نوفمبر ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
NOVEMBER 1960

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الأجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بلبزانت فيل ـ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

غادتان ساحرتان فى فناء احدى الدور المكسيكية

الطائرة التى حطمت مؤتمر الاقطاب

اصبح اسمها على كل لسان منذ اثارت كل هذه الضجة الكبرى التى صاحبت انهيار مؤتمر الاقطاب وعودة الغيوم الى الجو الدولى .. وامتدت الاصابع كلها الى الطائرة ى ـ ٢ تحملها مسئولية اشتداد الحرب الباردة

فما هى قصة هذه الطائرة التى احدثت كل هذا الاضطراب فى العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ؟ ومنذ متى تمارس عملية التجسس فى طبقات الجو العليا ؟ وكيف يتم انتاجها واختيار طياريها ؟

كل هذه الاسئلة ترى الاجابة عليها بالتفصيل

فى

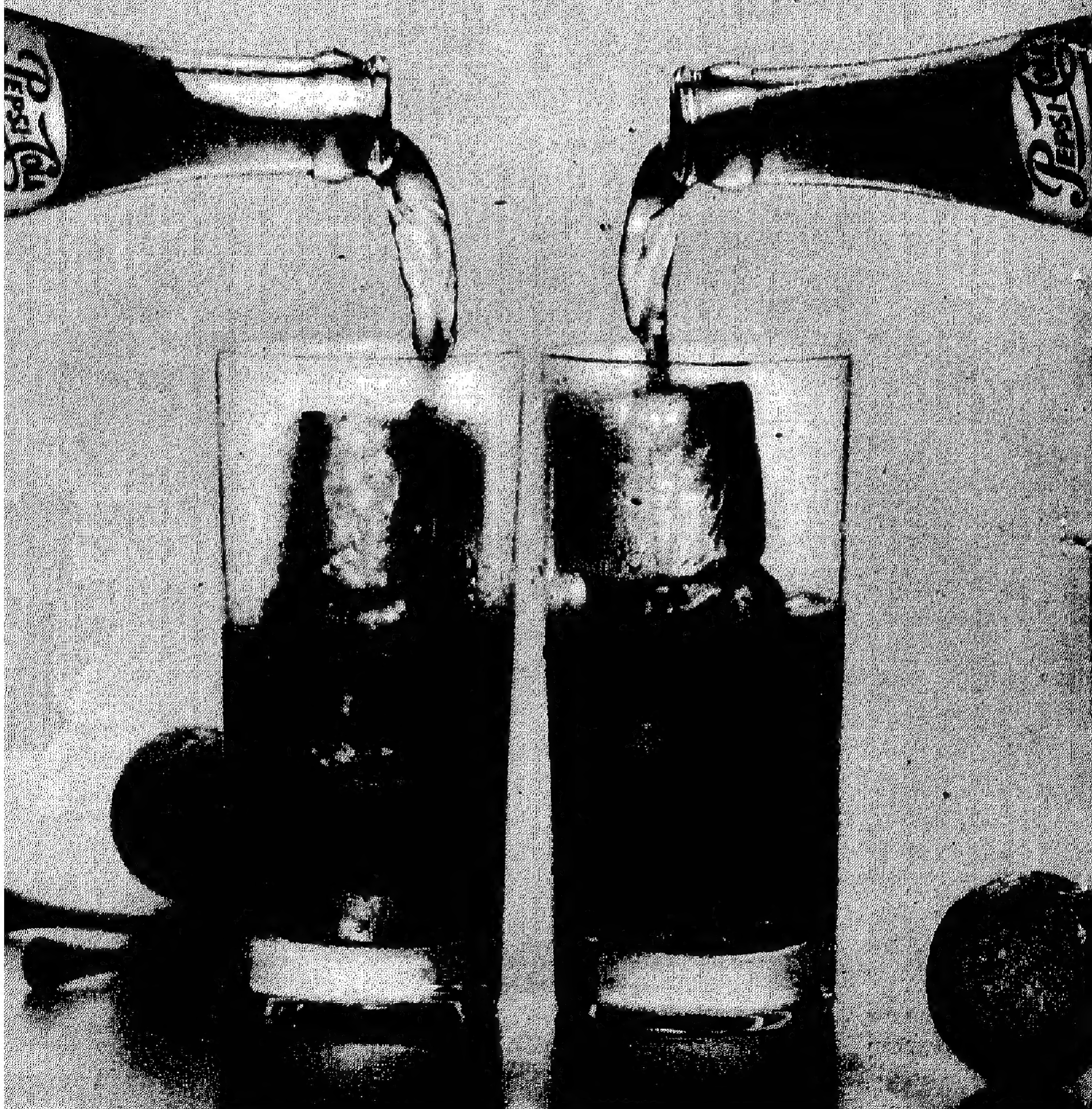
عدد ديسمبر

من

المختار

القيمة الحقيقية للمتعة ..

مشروب الصداقة المنعش

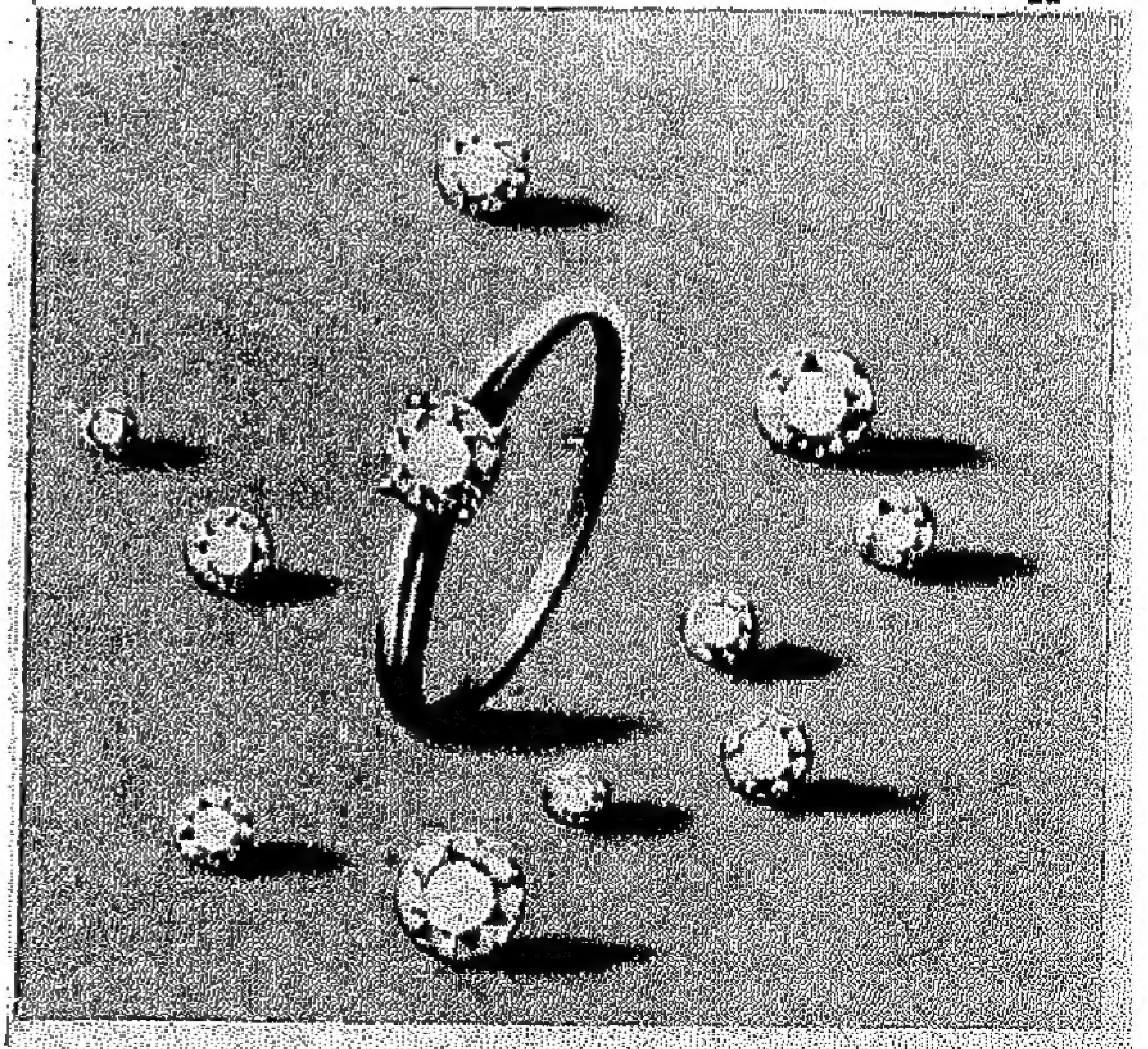


نجم النجوم

ماسة تقول أنك مخطوبة

ان النجم المتألق الذى يلمع في أصبع الفتاة يحكي قصة الحب والسعادة . انها ماسة الخطوبة ، أكثر الهدايا اعزازا التي يمكن أن تقدم للوفاء بالوعد بالزواج . وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طوال حياتك الزوجية . انها ستتحدث الى العالم كله لأجيال لا نهاية لها عن تحقق أحلامك ومصيرك . ثم ان قيمة الماسة دائمة .

مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد



كيف تشترى ماسة

ان اول ، واهم شيء ، ان تستشيرى جوهريا موثوقا به . اسالى عن اللون والصفاء ، والقطع – لان هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان أحجام الماس تقاس بالوزن بالحبات والقراريط – ١٠٠ حبة فى القيراط

صورها Arik Nepo
De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد



APOLLO



الإشارات
الضوئية

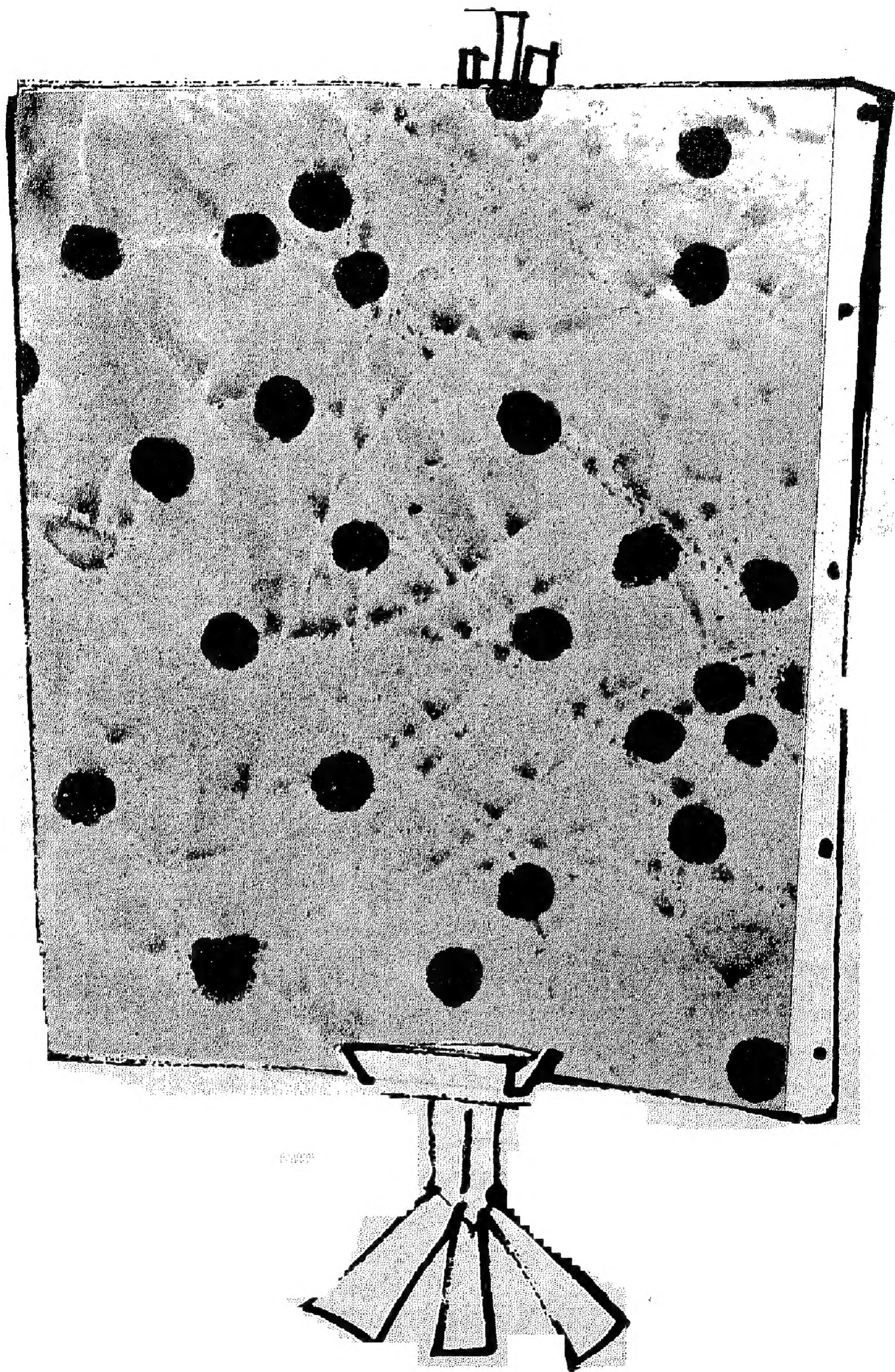


الامتياز يتاح بسعر معتدل نظرا لضخامة الانتاج

اننا ننتج جميع وحدات اشارات
المرور الضوئية ونصدرها الى جميع
الدول فيما وراء البحار

اكتب اليوم فى طلب عرض التصدير الى:

SUN WAVE INDUSTRIAL CO., LTD.
Apollo Electric Division
5-4 Yaesu, Chuo-ku, Tokyo, Japan



ليس فى الإمكان أبدع مما كان

هذا مثل عربى قديم، يضرب للعمل الذى يبلغ غاية الإتقان، ونهاية الكمال .. نسوقه هنا لأنه أصدق وصف ينطبق على نظامنا المثالى فى توزيع منتجاتنا توزيعاً شاملاً لكل بقاع العالم على النحو الذى ترمز إليه اللوحة التى تراها إلى جانب هذا الكلام .. إن نظامنا فى التوزيع - وهو نوع من أنواع النشاط العديدة التى نمارسها - قد بلغنا فيه مستوى رفيعاً من الإتقان ليس له مثيل .

إننا - كمؤسسة عالمية - نحاول أن نخدم مستعملى السيارات فى كل مكان فى العالم .. لهذا كان علينا أن نحتفظ بسلسلة متصلة من مراكز بيع الوقود والزيوت، ليس فقط عند تقاطع الطرق القريبة، وفى الأماكن الآهلة بالسكان حيث يكثر التعامل ويسهل البيع ... بل إننا نحرص على وجود هذه المراكز أيضاً فى الأماكن النائية .. فى الواحات، وعند حدود الغابات، وعلى منحدرات الجبال .. حيث يستطيع رجل واحد - نمده بقليل من براميل الوقود - أن يقوم بتموين لوري القرية، أو الأوتوبيس المحلى بها لمدة عام بدون توقف .

وهناك كثير من الناس ندخلهم فى حسابنا دائماً عند التوزيع ولا ندخر وسعاً فى سبيل توصيل منتجاتنا إليهم، أولئك هم الذين يصارعون الطبيعة فى البقاع البدائية من العالم حيث تكون السيارة هى وسيلتهم الوحيدة للمواصلات .. وحيث يكون تيسير حصولهم على ما يلزمهم من البترول، معناه كسب نصف معركة التقدم والبقاء .

إن توزيع منتجاتنا بوساطة هذا الجهاز المنبث فى أرجاء الأرض، يجعلنا مطمئنين إلى أننا نقوم بتأدية رسالتنا فى التوزيع على أوسع نطاق .





اعتمد دائماً على شل





سوبر ماركتر الجديدة







كل هذا بدون تكدس الثلج في أي مكان

لاثلج متجمد في الفريزر !

لاثلج متجمد في الثلاجة ! انك تتخلص بذلك تماما من ربكة اذابة الثلج المكدس وما هذه الا صفة اضافية واحدة فقط من الصفات التى اضيفت الى ثلاجة فيلكو سوبر ماركتر الجديدة سعة ١٢٫٥ قدم مكعب . ان الفريزر الضخم يتسع لـ ١٨٣ رطلا من الاطعمة المثلجة ، وتصميمها حديث جدا وهى تمتاز بخطوطها المنسقة وظهرها الملائم للبناء الداخل فى الجدران .

انظر المجموعة الكاملة المنتقاة من ثلاجات فيلكو الجديدة والمنتجات الاخرى لدى وكيل فيلكو . نماذج واحجام لكافة الاحتياجات .

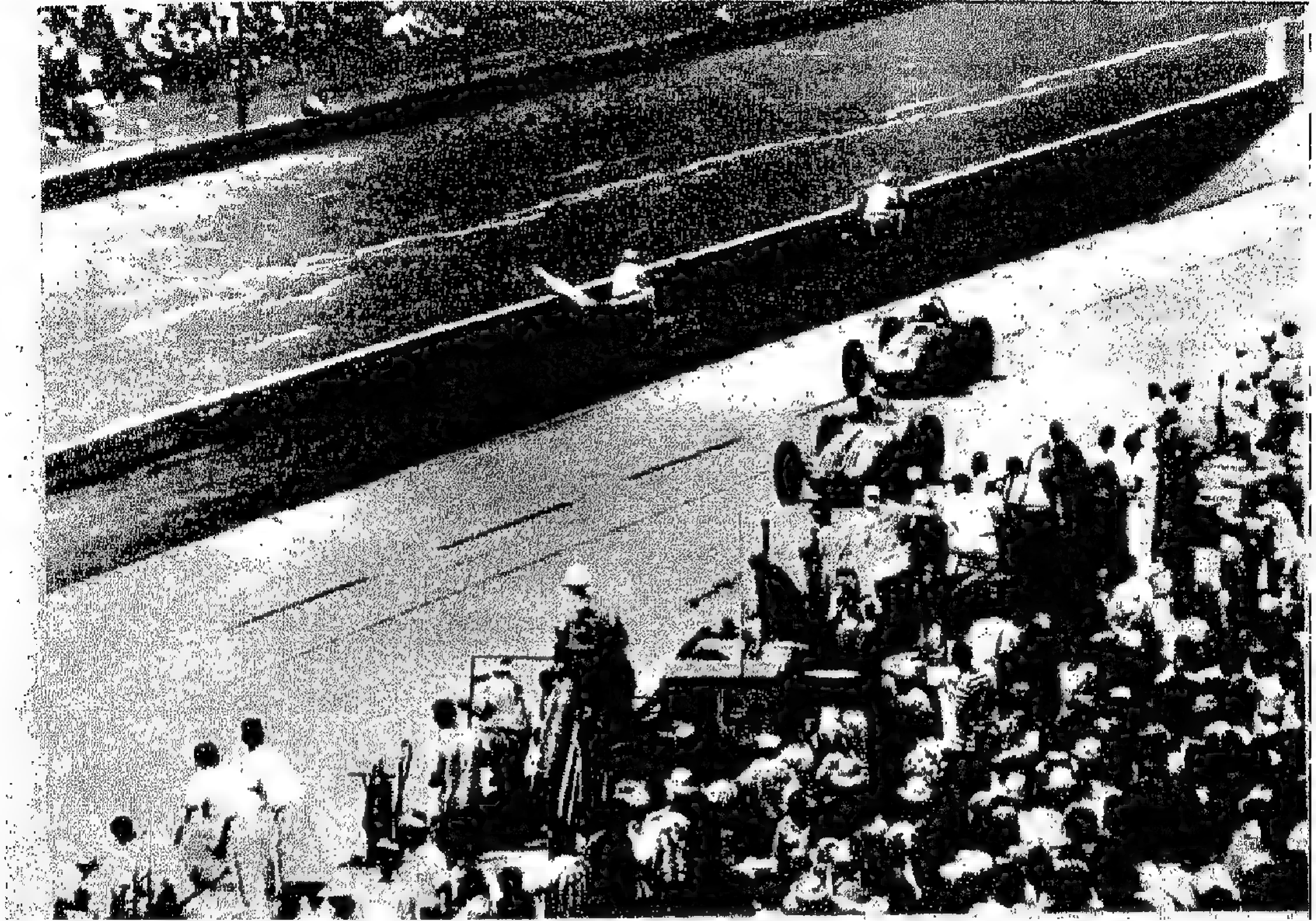
ثلاجات كهربائيه	فريزر
مواقد كهربائية	غسالات
مجففات	أجهزة تكييف هواء
اجهزة راديو	تليفزيون ى فايدلم

PHILCO

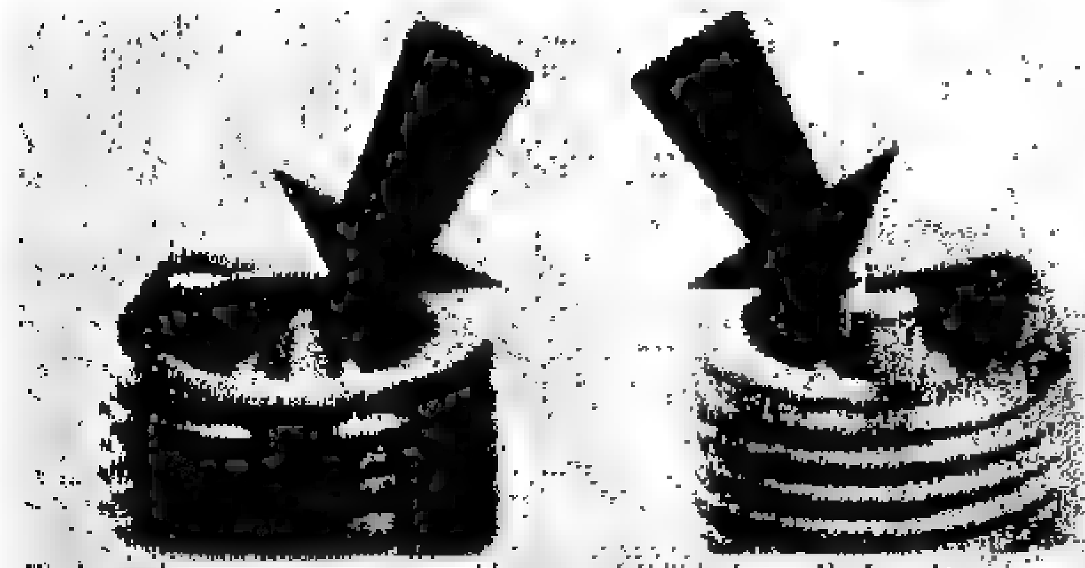
PHILCO INTERNATIONAL CORPORATION

الخبراء الذين يعرفون المحركات يختارون شموع

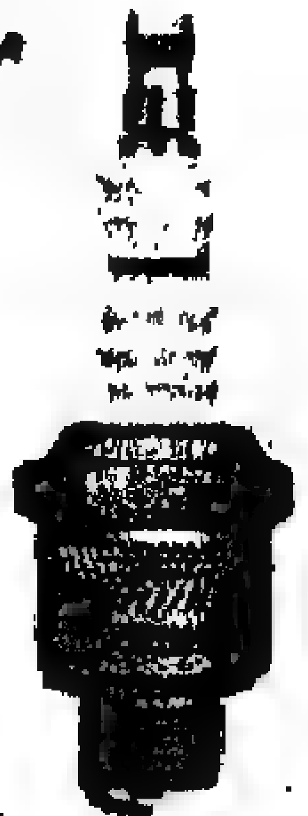
أسرع سيّارات



معركه مثيرة : — هى المعركة التى تزعمها فى الحلبة راتمان ورودجر وارد اللذين ربحا سباق عام ١٩٥٩ . فقد تبادلا القيادة ١٥ مرة فى ال ٧٨ لفة الاخيرة . وقد قال احد قدماء المحاربين ممن يشاهدون السباقات الاوربية الامريكية فى ذلك ، انه أكثر السباقات التى شهدتها اثارة » ، وكان كسب راتمان لهذا السباق هو المرة العاشرة فى ١١ عاماً زودت خلالها بشموع احتراق شامبيون (ولو انه يمكن استعمال أية شموع احتراق ، الا انه منذ عامين متوالين تستعمل ٢٣ سيارة شموع احتراق شامبيون)



من الاسباب التى تدعو خبراء المحركات لاختيار شامبيون باورفاير الكترود شدة مقاومتها للتآكل فى اشق الأحوال كما ثبت ذلك فى سباق انديانا بولس المرة بعد الاخرى . وتبين الصورة الاختلاف بن الالكترود العادى (الى اليسار) وشامبيون الكترود بعد ان اديا خدمة مماثلة فى محرك بالمعمل



اشهر شموع احتراق فى العالم

CHAMPION

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

فى العـــالم

انها سيارات السرعة التى بنيت خصيصا لسباق « انديانا ولس ٥٠٠ » المشهور فى جميع أنحاء العالم والتى حققت لها النصر عاما بعد عام شموع احتراق شامبيون . ومن المنافسة المستمرة لزيادة سرعة هذه السيارات ودقة أدائها ظهرت ضروب تقدم آلى كثيرة ـ بما فيها شموع احتراق أحسن لسيارتك



عمل سريع أيضا : ـ ان فى استطاعة العمال المهرة اعادة تزويد السيارات بالوقود وتغيير اطاراتها فى ٢٠ ثانية . ونظرا لان الضرورة تقتضى ثلاث وقفات عادة فان السباق يمكن ان يربح او يخسر فى الحلبة . وثم قول مأثور فى انديانا بولس هو ((افتح غطاء المحرك تخرج من السباق)) . وهذا هو السبب فى شدة التقدير الذى تحظى به شموع احتراق شامبيون من حيث امكان الثقة بها .

سائق أسرع سباق فى العالم : ـ لقد حقق جيم راثمان رقما قياسيا عندما ربح سباق ١٩٦٠ (انديانا بولس ٥٠٠) بسيارته ، وربح أيضا ـ فى سيارات مماثلة ـ أسرع سباق عالمى طوله ٥٠٠ ميل فى مونزا بايطاليا سنة ١٩٥٨ ـ واسرع سباق اجرى حتى الآن وهو الذى اقيم فى دايتونا بيتش بفلوريدا عام ١٩٥٩ . وكانت جميع هذه السيارات تستخدم شموع احتراق شامبيون



زحام المرور : ـ ان زحاما مرور كهذا يستلزم أن تكون السيارة سريعة الاستجابة . فان هؤلاء المتسابقين نادر ان ينطلقوا باقصى سرعة ، لان المسافات المستقيمة ليست ذات حواجز عميقة ، وهذا هو السبب فى ان السرعة المفاجئة هامة جدا ـ كما هى فى السير على الطرقات الطويلة ، وهذا سبب آخر فى تفضيل الخبراء لشموع احتراق شامبيون

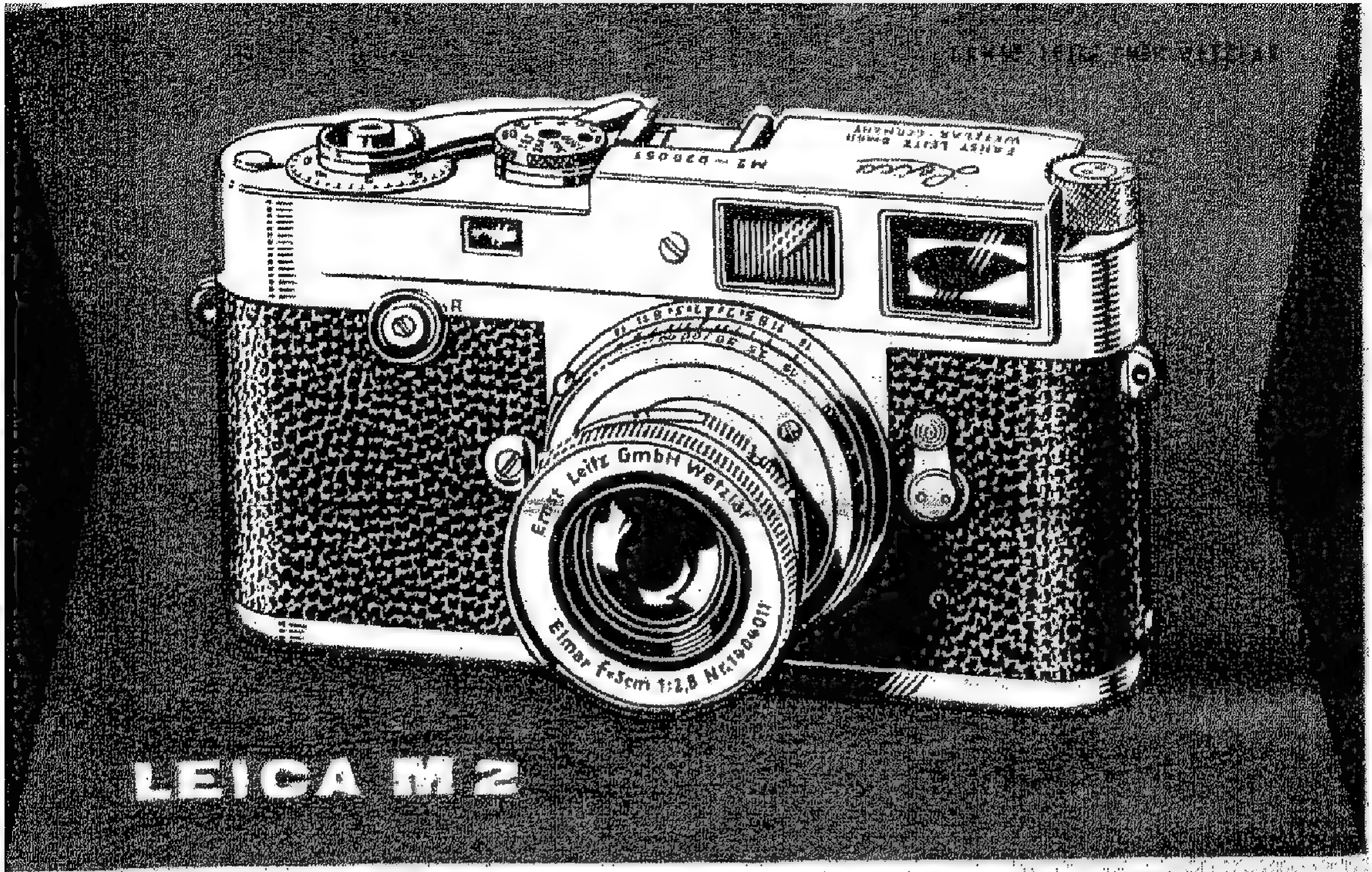


رسالة الى الرجل الذى يمتلك ساعة سيماستر التى تملأ نفسها بنفسها انها تستطيع ان تقتنى الآن ســـاعة خيالية كساعتك

لقد جربته : ذلك الارتياح العميق الذى يولده امتلاك ساعة من أعظم ساعات العالم فعلا . انك تعلم انك تستطيع ان تعتمد عليها دائما ، وبلا ريب ، عند توقيع الرسائل فى المكتب ، والاشتراك فى ملعب الجولف ، والتقاط الصور السينمائية تحت البحر .

انها تجربة لعلها تريد أن تشترك معك فيها ، لان الوقت الذى كانت الدقة التامة فيه ميزة قاصرة على الذكور قد انقضى .. والسيدات ذوات المعرفة يعرفن حقيقة الحياة تلك

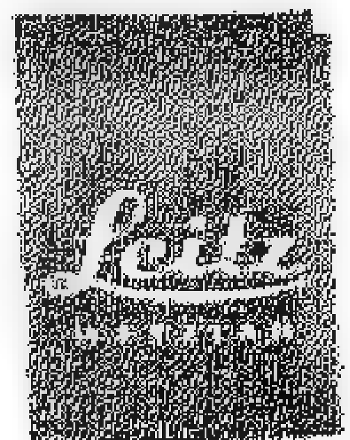
انك ولا شك ستوافق على أن الساعة التى تستحقها ساعة صغيرة جدا ؛ انها الجزء النسائى المضاد لساعتك ، واسمها اوميجا ليديماتيك ، وهى ـ كساعتك سماستر ـ ساعة تملأ نفسها بنفسها ، متناهية الدقة ، صممت هندسيا وضنعت من طراز يعيش مدى الحياة



إلى هــواة الأفضــل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتهـا فى جميع أنحـاء العـالم تحتفـظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصنـاع المهرة الأوائل الذين أخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم



ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصـوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علميـة ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

نوفمبر ١٩٦٠ السنة الخامسة



« في كل مكان تشرق فيه الشمس ويرفع الستار ، يتحدث شيكسبير الى الانسان من قلب يفيض حبا للانسانية ... »

الدنيا كلها مسرح



لم يحدث قط خلال الاربعمائة عام التي مرت تقريبا منذ وفاة شيكسبير أن تحدثت الشخصيات التي خلقها الى مثل هذا العدد من الناس ، أو كان لها مثل هذا المعنى الكبير ... فعلى طول الحصون التي تحيط بقلعة «لوريتياك» اليوغوسلافية التي يرجع عهدها الى القرن الثاني عشر ، نرى شبح والد هاملت وهو يحث ابنه على الثأر ، وفي أعماق روسيا السوفيتية في «طشقند» نرى المغربي الغيور عطيل وهو يخنق ديدمونة البريئة ... واذا قطعنا

نصف الطريق حول العالم ، وأيضا الممثلين الاستراليين في سراويلهم السوداء وهم يقومون بجولات في اعماق القارة ، مستخدمين سيارات الأوتوبيس وقد حملوا معهم تاجا رسيفا أو سيفين للظهور بهما على المسرح ... وفي العام القادم سوف يقوم رجال القبائل في روديسيا الجنوبية بتمثيل رواية « ماكبث » وهم يرتدون ثياب محاربي الزولو ، وقد تزينوا بذيول الحيوانات وريش الطيور !

في المسارح والخيام ... وفي فصول المدارس في كل مكان ، حيثما تشرق الشمس ويرفع الستار يتحدث اشخاص شيكسبير الى الانسان من قلب يفيض بالانسانية ، وهم يظهرون في كل بقعة وكأنهم ما زالوا في وطنهم ... ولا سيما في مسارح ستراتفورد الثلاثة ، في انجلترا وكندا وامريكا ...

ففي بلدة « ستراتفورد - ابون - افون » بانجلترا ، يتلقى أقدم مسرح يقدم روايات شيكسبير دون انقطاع منذ ٨٠ عاما ، أكثر من مليون طلب سنويا للحصول على تذاكر ، ويضطر لرفض ثلاثة من كل خمسة منها ... وفي مسرح « ستراتفورد » الذي أنشيء في أونتاريو عام ١٩٥٣ ، تجتذب مسرحيات شيكسبير أكثر من مليون متفرج سنويا يصل دخل الشباك منهم الى أربعة ملايين دولار ... أما مسرح « ستراتفورد » بولاية « كونكتيكت » الامريكية ، فانه يتوقع وقوف أكثر من ١٧٥ ألف شخص هذا العام امام الشباك للحصول على تذاكر لموسم ١٩٦٠ ... واذا كان لنا أن نحكم على أساس هذا الزحام الذي يحيط بمسارح ستراتفورد الثلاثة ، وجدنا أن متفرجي اليوم يتفقون مع الناقد « موريس مورجان » الذي كتب عن شيكسبير في عام ١٧٧٧ يقول « من الاسلم أن نقول انه يمتلكنا أكثر من قولنا باننا نمتلكه . فما الذي يجعل شيكسبير « يمتلك » هؤلاء المعجبين في العصر الحديث ؟

انها قبل كل شيء تلك الفرصة التي تتاح لهم للابتعاد عن الدراما العصرية التي قل أن تمثل في الغالب أكثر من تأملات ذاتية انطوائية ، ومسرحيات تافهة عن اشخاص تافهين بائسين، أما في مسرحيات شيكسبير، فانت ترى شخصيات تتغلغل في أعماق مرويد بلا سفسطة . وبدلا من الكلمات التي تتساقط على أضواء المسرح وكأنها كرات تنس ميتة ، تسمع لغة تموج

كالبحر ... انالمسرح الحديث يضج برافعات خاصة ، أما شيكسبير فانه لايلقى الخطب والعظات قط ، ان عالمه واسع كالشمس ، تسلط أشعتها على القديس والخاطىء ، الاحمق والحكيم ، الملك والعامة ..

ان الانسـان بالنسبة للمسرحيات العصرية شيء ناقص لم يكتمل نموه ، أما بالنسبة لشيكسبير ، الذي يعرف كل أخطائه .. فان الانسان على الرغم من ذلك هو مثال لغيره من الحيوانات ! وهو بالنسبة لعصور القلق ، تتجسد فيه الشجاعة والمرح والعظمة ، وبالنسبة للدراما الملتهبة هو النـار المتجـددة الاشتعال دائما وسط الرماد .. انه فى الخلود أصبح أسطورة خرافيه ، ومن العجيب انه كان يوما انسانا !

هنـاك ثغرات كبيرة فى معلوماتنا عن حياة شيكسبير شجعت تلك اللعبة العجيبة لأدعياء العلم ، والتى تهدف الى القـول بأن شيكسـبير لم يكتب تلك الروايات فعلا ، وانه كان مجرد ستار يختفى خلفـه سير فرانسيس بيـكون ، أو ادوارد فير ، أو ايرل أوكسفورد السابع عشر ، أوكريستوف مارلو ، أو سير ولتر رالى ، أو الملكة اليزابيث أو آن هاثاواى .. وهواة حل الشفرة والرموز ، يعتقدون انهم عثروا على رموز مختفيـة فى كتابات شيكسبير تدل على مؤلفى مسرحيـاته الحقيقيين .

ووراء كل هـذا نوع غريب من الحذلقة .. فهؤلاء تسيطر عليهم فكرة أن انسـانا بسيط النشأة والتعـليم لا يمـكن أن يكون عبقريا عظيما الى هـذا الحد ! .. هذه النظريات سبق أن دحضت بطرق كثيرة ، ولكن أقواها دحضـا ـ بغض النظر عن السـجل التاريخى ـ هى المسرحيات نفسها ، فالأسلوب هو الرجل .. هو الشفرة التى لا تخطىء ، والتى تلتقى فيهـا الحياة بالعمل !

لقد كان لويليام الصغير أسرة أفضل محتدا ،ولعله نال من التعليم أفضل كثيرا مما يسلم به أصحاب النظريات المعـادية لشيكسبير . لقـد كان آل شيـكسبير مزارعـين بمقاطعـة « وارديكشير » ،ولكن جون الطموح والد ويليـام انتقـل الى ستراتفورد وأصبح صـانع قفـازات ، وكان من موظفى البلدة الرسميين ، يرتدى ثوب المحضر الأول القرمزى ، أو ثوب العمدة عندما كان ويليـام فى الرابعـة من عمره ... ولا شك أن الطفـل قد التحق بمدرسة الملك فى ستراتفورد ـ على غير رغبة منه ـ لان المدارس

فى ذلك الحين كانت عبارة عن دراسة للغة اللاتينية ساعات طويلة ، من السابعة صباحا حتى الخامسة مساء ، وأطول من ذلك فى الصيف غالبا ، فضلا عن نظام صارم عنيف ..

كانت فرق التمثيل الجوالة تقوم بالتمثيل فى « ستراتفورد » ، وقد خلبت لب شيكسبير فسافر الى لندن وهو لم يزل فى العقد الثالث من عمره ، وانضم الى احدى الفرق التمثيلية ، ولما كان ممثلا ومؤلفا مسرحيا ، فقد أحرزنجاحا سريعا .. كان يكتب بسرعة عجيبة ، وقد لاحظ ناسخو المسرحيات أن أصول رواياته قل أن تحوى كشطا او شطبا ..

وكانت المدينة التى سيطر شيكسبير على مزاجها فى حالة هياج وثورة .. فبعد غرق « الارمادا » الاسبانية فى عام ١٥٨٨ ، أصبحت انجلترا سيدة البحار ، وكان الانجليزى فى عصر اليزابيث يفغر فاه اعجابا بنفسه ، وقد صوره شيكسبير اصدق تصوير فى هذه الحالة من الزهو والتعالى ..

ومع ذلك فان الانجليزى فى عصر اليزابيث أصبح على صلة مألوفة بالموت بعد أن بهرت الحياة بصره ... فقد كانت أوبئة الطاعون تفتك بلندن وكان الناس يعيشون فى خطر مستمر ، ولكن البسمة مع ذلك لم تكن تفارق شفاههم ، يواجهون بها الاخطار فى شجاعة ... وكان شيكسبير يمسك بيده عدسة مكبرة يصور بها روح عصره ، مما جعل مسرح « الجلوب » يلتهب بأفكاره المشتعلة .

ومنذ ذلك الحين ، حاول كل عصر من العصور أن يضغط مسرحيات شيكسبير فى قالب معاصر .. وتاريخ الازياء المتغيرة لروايات شيكسبير - كما أشار الشاعر الكبير ت. س. اليوت - هو نفسه تاريخ الحضارة الغربية . لقد ارتدى «أورسون ويلز» وهو يمثل دور قيصر ثوبا يشبه ثياب الفاشيست ، بينما أظهرت موسكو رواية « هاملت » فى صورة مؤامرة من الجيش ضد الملك ، وفى مانهاتان ، قامت احدى الفرق بتمثيل رواية « الملك لير » بفريق كله من النساء !

ماذا قال شيكسبير لعصر يرى أن الزمن شىء متفكك لا رابط له . انه لم ينبذ العالم أو يتماد فى ارضاء النفس ... انه شاعر يحب العالم ، فهو يشيد بالحب والطعام والشراب ، والموسيقى والصداقة ونواحى الجمال الطبيعى المتغيرة وغير المتغيرة .. ان شيكسبير رجل ناضج يعتصر تجاربه فى ادراك سليم وحكمة غير عادية

ومع ذلك فالانســـان فى نظر شيكسبير هوأيضا « أنقى صورة من التراب » ، وعلى الناس « أن يتحملوا الرحيل من هنا ، كما تحملوا القدوم الى هنا » •• ان بطل مأساة شيكسبير يطالب بمواجهة ما لا يمكن مواجهته ، وأن يموت « دون أن يأمـل فى اية مكافأة » وهو فى الوقت الذى يواجه فيه مصـيره ، يشعر المتفرجون بأنه « لولا رحمة الله لذهب أفضل منه » ••

أما الشيء الذى يربط بين المتفرجين وبطل المأساة ، فهو تلك الصفة التى تفـرق بينهم بصـورة جوهرية ••• النبل !

هذا النبل اذا كان بين أيدى كتاب مسرحيين أقل براعة ، اعتمد غالبـا على روعة اللغة ، ولكن السطور الجميلة قد لا تستقر الى أبعد من الاذن ، أما شيكسبير فانه يتحدث الى الروح •• انه يتحـدث بالمجـاز والاستعـارة ، وينسب الدنيا للذات ، والشيء للشيء فى سلسلة الوجود التى لانهاية لها •• كان شيكسبير يستطيع أن يفعل أى شيء يريده باللغـة ، والطريقة التى يتحدث بها عن شيء ، تسحر الشيء نفسه • كان يجمع العوالم كلها فى عبارة واحدة « يكون او لايكون » •• انه سؤال الانســان الأكبر ، وقد صيغ فى أبسط الكلمات وأصغرها :

أما تغيير شيكسبير للحركه بصورة تبهر الانفاس ، فانه يحمل الانسان الى حافة الأبدية ، ثم يعـود به الى البشرية العادية •

ان « الملك لير » المنكوب عنـدما يرى جثمان كورديليا ، يبكى قائلا : « لماذا يكون للكلب وللحصان وللفأر حياة •• وأنت لاتتنفسين قط ؟ » •• وفى أقصى حالات اليأس الانسانى ، يكرر فى لهجة قاطعة خمس مرات : « أبدا •• أبدا •• أبدا •• أبدا . أبدا » ثم ينهـار حزان أله الذى لا يحتمل عنـد هذا الطلب البسيط « أرجو ألا تحل هذه العروة » ••

ان أحدا غير شيكسبير لم يكن ليجرؤ على أن يضع هذين السطرين معا ••

لقـد عاش شـيكسبير لان الشيء التالى للكلمة الاخيرة يمكن أن يقـال عنه •• لا الكلمة الاخيرة •• ان خلقه الغـامض غموض الحياة ، وشخصيته العجيبة ، ستظل مبعث الحيرة الى الابد

(ملخصة عن مجلة تايم)

***

السبب فى ان بعض الفتيـــات يصبحن كالاسلاك الكهربائية خلال الصيف ,, هو انهن لايرتدين كثيرا من المواد العازلة !

« هذه هي القصة الحقيقية لهذه الحادثة التي أثارت أزمة دولية حادة بين اسرائيل والارجنتين ، وكان لها دوى كبير فى المجتمع الدولى »

هكذا اختطفوا ايخمان !

هبط الرجل الطويل النحيل ذو الاذنين البارزتين والراس الاصلع من سيارة الاوتوبيس ، وانطلق يسير فى الشارع الموحل ببوينس ايرس ... كان مظهر الرجل الخارجي يوحى بالهدوء ، ... مجرد عامل يعود بعد يوم شاق ، أما فى أعماقه فقد كان متوتر الاعصاب شديد الحذر كما كان طول ليله ونهاره منذ خمسة عشر عاما ..

ولم ير شيئا يثير انزعاجه ... ففى منتصف الطريق بين مجموعتين من المبانى ، كان هناك متسول يجلس القرفصاء فوق صندوق خشبى قديم ، وبعده بخمسة عشر مترا ، تقف سيدتان من ربات البيوت تتحدثان ، وبعدهما بقليل ، وقف عاملان يشعلان سجائرهما ... وفى تلك اللحظة اقبلت سيارة سوداء متقفلة عادية المظهر .. ورآها ذو الاذنين البارزتين وهى تقبل نحوه ، فانحرف بوحى الغريزة نحو المبانى التى تقع الى يساره .. وازدادت السيارة المقفلة اقترابا ، ثم توقفت فجأة .. وفتحت ابوابها ، وقفز منها اربعة رجال ، فحاول أن يعدو ، ولكن دون جدوى ، فقد كان محاصرا من كل ناحية ..

وقال الرجال : اصعد يارجل القوهرر ..

وسمع الرجل هذه الكلمات المزمجرة ، ففتح فمه ليصرخ ، ولكن شيئا هوى على راسه بضربة ساحقة ، فتهاوى على الارض ، وامتدت أيد قوية لتدفع الجسم الذى غاب عن الوعى داخل السيارة التى تقف فى الانتظار ، وأسرع الرجال الاربعة بالركوب ، بينما أضاء سائقها انواره الكاشفة واطفأها مرتين ، ثم انطلق بسرعة ..

لقد انتهت المطاردة الكبرى ...

وأصبح أدولف ايخمان ، الرجل الذى كان يفخر دائما بأنه « قاتل اليهود الاول فى العالم » أسيرا بين ايدى أكثر الناس حقدا عليه ...

***

فى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ادولف ايخمان يعمل فى ادارة الامن التى أنشأها النازيون ، باعتباره رئيسا للادارة التى عهد اليها بالوصول الى « الحل النهائى » لما أسماه النازيون « المشكلة اليهودية » .. فكان ايخمان مسئولا عن معسكرات الموت ، وغرف الغاز ، وأفران حرق الجثث ، واوامر النفى والاعدام بالجملة ، وبسببه لقى ستة ملايين من الرجال والنساء والاطفال مصرعهم ، وقد تعهد ايخمان لرئيسه هنريخ هملر فى عام ١٩٤٢ بأنه عندما ينتهى من عمله ، لن يكون هناك أى يهودى فى اوربا !

وفى مايو ١٩٤٥ ، وقع ايخمان بين يدى القوات الامريكية ، ولكن احدا لم يعرفه ، فقد كان يرتدى ثوبا عسكريا ممزقا ملطخا بالقاذورات ، انتزعه من جثة اونباشى بسلاح الطيران الالمانى ، وحمل معه اوراق شخصية الجندى القتيل ... كان بالنسبة للقوات الامريكية مجرد جندى المانى آخر يساق الى معتقلات اسرى الحرب . ولكن ايخمان لم يلبث ان فر من معتقل أسرى الحرب ... واختفى عن الانظار

وبعد انتصار الحلفاء فى اوربا اصبح اسم ايخمان فى مقدمة اسماء الرجال المطلوبين فى قائمة « مجرمى الحرب » التى اعدها الحلفاء والدول التى احتلها النازى . وشنت أمريكا وفرنسا وبريطانيا حملة ضخمة للبحث عنه ، وكذلك فعلت أكثر الدول التى قاتلت ضد المانيا وعانت من حكم النازى ، ولكن اكثر الدول مالبثت أن تراخت جهودها على مر الزمن ، ولم يمض وقت طويل ، حتى نسى أكثر العالم ادولف ايخمان !

ولكن البعض ظلوا يذكرونه !

ففى يونيو عام ١٩٤٥ اتخذ اللاجئون اليهود - ولا سيما من ذهب منهم الى فلسطين - خطوات لضمان استمرار البحث عن ايخمان ، وراح عشرات من العملاء السريين .. بعضهم عضو فى ادارة المخابرات الاسرائيلية ، يفتشون نصفى الكرة الارضية ... وفى النهاية تم تنسيق نشاطهم فى تل أبيب بوساطة مكتب مركزى خاص .

كانت هناك مقدمات قليلة جدا .. لقد شب ايخمان فى مدينة لينز



بالتمسا ، وكانت زوجته واطفاله يعيشون هناك . وارسل احدالعملاء الى لينز ليشترى حانوتا صغيرا يقع على مقربة من البيت الذى تشغله اسرة ايخمان ليواصل مراقبته بلا انقطاع ، وحتى بعد أن انتقلت زوجة ايخمان من المدينة ، ظل العميل فى مكانه ، على أمل واه ، بأن ايخمان قد يعود يوما الى مسقط رأسه .

وترددت أنباء فى مرات مختلفةبان ايخمان شوهد فى المانيا الغربية ، وسوريا ، ومصر وتركيا واسبانيا وفى كل مرة كان العملاء يقتفون هذا الاثر .. ولكنهم لا يصلون الى اية نتيجة .. وذات مرة شوهد ايخمان فى عام ١٩٥٧ بمدينة بوينس ايرس ، ولكن العميل الذى شاهده لم ينجح فى متابعته ، فأرسل أكثر من ٣٠ عميلا آخر الى بوينس ايرس على عجل ، حيث ظلوا ثلاثة اشهر يفتشون المدينة ، ولكنهم فشلوا فى العثور على آثاره مرة أخرى .

وحدث فى عام ١٩٥٨ أن انشأت حكومة المانيا الغربية فى مدينة لودفيكجسبرج مكتبا أطلقت عليه اسم « المكتب المركزى للادعاء الخاص بجرائم النازى » برئاسة الدكتور اوردين شكول من كبار رجال القانون

ومعه ثمانية من القضاة الالمان ، وقد انشىء هـذا المكتب لجمع الادلة واعداد القضايا ضـد كل النـازيين السابقين المتهمين بجرائم الحرب ولم تجر محاكمتهم بعد ، وابلغت حكومة المانيا الغربية السلطات الاسرائيليـة بأن هذا المكتب سوف يتبادل معها المعلومات الخاصة بمجرمى الحرب النازيين .

وفى ١٩٥٩ أرسلت شرذمة مختارة من رجال المخابرات الاسرائيلية الى المانيا الغربية ، كان كثيرون منهم فى الاصل من يهودالمجر ، وكان أحدهؤلاء العمـلاء المجريين يسـتخدم اسـما مسـتعارا « سـاندوز فيكيت » قد قتل ايخمان أبويه واخوته واخواته جميعا ، فاقسم أن ينتقم لمصرعهم ، ويقدم ادولف ايخمان الى العدالة . وكان قد أمضى فعلا عدة سـنوات عضوا فى جماعة تعمـل فى قضـية ايخمان .

وبينمـا كان رجال المخـابرات الاسرائيلية فىالمانيا الغربية ، توصلوا الى معلومات موثوق بها ، تدل على أن ايخمان لا يزال فى بوينس ايرس ، فقرروا البحث عنه على نطاق واسع

وتقرر ايفاد سـاندوز مع يهودى مجرى سـابق يستخدم اسم « لاجوس مولنار » واربعـة رجال آخرين وفتاة الى الارجنتين ، فسافر كل منهم على حدة كسائحين ورجال أعمال . وكان وجود مولنـار معهم مفيدا بصـفة خاصـة ، لانه قابل ايخمان عدة مرات فى بودابست خلال عام ١٩٤٤ ، ولم يكن مولنار ــ الذى يبلغ الخامسة والخمسين ــ وزميله ساندرز يبدو عليهما الطابع اليهودى ، وكانت الاوامر الصـادرة اليهما ان يظهرا فى صورة نازيين مجريين هربا من بلادهمـا قبل دخول الجيـوش الروسـية ، وان يتسـللا الى المسـتعمرات الـكبيرة التى تضم النازيين الذين حكموا على أنفسـهم بالنفى ، وبينهم كثيرون من مجرمى الحرب الذين لجأوا الى الارجنتين فى عهد جوان بيرون .

وسرعان مااتصل مولنار وفيكيت بالعناصر النازية فى بوينس ايرس ، حتى أصبحا معروفين لدى جماعات مختلفة منهم ، ولكن على الرغم من أن الالمان المبعدين كانوا يتحدثون عن مغامراتهم خلال الحرب بحرية ، فان احدا منهم لم يدل قط بأية اشارة عابرة الى ايخمان .

ومرت شـهور .. ثم حدث فى شهر يناير ١٩٦٠ ان سمع مولنار

فى احدى حفـلات الشراب عبـارة واحـدة أتاحت له أول اثر محـدد للبحث ، فقد قال احدهم « مسكين ايخمان ! • انه يصـنع الآن اجزاء السيارات ، بينما كان فى يوم ما من اقوى الرجال فى الرايخ ! »

وعلى الفور ضيق العمـلاء نطاق بحثهـم وقصروه على مصـانع السيارات ، وراحوا يرقبون العمـال وهم يدخـلون وينصرفون .. وفى احد الايام ، شـوهد رجل طويل نحيل ضـامر الوجه بارز الاذنين ، يغادر مصنع (مرسيدس - بنز) فى بوينس ايرس فاقتفـوا أثره حتى ركب سيارة اوتوبيس الى ناحيـة أخـرى من المدينـة .. ولم يجرؤ العميل على اقتفاء اثره اكثر من ذلك فقد كان هذا كافيا فى ذلك اليوم .. ان متابعة الاثر يمكن القيام بها من جديد فى اليوم التالى .

وابلغت القيادة فى اسرائيل بهـذا الاكتشاف ببرقيةبالشفرة ، فأجابت بأن امدادات جديدة تضم ٢٠ عميلا وفدائيـا سـوف ترسل فورا الى بوينس ايرس .

وكان لايزال هناك الكثير مما يجب عمله .. فشخصية ايخمان ينبغى التحقق منها ، حتى لايكون هناك أى احتمال للشك فيها .

واقتفى العملاء أثر الرجل المشكوك فيه حتى وصل الى منزله ، وهناك كشفت التحريات السرية انه يعيش تحت اسـم « ريكاردو كليمنت » ؛ وعرض العملاء بعض صـور لزوجة ايخمان على الجيران ، فقالوا : أجل .. اننـا تعرفها .. هـذه صـور السنيورة كليمنت .

ودفع عملاء اسرائيل رشوة كبيرة لرجل كان من كبـار المسـئولين بالبوليس خلال عهد بيرون ، ووعدوه بأن هناك مبلغا أكبر فى الطريق اليه ، فأكد لهـم ان كليمنت هو نفسـه ادولف ايخمان .

***

كانت هناك مناقشات حادة تدور فى اسرائيل بين كبار رجال الحكومة والمخابرات ، والمسئولين العسكريين، كان البعض يرى وجـوب اغتيـال ايخمـان جـزاء جرائمه دون اثارة ضجة أخرى ، أما الاغلبيـة فكانت ترى انه يجب احضاره الى اسرائيل لمحاكمته • ولكنهم كانوا يدركون أن أسر ايخمان ونقله الى اسرائيـل لايمكن انجازهما بطريقة قانونية ، فليست هناك اتفاقيات لتبادل تسليم مجرمى الحرب بين اسرائيل والارجنتـين ،

ومن ثم فان ايخمان يجب اختطافه وتهريبه من البلاد .

وكان السؤال الذى اثير بعد ذلك هو :

ـ كيف يتسنى عمل ذلك ؟

واجابت الارجنتين بنفسها على هذا السؤال وهى لاتدرى .. فقد اعلنت الحكومة الارجنتينية ـ رغبة منها فى اجتذاب السياح ـ انها سوف تتخلى خلال حفلات عيد الاستقلال الوطنى التى تقام فى شهر مايو كل عام عن اكثر الاجراءات الشكلية الخاصة بالجمارك والهجرة ، وذلك بالنسبة لكل الطائرات التى تهبط فى البلاد خلال هذا المهرجان . كان لابد اذا من اختطاف ايخمان والاحتفاظ به فى مخبأ ما الى ان تصل طائرة اسرائيلية الى بوينس ايرس ، ثم يوضع فى الطائرة ويرسل الى اسرائيل ..

وبعثت اسرائيل احد ضباط الفدائيين ـ الكوماندز ـ الى بوينس ايرس لقيادة العملية كلها .

***

كان ريكاردو كليمنت ـ ادولف ايخمان ـ عبدا لعاداته .. فقد كان يستقل نفس الاوتوبيس كل يوم ، ويهبط منه فى نفس الركن .. وكان يعود الى بيته وحيدا دائما واختير ساندوز فيكيت وثلاثة من الفدائيين الاسرائيليين لتكوين القوة الضاربة الفعلية . وتقرر أن يقوم بعض أعضاء الجماعة بمراقبة الطريق والحراسة ، بينما يقود عدد آخر بعض السيارات لتكون على استعداد اذا أصيبت السيارة المعدة للخطف بعطل ما ، أو لتستخدم فى اغلاق المرور اذا طاردهم أحد ، وكان هناك آخرون مكلفون باعداد المخبأ الذى يوضع فيه ايخمان ، وهو مزرعة تقع على مسافة بضعة كيلو مترات خارج بوينس ايرس ، حيث يبقى الاسير الى ان يحين الوقت لوضعه فى الطائرة الى اسرائيل .

وحدد لتنفيذ العملية يوم الاربعاء ١١ مايو ١٩٦٠ .. وكانت الطائرة لن تصل من اسرائيل قبل مرور بضعة ايام أخرى ، ولكن الكوماندوز قرروا أن من الضرورى العمل دون تأخير آخر .

وساعدهم الحظ .. فقد جاء يوم ١١ مايو يوما كئيبا موحلا كثير الامطار ، اى ان الشوارع لن تكون مزدحمة بالكثيرين .

وتوقف نزول المطر بعد الظهر . كان كل شيء على استعداد :

وانتهت نوبة العمـــل فى مصـنع « مرسـسـيدس ـ بنز » ، وتدفق العمـــال من خـــلال بوابة المصنع ، وكان بينهـــم ريكاردو كليمنت ـ ادولف ايخمان ، ووقف فى انتظار الاوتوبيس .

وركب ايخمان السيارة ، وصعد خلفه عميل اسرائيلى يرتدى ثيـاب عامل عادية المظهـر ، بينما توجهت عميلة أخرى ، فتاة حســـناء سمراء البشرة ـ الى أقرب تليفون عمومى ، وتحدثت فيه قائلة: «انه فى الطريق» ثم اعادت السماعة الى موضعها .

كانت هناك سيارتان تتابعان سيارة الاوتوبيس ، على مسافة بعيـدة ، دون أن تفقدا أثرها وفى الوقت الذى هبط فيه كليمنت من الســيارة ، وصلت السيارة السوداء المغلقة الى الشـــارع وتوقفت أمامه مبـاشرة ، وخــرج منها الكوماندوز ، واحاطوا بفريستهم ..

وهبطت هراوة صلبة على جمجمة ايخمان ، وعنـدما عاد الرجـل الى وعيه ، وجد نفسه ببيت فى مزرعة وهو محاط بأكثر من ١٢ عميلا اسرائيليا

كان ايخمان قد تغير بعض الشىء فى ملامحه الجسمانية .. فقال متوسلا : « لاتقتـلونى .. اتوســل اليكم الا تقتلونى » .

ولم يكن الاسرائيليـون يعتزمون قتله ، ولكنهم لم يذكروا له ذلك . وفى تلك اللحظة طرأ على بال ساندرز خاطر ما ، فقال له :

ـ امامك فرصة واحدة لانقـاذ حياتك . عليك ان توقع على رسالة تقر فيها بأنك ذاهب معنا بارادتك الحـرة ، وســوف نأخذك معنا الى اسرائيــل لمحاكمتـك على جـرائم الحرب .

وكتب ايخمان الرسالة المطلوبة . وفى الايام التالية عـرض أن يكتب رسائل أخرى ، وأن يقدم معلومات عن بعض مجرمى الحرب الآخـرين الهـــاربين .. ان يشى بزمـــلائه واصدقائه السابقين .. وسجل كل ماقاله على جهاز تسجيل ، وبوساطة الاختـزال . وفى ١٩ مايو سـمح لطائرة اسرائيلية نفاثة تابعة لشركة « آل » الاسرائيليـة بالهبـوط فى بوينس ايرس على اعتبـار أنهـا مستأجرة لرحلة خاصة .. وكانت حفلات عيد الاستقلال قائمة فى ذلك الحين ، وحوالى منتصف ليل اليوم التالى ، حلقت الطائرة فى الجو مرة أخرى وهى تحمل شحنة كاملة من الوقود ، وكانت أوراقهـا تدل على

انها تحمل ١٩ من اللاجئين •• ولم يحاول أحـد من رجال المطـار أن يحصى أويراجع من تحملهم الطائرة !

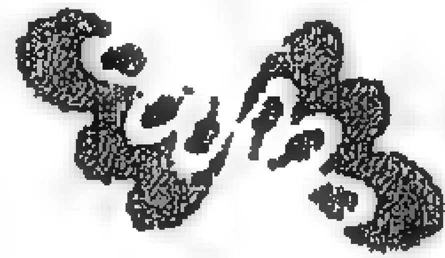
***

وفى ٢٣ مايو ١٩٦٠ مثل ادولف ايخمان أمام محكمـة فى تل ابيب ، واتهم بمقتضى قانون اسرائيلى يقضى بمحاكمة وعقاب مجرمى الحـرب النازيين ، ومن تعاون معهم •

كانت التهمة الموجهة له انه تسبب وامر بابادة ستة ملايين يهودى ، على أن تبدأ محاكمته بعد ثلاثة شـهور على الاقل ، وان كان البعض يتنبأ بأنها قد تستغرق سنة أو أكثر •

ويقول ايخمان انه سيقيم دفاعه على أساس المبدأ العسكرى الالمـانى « الاوامر هى الاوامر » وسيقول انه لم يفعـل أكثر من تنفيـذ أوامر رؤسائه ، وهو من ثم لايعتبر مسئولا

ملخصة عن مجلة «سين» بقلم بيلار فون باولو



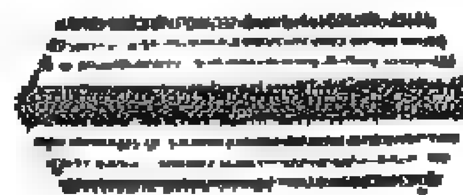
حيث بدأ

مرت خمسة أسابيع دون ان يتلقى الوالدان كلمة من ابنهما الضابط الذى سـافر الى الخارج فى ذروة خطر حرب الغواصات •••وأخيرا تلقى الاب المتلهف برقية من ابنه قال فيها :

« لقد عدت من حيث بدأت »

ولم يفهم الوالدان شيئا لاول وهلة •••وأخيرا ادركا سر البرقية ••

لقد امضيا شهر العسل فى مصر منذ ٢٠سنة ! •



اقنـاع ••

سمعت موظفا باحدى شركات الطيران يحاول اقناع سيدة عصبية بسـلامة السفر بطريق الجو ••• ولكنها ظلت غير مقتنعة حتى قال لها اخيرا :

– سيدتى •• لو كان السفر بالطـائرة غيرمأمون ، فهل كنا نستخدم الآن طريقة « سافر الآن وادفع فيما بعد ؟ » •

الايونات تملأ حياتك بهجة

هذه الذرات الكهربائية السحرية التى تنتشر فى الجو ، يمكن ان تساعد الملايين وتجعلهم أكثر صحة وسعادة وانتاجا

فى يوم شديد الحرارة من أيام هذا الصيف ، جلس رجل امام صندوق معدنى صغير وضع فوق خزانة اوراق فى احد المستشفيات . كان الصندوق متصلا بالتيار الكهربائى عن طريق عادية فى الحائط ... وأدار أحد الاطباء زرا ، فدارت مروحة صغيرة داخل الصندوق ، فانبعث من داخله طنين مكتوم كأنه سلك من أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالى ، ثم انبعثت من الصندوق رائحة حلوة واهنة .. وسرعان ماتنبه الرجل وانتعش من جديد بطريقة أشبه بالسحر ، وكأنه يستنشق جرعات عميقة من هواء الخريف المنعشة ..

وأوقف الطبيب الجهاز ، ثم أدار جهازا آخر يشبهه تماما .. وسرعان ما ركد الهواء ، وبدأ الرجل يحس بثقل فى راسه ، ووخز مؤلم فى عينيه ، وصداع يملأ راسه ، وشاع فى نفسه انقباض غامض وشعور بالتعب والارهاق .

بهذه التجربة البسيطة ، اظهر العالم الدكتور ايجو كورنبلو الاخصائى بالمعهد الامريكى لعلم المناخ الطبى الاثر الذى يمكن أن تحدثه الايونات الموجودة فى الجو على المخلوقات البشرية ، فقد ولدت الآلة الاولى « أيونات سلبية » بينما ولدت الثانية « ايونات موجبة »

ان الهواء الذى يحيط بنا ممتلىء بهذه الذرات المشحونة بالكهرباء التى تتولد بالوف الملايين التى لا ترى بالعين ، بوساطة الاشعة الكونية والعناصر المشعة فى التربة ، والاشعاعات فوق البنفسجية ، والعواصف ،

ومساقط المياه ، والرياح ، واحتكاك الرمال والغبار المتطاير ، وكلما اجتذبنا نفسا من الهواء ، امتلأت رئاتنا بها وحملتها دماؤنا الى خلايا أجسامنا ... ويبدو أن لهذه الايونات دورا كبيرا فى كثير من الاشياء المختلفة ، كأمزجتنا ، والعصبية التى تنتاب الماشية قبل العاصفة ، وسبب الألم الذى يصيب المفاصل التى أنتابها الروماتزم عندما ينخفض الضغط الجوى ، وكيف تعرف النملة أن السماء سوف تمطر فتسرع الى اغلاق انفاقها .

أن هبوط الضغط فى البارومتر ، والرياح الساخنة الجافة الموسمية ، كرياح « الفوهن » التى تهب من جبال الالب ، تملأ الجو بكمية ضخمة من الايونات الموجبة ، ولكنها لا تؤثر فى كل انسان ، فالشبان الاصحاء سرعان مايكيفون أنفسهم مع التغيير ، ولكن هناك آخرين لا يحصى عددهم ينالهم الكرب منها ، فالكهول يصيبهم ضيق فى التنفس ، وآلام فى المفاصل ، والمصابون بالربو يلهثون ويتنفسون بصعوبة ، والاطفال يصبحون متمردين لا يسهل كبح جماحهم ، كما ترتفع نسبة ارتكاب الجرائم والانتحار .

أما اذا زادت نسبة الايونات السالبة فى الجو ، اشاعت فيه نوعا من الاريج والانتعاش الذى يثير البهجة فى النفوس ، فنشعر بسرور وغبطة .

ويصور الدكتور س . هانسيل عالم الابحاث بمعامل R.C.A. ومن الخبراء الدوليين فى الايونات اثرها فى حكاية يسردها عن ابنته التى تبلغ العاشرة من عمرها فيقول : « كنا فى خارج المنزل نرقب اقتراب عاصفة رعدية ، وكنت أعرف أن سحبا من الايونات السالبة تملأ الجو ، وفجاه بدات ابنتى ترقص فوق الحشائش وقد بدت على وجهها نظرة مشرقة .. وقفزت فوق صخرة منخفضة وطوحت بذراعيها نحو السماء المكفهره .. وصاحت

ـ اواه ! اننى احس بشعور رائع

والايونات السالبة لا تعالج شيئا مما نعرف ، ولكنها فى الاكثر تكفل لنا ارتياحا حيث نستنشقها ، ويرتاب كثير من الاطباء فى آثارها العلاجية ولكن هناك عدد متزايد من الناس يؤمنون بأثرها ايمانا كبيرا .

وقد استخدم الدكتور كوريلو ومساعدوه علاج الايونات السالبة على مئات من المرضى الذين يعانون من من الربو وحمى الدريس بمستشفى الخريجين بجامعة بنسلفانيا

ومستشفيات نورث ايسترن وفرانكفورت بفلادليفيا ، فأسفر هذا العلاج عن ارتياح كلي أو جزئي لحوالي ٦٣ ٪ من المرضى . وقال لي أحد الاطباء : « انهم يأتون الينا وهم يعطسون ، وقد دمعت أعينهم ، وحكوا أنوفهم ، وأصابهم الارهاق التام من قلة النوم ، وبلغوا من التعاسة حدا يجعلهم لا يكادون يستطيعون السير معه .. وبعد خمس عشرة دقيقة أمام جهاز الايونات السالبة ، يشعرون بتحسن كبير ، حتى انهم لا يريدون الابتعاد عن الجهاز » .

وقد كان الدكتور هانسيل هو الذي اكتشف آثار السلوك الناتج عن الايونات التي تتولد بطريقة صناعية وذلك في عام ١٩٣٢ وبطريق المصادفة وقد لاحظ تقلبا غريبا في مزاج احد اصدقائه العلماء في الشركة، وكان هذا العالم يؤدي عمله الى جوار مولد للكهرباء الاستاتيكية ؛ فلاحظ هانسيل أنه ينجز أعماله في بعض الايام وهو في حالة تنبه وروح طيبة منتعشة ... وفي أيام أخرى يكون فظا عصبيا منقبض النفس ... وحقق هانسيل في الامر ، فتبين أن صديقه العالم يكون سعيدا عندما يكون المولد الكهربائي معدا لانتاج ايونات سالبة، ويسوده الهم والاكتئاب عندما يكون المولد معدا لانتاج ايونات موجبة .. وبعد بضعة شهور ، أيدت الانباء الواردة عن ابحاث الايونات التي تجري في اوربا صحة هذه التجربة العجيبة !

ومنذ سنوات قليلة ، أصبحت الايونات التي توجد في الجو شيئا هاما بالنسبة لعلماء الابحاث العسكريين في « طب البيئة » ، لمعرفة كيف تؤثر في الرجال الذين يعيشون داخل الغواصات ، وفي سفن الفضاء .. وما هي احتمالات العلاج بهذه الايونات .. وتعددت برامج الابحاث ، والنتائج الخيالية التي أسفرت عنها .

وفي فيلادليفيا ، قام الدكتور كورنبلو بدراسة عينات من الموجات المخية ، فوجد ما يدل على أن الايونات السالبة تهدىء الاشخاص الذين يعانون الما عنيفا . وفي احدى التجارب المثيرة ، وضع طبيب مولد الايونات السالبة امام انف وفم عامل بأحد المصانع كان قد نقل بسرعة الى مستشفى نورث ايسترن بعد اصابته بحروق من الدرجة الثانية في ظهره وساقيه بسبب البخار .. وفي خلال دقائق ذهب الالم ، ولم يعد هناك ما يدعو الى استخدام المورفين الذي يعطى للمريض عادة في مثل هذه

الحالات ..

واليوم ، توضع كل حالات الحروق بمستشفى نورث ايسترن على الفور فى غرفة لانافذة لهـا ، وقد امتلأ جوها بالايونات .. وفى خلال عشر دقائق يتلاشى الالم فى العادة . ويترك المريض فى هذه الغرفة لمدة ٣٠ دقيقة ، ثم يتكرر العـلاج ثلاث مرات كل ٢٤ ساعة ، وفى ٨٥ ٪ من الحالات لا يجد الطبيب مايدعو لاستخدام اى مخدر قاتل للالم ..

ويقول الدكتور روبرت ماك جوان : « أن الايونات السالبة تجعل الحروق تجف بسرعة . وتشـفى فى وقت أسرع ، مع قلة الندوب التى تخلفها ، كما انها تقلل الحاجة الى ترقيع الجلد وتجعل المريض اكثر تفاؤلا ، وافضل نوما » .

وقد شجع هـذا النجاح فى علاج الحـروق الدكتور كورنبلو والدكتور ماينهارت كبير الجراحين بمستشفى نورث ايسترن ومساعده الدكتور ت. ديفيد على تجربة استخدام الايونات السالبة فى تخفيف الالم العنيف الذى يعقب العمليات الجراحية . وفى خلال تجارب استمرت ثمانيـة شـهور ، عرضوا ١٣٨ مريضا لايونات سالبة فى اليومين الاول والثانى بعـد اجراء العملية ، ثم أعلن الدكتور كورنبلو نتائج هـذه التجارب فى مؤتمر علماء المناخ الحيوى فقال أنه فى ٥٧ ٪ من مجموع الحالات وعددها ٧٩ حالة ، استطاعت الايونات السالبة أن تقضى على الالم أو تخفضه الى حد كبير .

ويقول الدكتور ماينهارت : فى أول الامر كنت أعتقد أن هذا مجرد هراء كالاطباء السحرة ، ولكنى مقتنع الآن بأنه حقيقى وثورى .

وقد اظهرت التجارب التى أجراها الدكتور البـرت كروجر والدكتور ريتشارد سميث بجامعـة كاليفورنيا كيف تؤثر الايونات فى الاشـخاص الذين يتمتعون بحساسـية بالنسبة للمواد التى تثير الحساسية فى الجو . ان الانابيب الشعبية والقصبة الهوائية الموجودة فى اجسامنا مبطنـة بخيوط دقيقة تسمى « الاهـداب » . هذه الاهداب تقوم فى العادة بحركات تشبه ضربة السوط ، وتبلغ ضرباتها ٩٠٠ فى الدقيقـة ، وهى تعمل مع المـواد المخاطية فى تطهير المسالك الهوائية من الغبار وحبوب اللقاح ، وقد عـرض كروجر وسميث انسـجة القصـبة الهوائية لايونات سالبة ، فوجدوا أن ضربات الاهداب قد زادت سرعتها الى ١٢٠٠ فى الدقيقة ، كما زاد تدفق

المواد المخاطية . . بينما انتجت الايونات الموجبة اثرا عكسيا ، فقلت ضربات الاهداب الى ٦٠٠ فى الدقيقة او اقل ، بينما انخفض تدفق المادة المخاطية .

وفى تجارب اخرى قد تثبت اهميتها فى أبحاث السرطان ، اكتشف الدكتوران كروجر وسميث أن دخان السجائر يبطىء ضربات الاهداب ويتلف قدرتها على تطهير المواد الغريبة . وقد يكون بينها المواد المسببة للسرطان . من الرئتين .. وعندما تعطى الايونات الموجبة مع دخان السجائر ، تنخفض سرعة ضربات الاهداب عن ذى قبل ، وان كانت سرعتها تزيد بما يتراوح بين ثلاث وعشر مرات عليها فى الهواء العادى .

أما الايونات السالبة ، فانها تقاوم تأثير الدخان . ويقول الدكتور كروجر أن العامل الذى يوجد فى دخان السيجارة ويؤدى الى ابطاء ضربات الاهداب غير معروف ، ولكن مهما يكن أمره ، فان الايونات السالبة تعطل اثره تماما ، اذ تزيد ضربات الاهداب سواء فى الجو الممتلىء بدخان السجائر او فى الهواء النقى .

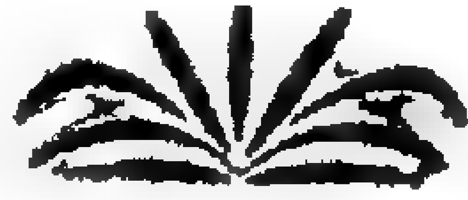
ولكن كيف تؤثر الايونات فى مزاجنا؟ يتفق اكثر الخبراء على أن الايونات تؤثر على قدرتنا لامتصاص الاوكسيجين واستخدامه . فالايونات السالبة فى مجرى الدم تزيد سرعة توزيع الاوكسيجين على الخلايا والانسجة فى الجسم ، وكثيرا ما تحدث لنا نفس الهزة المنعشة التى نحصل عليها من نفخات قليلة من الاوكسيجين . ا الايونات الموجبة فانها تبطىء توزيع الاوكسيجين وتنتج أعراضا تشبه كثيرا الاعراض الناتجة عن الاختناق او نقص الاوكسيجين . ويعتقد الباحثون أن الايونات السالبة يمكن أن تنبه « النسيج الشبكي للغشاء المصلى » وهى مجموعة من خلايا الدفاع فى أجسامنا ، فتدعم مقاومتنا للمرض . ويتنبأ الدكتور كروجر بأنه سوف نتمكن فى يوم ما من تنظيم مستوى الايونات داخل المبانى ، كما تنظم الآن الحرارة والرطوبة . ومما يدعو الى السخرية أن الاماكن المكيفة الهواء الآن ، والقاطرات والطائرات كثيرا ما يصبح جوها مشحونا بكميات كبيرة من الايونات الموجبة الضارة ، لان الانابيب المعدنية وأجهزة الترشيح والقنوات الخاصة باجهزة تكييف الهواء فيها ، تسلب الهواء من ايوناته السالبة قبل أن تصل الى وجهتها

ويقول الدكتور هانسيل : أن هذ يفسر لنا السبب فى أن كثيرين م

الاشخاص فى الاماكن المكيفة الهــواء يشعرون بانقباض نفسى ، ويحسون برغبـــة ملحـــة فى فتح النوافذ على مصاريعها .. وقد ادى ذلك الى ان تقوم مصانع اجهزة تكييف الهـــواء الآن بتصميم أجهزة جـــديدة تزيد الايونات السالبة فى الجو .

ولا يزال امامنا الكثير الذى يجب أن نعرفه عن ايونات الجو ، وان كان علماء الابحـــاث يعتقدون ان هـــذه الذرات السحرية الصغيرة من الكهرباء اذا امكن السيطرة عليهابطريقة صناعية فانها ستساعد الملايين على أن يصبحوا فى حال أكثر صحة وسعادة ، وتكون حياتهم أكثر انتاجا .

ملخصة عن مجلة « روتاريان » بقلم روبرت اوبريان



المخترع الكبير !

فى خـلال رحلة قامت بهـا نجمة السينمااوليفيا دى هافيـلاند الى واشـنطون ، قالت للكولونيـل روبرت شـــولتز ياور الرئيس ايزنهاور ان ابنها يريد الالتحاق بكلية « وست بوينت » العسكرية ، فحنى الكولونيل رأسه موافقا ، بينما استطردت النجمة تقول :

– انه مولع جدا بالهندسة ، وقد حصـــل على درجات عالية فى مدرسته ... وهو يعمل الآن فى تصميم صاروخ سوف يحـــول دون وصول الصواريخ الاخرى الى اهدافها

وهنا امسك الكولونيل شولتز قلمه بسرعة وسالها :

– ما اسمه .. وسنه ؟

فقالت اوليفيا دى هافيلاند

– اسمه بنيامين جـــودريتش .. وعمـره ثمانى سنوات ونصف !



تبادل المنفعة !

جلست السيدتان فى غرفة الانتظار باحـد المطـارات فى يوم عاصف ، تتنـاقشان فى احوال الطيران ومخـاطره ... وكانتا تشعران بقلق حيال أول رحلة جوية لهما ، ومن ثم فقد قررتا ان تؤمن كل منهما على حياتها ... وفى اول الامر لم تستطع كل منهما ان تقرر اسم المنتفع بالتامين ، ولكنهما فى النهاية وصلا الى اتفاق ... فقد ذكرت كل منهما اسم الاخرى كمنتفعة بقيمة التامين ، ثم ركبتا الطائرة معافى سعادة !

حجرة النوم السعيدة

((الجنس في الزواج ظاهرة طبيعية تشغل العقل والقلب والجسد معا .. فلا تتركي التعب يحطم سعادتك الزوجية ..)) .

حجرة النوم السعيدة هي ملاذ الزوجين . فبين جدرانها الاربعة ، يصل الزوج والزوجة الى ذروة التعبير عن حياتهما بل أعماق هذه الحياة . واذا أحس كلاهما بأنها مكان لراحتهما يحرصان على العودة اليه ، فسوف يشعر أطفالهما بذلك أيضا .

واني لاذكر كيف كنت أتلهف وأنا طفلة ، للعودة من المدرسة الى المنزل ، وأصيح منادية أمي ، كما يفعل كل الاطفال ، ثم أهرول الى الطابق الاعلى حيث حجرة نوم أبي وأمي الواسعة ، وهناك أجدها جالسة بجوار النافذة وهي تشتغل بالحياكة . كان في استطاعتها أن تفعل ذلك في الطابق الاسفل ، في غرفة الجلوس أو حتى في المطبخ ، ولكننا كنا جميعا نشعر أن هذه الحجرة هي ملاذها ، وانها المكان الذي نحس فيه بالراحة التامة في المنزل .

ومن المستطاع أن تكون أية حجرة نوم مكانا تطيب له النفس ، اذا ما عرفت السيدة اين تكمن سعادتها ، وأنها تأتي بطريقة مختلفة عن الطريقة التي يتبعها زوجها ، وهذا يستدعي معرفة ، وبحثا ، وصبرا ، ومرحا ، وحبا . ومن النادر أن يحقق الزوجان أحلامهما عند بدء زواجهما .

فما هي الامور التي تعيب حجرة النوم السعيدة ؟ ان أولها وأكبرها اهمية ، هو التعب ، فمما لاشك فيه ان الحياة الزوجية الهانئة تتطلب جهدا وطاقة . وعندما تشعر السيدة بالتعب ، يهبط مستوى حياتها العاطفية الى حد خطير ، ويتبع ذلك شعور بالهزيمة وخيبة الامل عندما

ظلت الدكتورة ماريون هيليارد ، طوال ٢٥ عاما مستشارة وطبيبة للنساء . وكانت الى ما قبيل وفاتها في يوليو ١٩٥٨ ، رئيسة لقسم أمراض النساء والولادة بمستشفى كلية النساء بمدينة تورنتو في كندا .

يبدأ الشك يساورها فى قدرتها على الحب واداء العملية الجنسية .

وعلى الفتيات اللواتى على وشك الزواج أن يفهمن ذلك . ففى كثير من الاحيان ينالهن التعب فى بداية الزواج وترهقهن المناسبات الاجتماعية التى تقدم فيها الهدايا للعرائس قبل الزفاف ، وشراء لوازمهن ، واتخاذ القرارات التى تصحب هذه الخطوة الهامة. وقد زارتنى احدى مريضاتى صبيحة يوم زفافها وهى تبكى بحرقة ..

وقالت لى « لم تكن الليلة الماضية كما كنت اتوقع أن تكون ! انها غلطتى، فما افعل ؟ لم أكن أبدو كمن تشعر بالرغبة فى العملية الجنسية ، بل شعرت فقط بالرغبة فى النوم » .

فقلت لها: «انني أعرف سر المشكلة! لقد أرهقت نفسك استعدادا لزفافك الى حد انك أحسست بالتعب التام عندما انتهى كل شيء . واغلب الظن ان زوجك كان متعبا أيضا ، فهونى عليك ، ودعى الطبيعة تأخذ مجراها، وسوف تضحكان معامن هذا الامر فى خلال ٤٨ ساعة ! .. »

وجاءت الفتاة لزيارتى بعد عودتها من شهر العسل وقالت لى انها هى وزوجها قد تحدثا فى هذا الموضوع .. لقد كان هو متعبا أيضا وكان يقلقه الخوف من أن يكون هو السبب فى الفشل . وانهما قاما بعد ذلك بخطوة معقولة ، هى القاء التبعة على التعب .. ثم نسيا كل شيء عن الموضوع .

وكثيرات من الزوجات ، عندما تتطلب شئون الاسرة مضاعفة الجهد بعد انقضاء شهر العسل، ينتابهن احساس بعدم الاكتراث حيال العملية الجنسية .. كما أن الكثيرات ينتحلن التعب عذرا خوفا من الحمل ، لانهن لايرغبن فى التخلى عن اعمالهن ، وهناك اخريات بعد ان يزول سحر الزواج عن اعينهن بعد عشرة أواثنى عشر عاما ، يختلقن « أعراضا » يستترن وراءها للتهرب من العملية الجنسية ، وكانت بعض السيدات يعرضن على قوائم تفيض بالشكاوى ، على أمل أن يرجعن الى أزواجهن ليقلن لهم : « ان الطبيبة تقول انى لا استطيع » .

ومن جهة أخرى ، كانت كثيرات من الزوجات يفدن الى ليعرفن كيف يستطعن اثارة اهتمام أزواجهن بالحياة الجنسية مرة أخرى (وهذا يحدث أكثر مماتظنون) . وقد شكت لى احدى المريضات قائلة : « أصدقك القول ان كل ما يفكر فيه زوجى بو

وظيفته وتقدمه فيها . أما أنا فمتلهفة على أن أرزق بطفل آخر ، ولكنه يبدو وكأنه غير مكترث بذلك .

وقد نصحتها بقولي . « امنحيه الوقت الكافي » .. وقد علمت أن هذين الزوجين كانت لهما تجربة معينة صعبة عندما رزقا بطفلهما الاول ، وكان من السهل على أن أفهم أن الزوج لم يكن يريد تكرار مثل هذه التجربة سريعا . واخيرا حملت هذه السيدة مرة أخرى ، وسارت الامور مع الزوجين هذه المرة في سهولة ويسر .

وقد تكون الشهور التالية لقدوم طفل جديد ، فترة حرجة في الزواج . وكنت عندما تحضر الى احدى الامهات للفحص النهائي ، بعد الولادة ، اتحدث معها عن استئناف الحياة الجنسية مع زوجها ، وأقول لها أن أمرا جديدا سيحدث في علاقاتهما الجسمانية لانهما عندما يعودان لاستئناف هذا الجزء من حياتهما معا ، سيشعران بحنان عظيم يطرد نموه خلال حياتهما الزوجية .

ولكن كثيرا ما تقول المريضة « أنني متعبة جدا الى حد لا أستطيع معه البدء في ذلك من جديد » . فأجيبها بقولي : « قد تكونين متعبة ولكنني أشك في ان يكون زوجك كذلك . ان حب كل منكما للآخر أمر هام الآن ، كما كان في اى وقت مضى ، ويجب أن تعنيا به . انك تطعمين طفلك كي ينمو جسمه ، فعليك كذلك أن تغذي حياتك الزوجية حتى يشب الطفل في بيت سعيد .

وفي أكثر الزيجات ، يأبى الزوج أو الزوجة أحيانا ممارسة العملية الجنسية ، بسبب تشتت الفكر ، او انعدام الاثارة أو لضرر شخصي وهو الاكثر احتمالا ، وهذا سلاح قوى لانه يمس أدق احساسات الزوجين الداخلية ، ومع ذلك فهو سلاح يجب الا يستخدمه الزوج او الزوجة مطلقا لان استخدامه خطيئة ضد الروح .

لقد زارتني مريضة عزيزة ، وهي صديقة لي مات عنها زوجها ، وابناها طفلان صغيران . جاءتني بعد فترة من وفاة زوجها وقد خطبت للزواج مرة ثانية ، فبدلتها السعادة الجديدة تبدلا تاما . ثم عادت لزيارتي بعد عام وقد انخفض ضغط دمها ، وهبطت روحها المعنوية ، وبدت في عينيها نظرة دلتني على أن الحياة لا تسير معها هانئة ميسرة .

وبدأت مريضتي تسرد ما أصابها من متاعب في زواجها فقالت « انه

لا يدفع الفواتير المطلوبة منه» ويسرف في شرب الخمر ، ولا يمكث في عمل واحد اكثر من ستة اشهر ، وأخاف أن أترك عملي أنا ، لاننا في أشد الحاجة الى المال » .. وفوق هذا كله أصبح طفلاها من زوجها السابق مشكلة ، اذ رفض زوجها الجديد تأديبهما ، وكان ينحاز الى جانبهما عند محاولتها هي القيام بهذا التأديب، وأخيرا قالت لي : « كيف استجيب الى رغبته الجنسية مع شعوري الحالي ؟ » .

لقد واجهت آلاف السيدات مثل هذه المواقف القاسية ، عندما تفشل آمالهن في أن يعولهن الرجل، وينشيء لهن بيتاً .. لقد كن يأملن أن يحميهن انسان ، ولكنهن وجدن أن عليهن أن يكن الجانب الاقوى .. لقد حان الوقت ليحسب كل انسان أرصدته ليدرك أن رغبته في نجاح الزواج تواجه اختبارا عظيما .

قلت لها : « لقد كنت تعلمين انها كانت مخاطرة عند زواجك منه ، ولا تستطيعين الآن أن تجلسي لتحكمي عليه .. فيجب عليك أن تقبليه على علاته ، رفيقا محبوبا يبحث عن السعادة . وأنت تسالينني كيف تستجيبين الى رغبته الجنسية فأقول: انك تستطيعين الذهاب الى ابعد من هذا ، وتستطيعين معرفة أجمل انواع الحب كلها وهو الحنان . ففي قدرتك ارضاؤه لانه يعرف حدوده ويحبك » .

فقالت : « ليس هذا عدلا ، انني مضطرة لان اعمل طول اليوم ، ثم أعود الى البيت واتناول عشائي بينما يتوقف هو ليتناول الخمر مع أصدقائه .

ووافقتها متحمسة قائلة : « ليس هذا عدلا ولاريب. ولن يكون ، ولكنني أريدك أولا أن تستعيدي الحيوية التي كانت لك في العام الماضي » .

لقد أضنى الفكر صديقتي وأرهقها الحكم على الاشياء .. كنت أعلم ان عليها أن تظل ساكنة زمنا ما ، وتدع الحب يتسلل اليها من جديد وسوف تجد ان الحب مليء بالحنان، وان البدل يمكن أن يكون حبا أكثر روعة وصدقا ، لانه قائم على المعرفة والقبول وليس آمالا كاذبة ، وان عليها قبل القيام بذلك أن تتغلب على التعب الذي يعتصر من الحب كل حيوية .

وقلت لها : « عندما تعودين من عملك الى البيت ، امنحي نفسك الوقت الكافي للحصول على بعض الغذاء ، ثم ارفعي قدمك الى أعلى

ودعى القوى الدافعة أثنـاء النهـار تتسلل منك فى الوقت الذى تسألين فيه طفليك عما حدث فى المدرسة . ان أطفالك سيحبون منك أن تعودى للاصغاء اليهم .. وعندما يصبح هذا المكان أسعد حالا وأكثر سلاما من الحانة القريبة ، فسيسرع زوجـك أيضا بالعودة الى البيت » .

ويؤسـفنى أن تشـعر بعض السيدات بعدم اكتراث حيال العملية الجنسية ، ويتوقفن عند ذلك الحـد فى حين أنهن لـكى يخلقن حجرة نوم سعيدة ، فى حاجة الى أن يفهمن أن ممارسة العملية مع أزواجهن ليست الاظاهرة طبيعية ، تشغل البال والقلب كما تشـغل الجسـد . ويجب على السيدة ، من أجل نفسها ومن أجل زوجها ، أن تعمل على خلق ذلك الجو من الحب الذى يكون صلة بين الجسد والبال والقلب بصفة خاصة ، حتى تصبح العملية الجنسية المرة بعـد الاخرى تجديدا للبشر أجمعين .

ملخصة عن مقال بعنوان « المرأة والاعياء : اجابة طبيبة » بقلم الدكتورة ماريون هيليارد

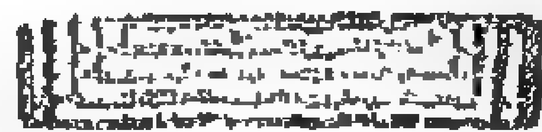


مروءة ..

كان الفيلم الذى يعرض فى دار السينمـا المخصصة لركاب السيـارات فى هـونولولو ، يتحدث عن الايام الأولى للبريد الجوى .....وقرب نهاية الفيلم ، كان البطل يحاول الهبوط بطائرته فى ظروف عصيبة ، فقد كانت اجنحة الطائرة مغطاة بالثلوج ، ومحركها قد توقف ، بينما كانت الدنيا ظلاما والمطار غير مضاء ..

وقال الموظف المختص فى برج المراقبة بصوت آمر : « على كل شخص ان يضيء انوار سيارته لاضاءة المطار »

وفى تلك اللحظة ، اخذت مئات السيارات التى تقف فى دار السينمـا ، تضيء انوارها واحدة بعد الاخرى !



صاروخ جديد !

صحب القاضى جون لوفيزو ابن احد اصدقائه يوما فى جولة خـلال معالم واشنطون ... ووصلا اخيرا الى النصب التذكارى لجـورج واشنطون ، فتطلع الصبى الصغـير — الذى امتلأ رأسه بأخطار الصواريخ — الى النصب المرتفع وقال :

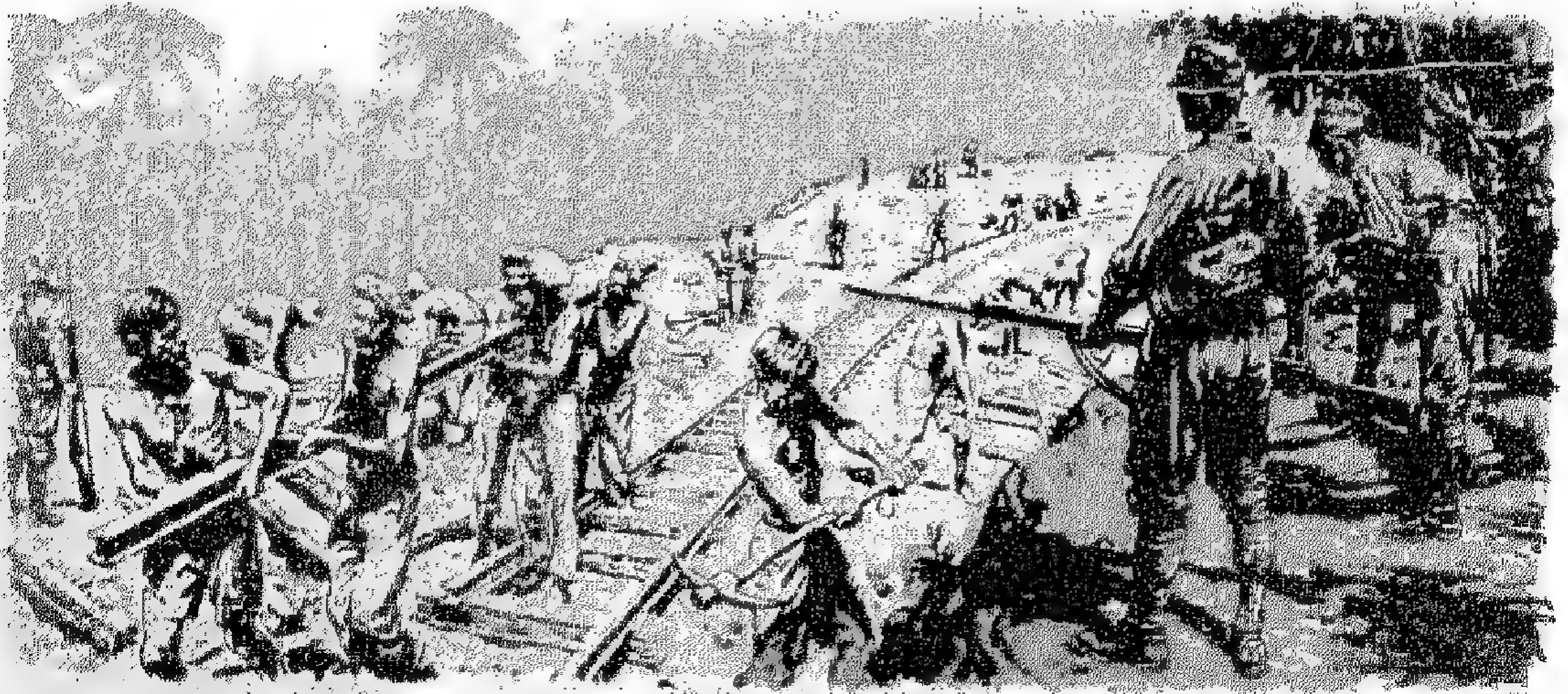
— انهم لن يتمكنـوا من اطلاقه من الارض قط !

بحثت عن أخى ..
.. فوجدت الله

« كانت الدنيا كلهـا مظلمة فى عيونهم ، وقد ملأ اليـأس كل القلوب . وفجأة بدأ بصيص من الامل ، كان فيـه خلاصهم » .

خلال جزء كبير من الحرب العالمية الثانية ، كنت اسير حرب على ضفـاف نهر يقع بين أدغال تايلاند يعرف باسم « كـوا ـ نوى » حيث دارت حوادث قصة (جسر على نهر كواى)التى كتبها بيير بول ... وقد تعلمت فى تلك الفترة شيئا هاما غير حياتى وحياة المئـات من زملائى الاسرى ...

كنا نعمل فى اقامة « سكة حديد الموت » ، الشـهيرة ، وهى الخط الحـديدى الذى بلغ طـوله ٤٠٠ كيلو متر ، والذى كان اليـابانيون يعمـلون على مده لتسـهيل زحفهم نحو بورما والهند ، وسخروا للعمل فيه ٦٢ الفا من أسرى الحلفاء،



هلك منهم ١٢٤٠٠ أسير من الجوع والقسوة والمرض ، وسيبقى الوف آخرون يعانون بقية حياتهم اثارهذه التجربة المريرة ... ومع ذلك فقد أصبحت « سكة حديد الموت » بالنسبة للمئات منا طريقا جديدا للحياة ... حياة تفيض روحا وعزما جديدين

أما كيف حدث هذا .. فاليكم القصة !

كنت ضابطا برتبة كابتن فى الفرقة الاسكتلندية الشهيرة « آرجيل سوذرلاند هايلاندرز »عندما سقطت سنغافورة فى أيدى اليابانيين فى اوائل ١٩٤٢ ،والقو بى فى معسكر «شانجى» لاسرى الحرب ، الذى ازدحم بألوف من جنود الحلفاء الذين كانوا يدافعون عن الملايو ... ولم تكن فى هذاالمعسكر مرافق صحية مناسبة أو أدوية للمرضى ، وكان الطعام الوحيد الذى يقدم للاسرى عبارة عن وجبةصغيرة من الارز . وعندما علمنا ان بعضنا سوف يرسل الى معسكرات (الراحة) فى جبال تايلاند ، كدنا نطير من الفرح ، ولكن هذا الفرح ما لبث أن تبدد سريعا بعد أن تبين لنا أن معسكرات الراحة هذه موبوءة بالبعوض والامراض ، حيث توجد أماكن بناء سكك الحديد اليابانية

كان العمل فى مد الخط الحديدى عبئا ثقيلا حتى على الرجال ذوى الاجسام القوية الذين يتناولون غذاء جيدا ، فقدكنا نكدح فى العمل من شروق الشمس حتى غروبها ، لنشق طريقا خلال الادغال والغابات ، وتمهيد الطريق الذى توضع فوقه القضبان . . كنا نعمل ورؤوسنا وأقدامنا عارية ، فى درجة حرارة تصل احيانا الى ٤٩ مئوية فى الشمس ، وكنا نفترش الارض ونلتحف السماء ، لا تستر اجسادنا غير اسمال بالية ، وقد كنا نحاول اكمال حصتنا الضئيلة من الارز بمضغ نبات الخبيزى وأوراق الشجر .

وفى خلال اسابيع قليلة ، تحول أضخم الرجال جسما الى هياكل عظمية ، وجفت جلودهم وتعفنت ، وغاضت عيونهم فى محاجرها ، واصيبوا جميعا بقرحة الغابة ، وهو المرض الذى يأكل اللحم ويتغلغل فى العظام ،

أما الاسرى الذين كانوا يشكون فى ادعائهم المرض ، فقد كانوا يربطون الى جذوع الاشجار ويضربون بكعوب البنادق ، أو بالجاروف الذى يعملون به ، ثم يتركون عرايا تحت اشعة الشمس الحارقة وغارات الحشرات طوال اليوم .

ولجأ الكثيرون منا الى الدين — كما يفعل الانسان فى مثل تلك الظروف — .. فأخذنا نقرأ الكتاب المقدس ونتزاحم على أداء الصلوات، ندعو الله أن ينقذنا من هذه المحنة بعنايته الالهية ، ولما لم يحدث شيء ، تلاشى ذلك البصيص الضئيل من الايمان الذى كنا نتعلق به ، وحل محله احساس مرير .. كنا نقول انه حتى الله — ان كان هناك اله — لم يعد يعبأ بنا !

وفى ذلك الحين تدهورت الاخلاق تدهورا مروعا .. أصبحت كراهية اليابانيين نوعا من الجنون ، وساد قانون الغابة بين الجميع ، القانون الذى شعاره « البقاء للاصلح والاكثر قسوة » كان الرجال يسرق بعضهم طعام بعض ، ويختلس ثيابه او اى شيء يحاول الاحتفاظ به ، ليبيعه لاهل تايلاند .. ولجأ بعضهم الى الخيانة والنميمة ، ونقل المعلومات من بعضهم الى الحراس اليابانيين .

ثم حدث شيء ما ..

جاءت مجموعة صغيرة من المجندين الى المعسكر ، وكان بينهم اثنان برتبة « انباشى » احدهما فتى يدعى ميللر من نفس فرقتى ، والآخر يدعى دنيس مور من سلاح الاشارة الملكى .

وكان ميللر بروتستانتيا بينما مور من اتباع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، ولم يعش أحدهما ليرى نهاية الحرب ، فقد مات ميللر بالدوسنتاريا فوق سفينة كانت تنقله مع بعض الاسرى الى اليابان ، ودفن فى البحر ، اما مور فقد صلبه ضابط يابانى كان يكرهه بسبب روحه المشرقة التى ترفض أن تتحطم على الرغم من العذاب الذى تلاقيه .

ولهذين الرجلين يرجع الفضل الاكبر فى أعجب تغيير فعلى شهدته فى حياتى .. لا انا وحدى ، بل معسكر كامل يضم ٣٠٠٠ رجل .. بل اننى ادين لهذين الرجلين بأكثر من ذلك ، بحياتى نفسها ، ففى أحد أيام ١٩٤٤ — اى بعد اكثر من عامين من العمل فى (سكة حديد الموت) أصابنى انهيار جسمانى شديد ، فقد أصبت اولا بالملاريا والدوسنتاريا (والبربرى) والجرب ، ثم أصابتنى الدفتريا التى انقلبت بسبب اهمال علاجها الى التهاب عصبى ، أدى الى أصابتى بشلل نصفى من الوسط الى أسفل ، ونقلت الى مستشفى المعسكر ، وهو عبارة عن مظلة طويلة مكشوفة تزخر بالبق والقمل والعقارب .. وبينما كنت فى شبه غيبوبة ،

احسست باثنين من المرضين ينحنيان فوقى ، وسمعت احدهما يقول للآخر .

ـ هذا الشيطان البائس لن يتمكن من النهوض مرة اخرى .. وكل ما يمكننا أن نفعله له أن نجعل نهايته سهلة قدر الاستطاعة .

وفى تلك اللحظة ، كان ميللر ومور يمران الى جوارى ، وسمعا حكم الموت ، فتدخلا فى الامر ، وتوليانقلى من المستشفى ، حيث اعدا لى كوخا صغيرا من الخيزران ، وشاطرانى طعامهما واشتركا فى تمريضي بالتناوب وفى خلال شهرين ونصف شهر ، اعادا الى الحياة .. بل انهما منحانى حياة أخرى .

وأدركت ان هذين الشابين يتمتعان بشيء يفتقده الباقون منا .. شيء لا يستطيع ان يصل اليه الشر المحيط بهما من كل جانب .. شيء لايستطيع الضرب او الجوع أو الركل القاتل أن يخرجه من أعماقهما .. هذا الشيء هو أعظم قوة على ظهر الارض .. انه الحب .. الحب الذي يطرد الخوف من النفوس .. الحب الذي يفقد الحياة لكي يفوز بها !

وعرفت فجأة انني انا وبقية الموجودين فى شونجكاى يجب أن يكون فى نفوسنا هذا النوع من الحب وان نحمله فى قلوبنا ، كما ننتفع به من غيرنا ، والا كان مصيرنا الهلاك .

وفى خلال المرحلة الاخيرة من نقاهتى ، أرشدنى الانباشى ميللر ذات ليلة الى الطريق الذى يؤدى الى ذلك الحب وهذا المعنى .. كنا نتحدث عن جهود الانسان فى البحث عن معنى الحياة منذ قديم الازل ، عندما صحت بصبر نافذ :

ـ كيف يستطيع الانسان ان يجد اى معنى فى هذا الجحيم ؟

فأجابنى فى هدوء :

ـ سيدى .. كتب شاعر مجهول يوما قصيدة صغيرة تشرح كل شيء. قال « اننى ابحث عن روحى ، ولكننى لا أستطيع أن أرى روحى ، وبحثت عن ربى ، ولكن ربى هرب منى ، فبحثت عن أخى ، وعندئذ وجدت الثلاثة معا » .

وعندما تمكنت من النهوض على قدمى مرة اخرى ، وجدت نفسى مشتركا فى هذا البحث ، فقد طلب منى أن اتزعم جماعة تناقش بعض المسائل الدينية ، ولكن ايمانى نفسه كان مزعزعا ، ولم أكن احضر الصلاة الا عرضا فى بلدتى .. وسرعان ما وجدت اننى اتعلم اكثر مما اعلم

غيرى ..

وبدأنا اجتماعاتنا ليلا بحوالى ١٢ رجلا ، وسرعان ما أصبحت تضم المئات ، وما لبثت هذه الدراسات ان خلقت الحاجة الى العمل لا مجرد الكلام ، وفى الوقت ذاته شاعت بيننا امثلة كثيرة تكشف عن الرغبة فى خدمة الغير بصورة لم أعرفها من قبل ، فانشأنا من بيننا جماعات للتدليك ، كانت تطوف بأسرة المرضى الذين اصيبت عضلاتهم بالتيبس بسبب عدم استعمالها ، فتدلكها وتعيدها الى الحياة ، ونظمنا فرقا أخرى تطوف بالمرضى لتشيع بينهم روح المرح والقيام بالخدمات الصغيرة الضرورية .

وكم كانت دهشتنا عندما انضم الينا رجال كان اليأس قد طواهم منذ وقت طويل ، وأخذ بعضهم يغامر بحياته كل ليلة ، متسللا من وراء الحراس ، ليتصل بالمسيحيين من أهالى تايلاند للحصول على الطعام والادوية للمعسكر .. ورأيت الرجال الذين كانوا يتقاتلون على الطعام من قبل كوحوش الغاب ، قد أخذوا يتقاسمون طعامهم مع غيرهم ..

وانتشرت عبقرية الخلق والابتداع فى كل أنحاء المعسكر ، فقام بعض ذوى المهن بعمل أشياء مختلفة من الخشب والمعدن ، وصنعوا اطرافا صناعية لمن بترت اطرافهم ، كما صنع البعض نعالا من جلود الحيوانات واكتشف علماء النبات أشجارا فى الغابة يمكن انتاج بعض العقاقير والادوية منها .. بينما ابتكر اخصائيو اللاسلكى اجهزة صغيرة للراديو من قطع العتاد التى سرقوها من اليابانيين ، فنقلت الينا هذه الاجهزة أول أنباء صادقة عما يدور بعيدا عنا ، وبهذا تجددت آمالنا .

وسرى بيننا الاهتمام بالتعليم مما ادى الى تكوين هيئة خاصة أطلقنا عليها اسم (جامعة الغابة) كانت دروسها تلقى ليلا وتشمل مختلف الموضوعات وتولى الرجال ذوو المهارة فى الفنون تعليم غيرهم الرسم والحفر باستخدام اية مواد بدائية يمكن الحصول عليها ، بينما نظمنا فرقة للموسيقى بآلات من الخيزران والقرع ، وشكلنا فرقة مسرحية صغيرة كانت تقدم روايات لتسلية الجماعة ..

وكان محور هذا النشاط هو العبادة .. فقد اقمنا كنيسة صغيرة من الخيزران وحشائش الغابة ، وكنا نقيم فيها الصلاة على ضوء

مصباح زيتى صغير صنعناه من صفيحة قديمة ، وكان عيد الميلاد فى سنة ١٩٤٤ فى معسكر (شونجكاى) على عكس العيدين السابقين المزبريين كان العيد الجديد مناسبة سعيدة حقا ، أمضينا ليالى كثيرة فى الاستعداد لها ، وتبادلنا الهدايا ، وقام الطهاة منا بصنع كعكة العيد اللذيذة ببراعة تامة ، مستخدمين الارز المخمور وقشور الليمون وسكر النخيل .

وكان اعظم مظهر للتغيير الذى طرا علينا ، ذلك الذى بدا فى صلاتنا .. لقد تعلمنا ان نصلى من أجل الآخرين اكثر مما نفعل لانفسنا .. وبالتدريج تعلمنا أن نصلى من أجل اعدائنا !

وفى دراستنا للكتب المقدسة وجدنا ردودا مقنعه للغز الذى حير البشرية منذ القدم ، وتوقفنا عن التفكير فى أنفسنا باعتبارنا ضحايا لبعض الظروف القاسية ، وبدأنا ندرك الحقيقة ، وهو أن العناء الذى يصيبنا انما سببه غباء البشر وجشعهم ، وأن الطريق للخلاص من هذا العناء انما يكون باقتحامه لا تفاديه أو أنكار وجوده ، واصبح وجودنا كما يقول انبرت شفايتزر « زمالة أولئك الذين يحملون علامة الالم انهم ينتمون بعضهم بعضا فى كل انحاء العالم ، فهم متحدون يربطهم جميعا رباط سرى » .

وتبددت كراهيتنا لليابانيين ، وبدانا نراهم على ضوء تفكير افضل ، وندرك القوى التى جعلتهم بالصورة التى هم عليها .. وعن طريق هذا الفهم بدانا نشعر بالرأفة حيالهم وفى الشهور الاخيرة من الاعتقال وقعت حادثة كشفت لى مدى الشوط الذى قطعناه فى الابتعاد عن الكراهية ، فقد كنت مسئولا عن سرية فى طريقها الى المكان الذى ستعمل فيه ، وفى طريقنا الى هناك ، تحولنا الى منطقة جانبية على مقربة من احدى القرى الصغيره عندما اقبل قطار ممتلىء بالجنود اليابانيين ممن أصيبوا فى القتال الذى دار فى بورما ، وقد بدت حالتهم الصحية تثير الاشفاق ، وكانت القذارة واضحة عليهم ، وقد ارتدوا ثيابا بالية ممزقة ، وامتلأت جراحهم بالديدان .

ولم يكد رجالى يرون هذا المنظر حتى انطلقوا بوحى من الغريزة والرحمة دون أن آمرهم بشىء ، وراحوا ينظفون جراح الجنود ، ويقدمون لهم انصبتهم من الارز ، ويقتسمون معهم النقود القليلة التى يدخرونها .. انهم لم يكونوا اعداء

بالنسبة لوجالى ، بل مجرد زملاء واجهون محنة قاسية .

وأثار سلوكنا الحيرة فى قلوب أسرينا .. وكذلك حدث فى لحظة انتصارنا الاخير ، فقد جاء نبأ ستسلام اليابان فى الحرب مفاجأة لنا جميعا ، وأخذ حراسنا من اليابانيين يحدقون فينا فى رعب خوفا من انتقامنا ، ولكننا تجاهلناهم وبدأنا نردد الاناشيد والاغانى وهم ينظرون الينا غير مصدقين أعينهم .

انها معجزة حقا أنه بينما كنا نقوم بانشاء (سكة حديد الموت) وجدنا الحياة .. الحياة ذات المعنى والهدف . حياة عاقلة وسط عالم أصيب الجنون !

اما انا فقد ادركت من هذه لتجربة أن الدين هو ملاذى الوحيد فما كادت تنتهى الحرب حتى اخذت درس اللاهوت فى أدنبرة ، ثم ذهبت لى أمريكا للتدرب فى كلية هارتفورد حيث تخرجت فى عام ١٩٥٠ وعينت فى كنيسة (بيسلى آبل) باسكوتلندا

لقد رايت الهوات العميقة التى يمكن ان ينحدر اليها الناس خلال البحث عن الذات ، كما رايت العلو الذى يستطيعون التسامى اليه عندما يجدون أنفسهم وربهم معا .

ان الكثيرين يتساءلون فى كل مكان من انا ؟ وما هو هدفى على ظهر الارض ؟

وهم يتساءلون أيضا : اين الله ؟ وكيف يمكن العثور عليه ؟

واجابتى عليهم ليست من بنات افكارى .. بل ان صاحبها هو الشاعر المجهول الذى حدثنا عنه الانباشى ميللر ، والذى لم يجد ذاته وربه ، حتى بدأ يبحث عن اخيه ، فوجد الثلاثة معا .

وعندما يعرف الناس ذلك ، فسوف تتغير حياتهم كما تغيرت حياتنا ، بل ان من الممكن ان يغير ذلك العالم كله ..

ملخصة عن مجلة (كريستيان هيرالد) بقلم ارنست جوردون



تهديد

كانت الام تقف فى المتجر مع اطفالها الثلاثة الاشقياء دون ان تجد من يسالها عما تريد.. واخيرا قالت لاحدى البائعات

— اذا لم تتقدمى فورا لاحضار ما اطلب فسوف اترك الحرية للاطفال

كلمات شابة

كلّ النساء أمهات لرجال عظماء .. وليست غلطتهن اذا كانت الحياة تخيب آمالهن فيما بعد..

***

قد تستطيع الآلات الحاسبة أن تقوم بعمل عشرة من الرجال العاديين .. ولكن ليست هناك آلة تستطيع أن تقوم بعمل رجل واحد غير عادى ..

***

التمرين المنتظم على التخيل ، يجب أن يسبق كل التمرينات التعليمية الاخرى ..

***

كلما ازدادت جزيرة المعرفة اتساعا ، ازدادت شواطىء التعجب طولا ..

***

الفتنة ، وهج يتألق فى أعماق امرأة ، ليضفى ضوءا أكثر جمالا على الاخرين ..

***

« اقتحم المخاطر » .. نصيحة لم نعد نسمعها كثيرا ، اذ لم تعد هناك طريقة للحياة سواها فى هذه الايام ..

***

التغيير لا الحب ، هو الذى يجعل العالم يستمر فى دورانه .. اما الحب ، فهو يتكفل بملئه بالسكان فقط !

***

بعض الناس يتخذ له شعارا هو : « اذا لم يكن فى استطاعتك ان تذكر شيئا عن شخص ما ، فاسمعنا اياه .. ! »

***

أغلب الخطب المرتجلة لا تساوى الورق الذى كتبت عليه ..

لورد بيركيت القاضى

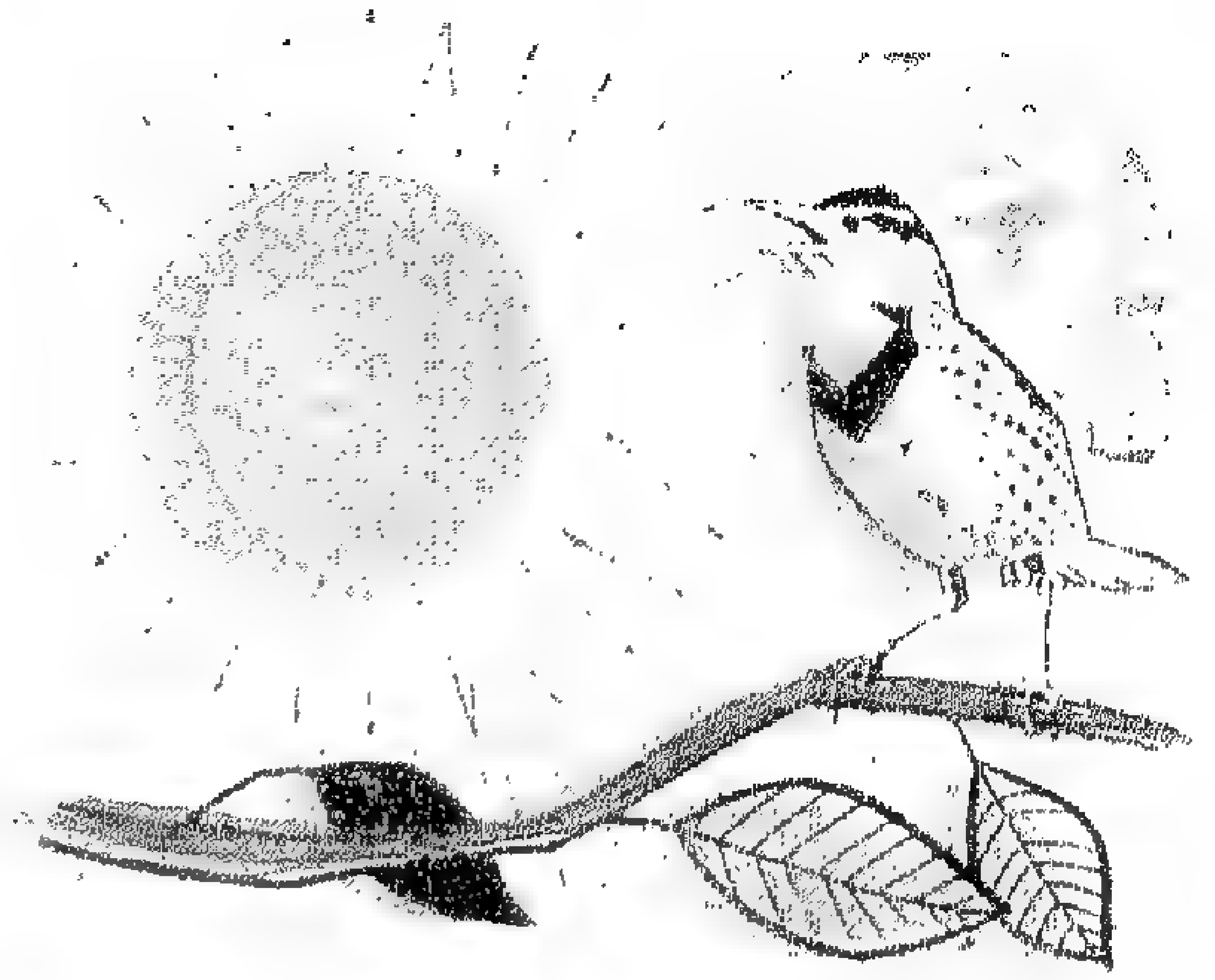
***

الفتنة هى القدرة على خلب الباب الآخرين دون اى جهد .

***

عامل الصديق كشخص قد ينقلب يوما عدوا لك .. والعدو كشخص قد يصبح يوما صديقا لك ..

عن جورج برنارد شو



كن طيرا مبكرا

« ان الفجر دائما هو ساعة التأمل والتعبد وساعة واحدة من الصباح الباكر تساوى ساعتين على الاقل من بقية النهار . .. »

حين بدات انا وزوجتى فى الصيف الماضى ، رحلة بالسيارة كنا ننتظرها بلهفة ، كانت خطتنا يسيرة . كان علينا أن نسير حتى نصل الى بقعة ممتعة ، ثم نرحل عنها عندما تتحرك فى أعماقنا روح البدو الرحل ، ولم يكن فى ذهنى بعد هذا شىء اكثر من أن استغرق فى النوم تسع ساعات كل ليلة ..

ولكننى قدرت الامر دون حسبان لامنا الطبيعة ، فقد أمضينا ليلتنا الاولى فى كوخ على ساحل بحيرة جميلة ،وفى الخامسة والنصف صباحا استيقظت على فسرقة منشدة من الطيور تغرد قريبا منى بصوت مرتفع وحاولت ان اتجاهله فلم استطع وعندئذ ارتديت ملابسى وانطلقت الى الخارج ، بينماكانت زوجتى مستغرقة فى النوم . لم تكن الشمس قداشرقت بعد ، بينما كانت هناك دوامات طويلة من غلالات الضباب الرقيقة تنساب فوق البحيرة ، وعلى مقربة رايت ارنبا ينظر فى دهشة فيختلج انفه ثم يقفز الى مخبئه ، وفجأة يخيم السكون على الطيور وكل شىء آخر لبرهة طويلة ، ثم اشرقت الشمس كان الامر مثيرا بطريقة هادئة تثير ارتياحا عميقا .

ورحت بعد ذلك اجوس خلال الغابات حوالي ساعتين ، وعدت بشهية للافطار لم اعهدها منذ سنوات

وهكذا اكتشفت من جديد هذا الفن الضائع ، فن التبكير فى الاستيقاظ ، ورحت طوال شهر سعيد قضيته فى الريف ، انهض مبكرا لجولاتى خلال غابات من أشجار البتولا ، وهى تبدو شاحبة كالاشباح تحت أول خيط من خيوط النهار ، أو على طول الممرات

المقفرة الشاطىء المتلألىء المهجور . واحيانا كنت اشق طريقى نحو الماء فى قرية من قرى الصيادين ، لاشاهد هؤلاء الصيادين فى ملابسهم الجلدية يحملون شباكهم وينطلقون لصيد اليوم .

ومهما يكن الشىء الذى أفعله ، فان العالم كان يبدو مختلفا خلال هذه الساعات المبكرة من الصباح ، فضلا عن أن احساسى بالانفراد مع الطبيعة ، جعل هذه الجولات تزيد من الفرصة والباعث على التأمل والتفكير الذاتى .

وعقدت النية على أن أواصل هذا النظام « استيقظ مع الطير » عندما اعود الى عملى فى المدينة .

ومثل اكثر الناس ، كنت اجد أيامى دائما أقصر من أن تكفى لانجاز كل ما أريده ، فلم يكن هناك وقت قط يزيد على الساعات اللازمة لعملى بتحرير المجلة ، كى استثمره مثلا فى الكتب أو المسرحيات . وسرعان ما اكتشفت أن ساعة واحدة من الصباح المبكر ، تساوى على الاقل ساعتين من بقية اليوم .

ولست على اية حال أول من اكتشف ذلك ، فان هارى ترومان كان من المبكرين فى استيقاظهم طوال حياته . والمؤرخ الناقد الفنى الراحل برنارد بيرينسون ، كان يصحو دائما فى السادسة صباحا ، حتى يوم وفاته فى سنة ١٩٥٩ عن أربعة وتسعين عاما .

وانى لاعرف شابا ناجحا يعمل مديرا للمبيعات ، يدين بنجاحه الراهن لتبكيره فى اليقظة صباحا . وهو يقول أن أغلب الناس يحتاجون الى ساعات بعد استيقاظهم ليبدأوا العمل فى نشاط ، ولهذا السبب فهو يحرص دائما على أن يكون فى مكتبه مبكرا ، ليدبر ويرسم خطط يومه ، قبل أن يبدأ الضغط ، وتنهال عليه المحادثات التليفونية .

وقد كتب لى زميل من زملاء الدراسة ، يعمل الآن مهندسا فى المناجم ، فقال انه يصحو مبكرا ليدرس برنامجا خاصا بالمراسلة ، وانه يستثمر هذا الوقت الرائق الصافى أحيانا فى قراءة الكتاب المقدس والتأمل فى الحياة .

والواقع أن الفجر دائما هو ساعة التأمل والتعبد ، ورجال الدين يرون ذلك لسببين :

أولهما ، أن هناك معنى رمزيا للقاء الانسان بربه فى نفس اللحظة التى يتضح فيها اليوم على الارض التى خلقها سبحانه ، اذ نور الشمس

المشرقة بطبيعتها يقود أفكار الانسان الى بدايات طيبة وآمال جديدة .

وثانيهما ، أن التبكير يحتاج لمجهود خاص ، وبذل هذا المجهوديذكركدائما بقيمة النظام ،ويمنحك المكافأة العاجلة للسلوك الحسن ، وهذه المكافأة تأخذ أشكالا مختلفة .

أعرف ربة بيت ، تنسلمن سريرها قبل ان يحين موعد اعداد الافطار لزوجها وأطفالها الثلاثة ، بساعة ونصف ساعة كاملة،والسبب الرئيسى فى ذلك انها تريد وقتا فائضا لنفسها، وفى ذلك تقول : « انى لاعتقد أن كل فرد لابد له من ركن خاص من أركان اليوم ، وتبكيرى فىالصباح هووسيلتى للحصول على ذلك الركن الذى افرغ فيه نفسى . »

وآخرون وجدوا أن التبكير وسيلة لدعم الحياة العائلية . فهناك زوجان ينفقان الجزء المبكر من فترة الصباح مع صغيريهما ، ذلك أن الاب ، شأنه شأن الكثيرين ، رجل مشغول لا يفرغ من عمله ويعود الى بيته الا بعد نوم الصغيرين ، وهو يقول : « ظللت حينا اكتفى بالنظرات العابرة القيها على ذريتى ، بينما أكون مسرعا فى حلاقة ذقنى ، أو متعجلا فى تناول افطارى ، أو مندفعا للخروج من الباب . ثم طرأت علينا فكرة وهى أن نقدم ساعة الاستيقاظ بالنسبة للاسرة كلها .

والاطفال بطبيعتهم طيورمبكرة لايعنيها الامر ، اما نحن فسرعانمااعتدناذلك . وهكذا منحتنا هذه الساعة المبكرة التى خصصناها للاطفال ، شيئاجديدا ومكافأة طيبة فى علاقاتنا ، وبدأت اعرف أبنائى على نحو لم اكن أعرفه من قبل . »

وبطبيعة الحال لا يجد كل انسان لذة او حتى قبولا للقيام مع الفجر ، فقد كتب الكاتبالمسرحى موس هارت فى الفصل الاول من سيرة حياته ، مخاطبا أولئك الذين وصفهم بالارواح المتلكئة التى تقاوم بريق الفجرالذهبى ببلادة فقال : « ان شهادة هؤلاء المتلكئين مثلى ، على ماللتخلففىالنوم من متعة دائمة ، لا يهم كثيرا أولئك الذين ينهضون مع الفجر ، مشغولين بتحسين هذه الساعات المبكرة المتألقة .. ان لهم ان يستمروا فى الحصول على بركتى ، من اعماق سرير دافىء لرجل يرتاب فيما يعتقدون .. »

وقد يكون هناك فريق ممن يستيقظون متأخرين يريدون أن يصلحوا من شأنهم ، ولكنهم يجدون من العسير عليهم أن يبدأوا . فان كان الشأن كذلك ، فهناك وسيلة غير

مؤلمة حقا لتذليل الامر ، والسر فيها هو الغزو على مراحل ، وذلك وفقا لرأى كاتب انجليزى غير معروف كثيرا ، اسمه أ . بوكلاند ، كان قد اخرج مؤلفا انيقا مفيدا فى عام ١٨١٨ اسماه (رسائل فى اهمية وضرورة ومميزات الاستيقاظ المبكر) وفيه ينصح بوكلاند القارىء فيقول : « استيقظ مبكرا خمس دقائق متوالية كل صباح » حتى تصل الى الساعة التى يبدو لك فيها أنها الساعة الملائمة . ولسوف تكون الدقائق التى تنقص من النوم تافهة الى الحد الذى لايثير ذلك الخمول ، الذى لابد أن يسببه بالضرورة ذلك التغيير المفاجىء من النهوض فى الثامنة الى النهوض فى الخامسة ، وسوف يطول اليوم الآخر كل أسبوع نصف ساعة . وبعد شهر واحد ستكون من المبكرين بطبيعتك .

بقلم جيرالد ووكر عن الكرستيان هيرالد

رؤية النجوم

سأل احد اهالى شيكاغو زائرا من هولندا عن شكل علم بلاده فقال له :

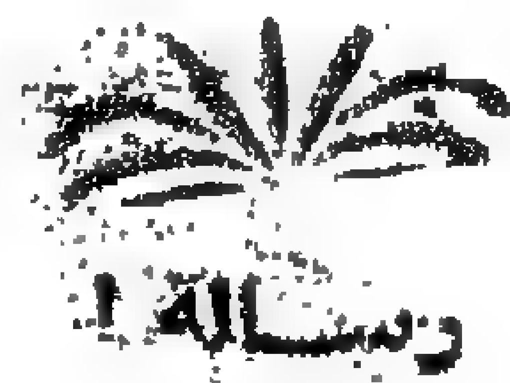
ـ انه يحوى ثلاثة شرائط ، احمر وابيض وازرق .

ثم ضحك الهولندى وقال :

ـ اننا نقول فى بلادنا ان لهذه الالوان صلة بالضرائب ، اذ تحمر وجوهنا عندما نتحدث عنها ، وتصبح بيضاء عندما نتلقى تقريرات الضرائب ، ثم ندفع حتى تصبح وجوهنا زرقاء .

وعندئذ قال الامريكى .

ـ هذا مايحدث لنا تماما فى هذه البلاد .. ويزيد عليه اننا نرى النجوم معها !



رسالة !

فى احدى المآدب الرسمية كانت المضيفة تجلس فى الطرف البعيد عن المكان الذى تجلس فيه الممثلة ليونورا كوربيت . فكتبت لها رسالة أعطتها للخادم ليسلمها لها .. ولما كانت ليونورا لاتستطيع القراءة بدون النظارة التى نسيتها ، فقد التمست من الرجل الذى يجلس الى يسارها أن يقرأ لها الرسالة .. وأخذ الرجل يقرأ :

« عزيزتى ليونورا .. اصنعى لى معروفا ولا تهملى الرجل الجالس الى يسارك .. انى أعرف انه ثقيل الظل ، ولكن ارجو ان تتحدثى اليه قليلا »

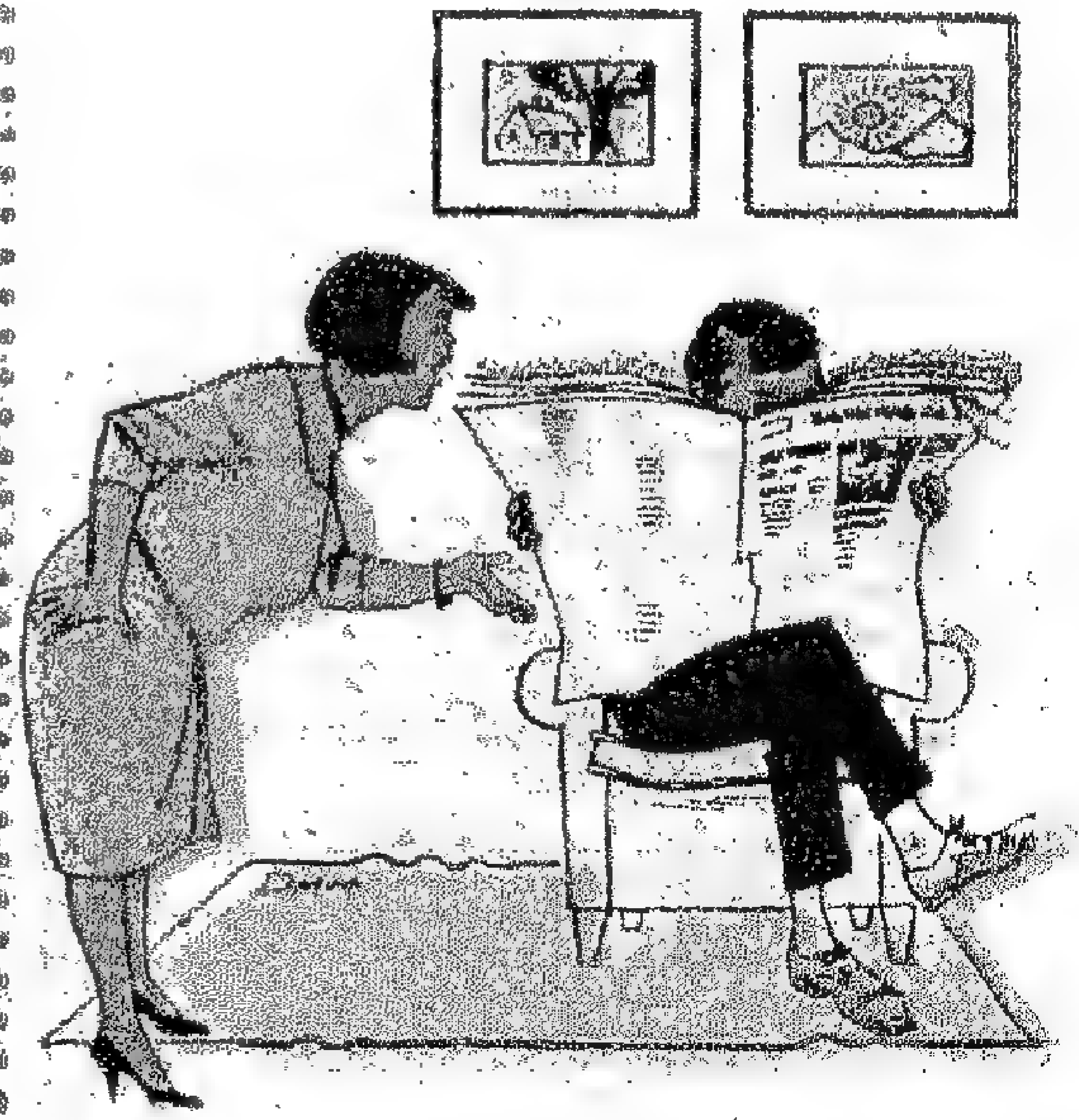
"اصغ لزوجتك.. ولا تسمع شيئاً"

« انها مشكلة يواجهها كل الازواج، والكاتب يوصيك باتباع هذا الحل ».

في العصور الاولى للجنس البشرى، كان أمن المرأة ومن ثم رضاؤها متوقفا تحقيقه على نشاط الذكر ومعرضا للخطر اذا توقف نشاطه . فقد اقترن بذهن الانثى البدائية منذ القدم أن الذكر المنطلق فى نموه الذى يقتل الحيوانات من أجل الغذاء والكساء ، ويحفر الكهوف ويقيم الاكواخ ويطرد الاعداء .. انما يعنى الدفء والرفاهية والامن والراحة لاهل الانسان . وكان نوم الذكر أو حتى مجرد قعوده ، رمزا لكارثة محتملة وشيكة الوقوع تعنى جوعا وعريا واسرا وعبودية بل والموت . وهكذا اصبح اى وضع يمثل الذكر فى حالة استرخاء أو راحة تهديدا يجب القضاء عليه .

وهذا الفزع المعقول للانثى البدائية من رؤية قرينها لايفعل شيئا كان قويا الى حد انه ظل ثابتا لا يزول فى عقل انثى اليوم وقلبها . صحيح أن القرون الاكثر نعومة فى العيش قد





قللت من رهبتها البدائية حتى اصبحت نوعا من القلق المبهم ،وان كانت غريزة حث الرجل الخامل على العمل لاتزال ثابتة .

وبينما كانت المرأة تهز الرجل او تقذفه بحجر او تصرخ فيه على الاقل مطلقة لعناتها حين تراه جالسا يخط الرسوم على جدران الكهف ، اذ هى اليوم يكفيها ان تتحدث اليه عندما يأخذ فى القراءة ، ذلك ان قدرة الرجل على أن ينسى نفسه بين الصفحات المطبوعة ،يثير لدى الانثى من ذكريات البرية المختفية ، ذلك القرع المعتم القديم لجمود الذكر .

قد تبدأ الزوجة قائلة : «يجب ان اخبرك بما حدث لقاعدة سبنسر عن عقل الطفل ...» وهى تفعل ذلك فى اللحظة التى يكون قد وصل فيها الى أعظم النقط اثارة فى وصف لمباراة كرة القدم او الملاكمة . وقد تقول :« هل لك أن تستمع الى هذا ياعزيزى .. » ثم تأخذ فى قراءة حكاية من مختاراتها فى صحيفة المساء عن طبيب الاسنان الذى حاول أن يحرق زوجته ليحصل على مبلغ التامين عليها .

وهناك سبل متباينة لمقاومة هذا السلوك من جانب الانثى ، ولكن ابداء الاستياء المكشوف الذى يعلن عنه بالزمجرة والسب أو قذف الكتاب أو الصحيفة على الارض ، هو أسوأ شىء ، اذ فى تسع حالات من عشر ، ينتهى هذا التصرف الى المشاجرات والدموع وصفق الابواب ، بل والى حزم الحقائب ثم انهيار الحياة العائلية . ولسوف يتراجع الزوج فيما بعد ، وهو يستعيد فى مذلة سنوات السعادة الماضية ، وينتهى به الامر الى شراء باقة من الورد لزوجته، واحتساء خمسة أو ستة أقداح من الويسكى لنفسه ، عليه بعدها أن يواجه محنة اصلاح الامور .. وهكذا نرى أن هذه الطريقة للاحتجاج تكلف الرجل كثيرا ولا يمكن النصح باتباعها ..

ان أحسن الطرق لعلاج المشكلة هو التظاهر بالاصغاء للزوجة دون الاستماع حقيقة اليها ، وقد يبدو هذا سهلا لغير المجربين ، ولكنه أمر يدعو الى تشعب فذ فى قوة الانتباه .

ذلك ان الزوج فى هذه الحالة ، لابد له لكى يمضى فى قراءته ، أن يخمد عقله ازاء معنى كلمات زوجته ، ويظل فى الوقت نفسه متنبها للتعقيدات التى تترتب على تفريعاتها فى الحديث ، وهكذا يصبح قادرا فى اللحظات المناسبة أن يتمتم بكلمة اعجاب

واهتمام أو كلمة ارتياب خفيفة ، مع أنه غير متابع لحديثها على الاطلاق .

وعبارات الهمهمة يجب أن تستخدم بافاضة ، ولكن حذار من همهمة تكشف عن نقص في الانتباه ، واشارات التعجب للدهشة أو الاهتمام الشديد خطيرة للغاية ، ويجب الا يستخدمها الا الزوج الذى يتميز بدرجة فائقة من الاحساس بسرعة زوجته فى الحديث ومراتب صوتها ، بحيث يكون ايجابيا معها عندما تصل الى النقطة الهامة فى رأيها فى الموضوع الذى تسرده

ولابد من دفاع حاضر ازاء الاسئلة المفاجئة غير المتوقعة ، التى تحب الزوجة طرحها فى اية لحظة ، كأن تقول مثلا : « هل تظن أن هيلدا جريب قادرة على شيء كهذا ؟ » والزوج الساهى لا بد له أن يحتفظ بركن من ذهنه الواعى يقظا ـ شأن اللاعب الحريص مع فريق كرة القدم ـ لكل الجمل التى تبدأ بعبارات « أيمكن » و « أيجب » و « هل » وما يشبه ذلك .. ففى حالة السؤال الخاص بهيلدا جريب ، يكون من المحتمل أن تكفى كلمة « نعم » أو « لا » لانقاذ الزوج من الازمة ، فان قال « نعم » كان من المحتمل أن تقول الزوجة ، « حسنا ، أننى اعتقد ذلك بطبيعة الحال لاننى أعرفها جيدا » . ومهما يكن من شيء ، فان كل زوج يجب أن يدير جهازه الدفاعى الخاص بنفسه ، وفق معرفته للمنحنيات والتفريعات التى تنفرد بها عقلية زوجته .

ويجب أن يبذل كل زوج عنايته الكبرى فى الرد فقط على الاسئلة الموجهة اليه ، واعنى بذلك أنه يجب أن يكون يقظا ازاء الاستفسارات الخاصة بالاقتباسات المتداخلة فى الحديث ، فلو قالت الزوجة مثلا فى سياق حديثها الذى ترويه : « لقد سألتك كم الساعة الآن ؟ » فان الزوج سينكشف أمره حتما اذا لم يكن يقظا واجابها « حوالى الثامنة والربع فيما أظن ! » فان ذلك جدير بأن يؤدى الى الاتهامات واللعنات والمشاجرات والدموع وصفق الابواب وهلم جرا . .

اننى اعرف قليلا من الازواج الذين يهربون من المشكلة كلها ببساطة ، وذلك بأن يتوقفوا عن القراءة ، ثم هم لا يقراون بعد ذلك اى شيء وهو ما يبدو أنه جبن !

بقلم جيمس تيربر

***

قال الطفل للزائر :

ـ ان أمي لم تذهب بعيدا .. فالتليفون لا يزال دافئا ..

هذا السلام المرعب !

« ان سلاما يقوم على الرعب المتبادل بين مختلف الاطراف ، لهو أفضل من لا سلام على الاطلاق »

الى أى حد يبلغ الخطر من نشوب حرب عالمية ثالثة ؟ أو بعبارة عكسية : ماهى احتمالات استمرار السلام فترة طويلة ؟ اوعلى الاقل استمرار فترة بلا حرب ذرية كبرى ؟

لقد وجهت بصفتى مخبرا صحفيا هذه الاسئلة لعدد من أكثر الرجال حكمة وتجربة ، فى باريس ، وبرلين ، ولندن ، وواشنطون ، وقد اثار دهشتى أن الاجابات فى كل مكان كانت متماثلة بصفة أساسية .

وهى أنه « لن تقوم حرب عالمية كبرى فى المستقبل القريب ، والحالة الغريبة الراهنة التى لاسلام فيها ولا حرب قد تدوم أجيالا » .

أن أكثر الناس حكمة وتجربة يمكن أن يخطىء جدا بطبيعة الحال ، ولكن الشىء الذى يثير الدهشة ، هو ذلك الاجماع الذى أبدوه فى وجه كل الادلة التى تشير وفقا لكل المعايير فى اية حقبة سابقة من التاريخ ، ان حربا كبرى ليست أمرا لامفرمنه فحسب ، بل انها وشيكة الوقوع أيضا ..

فما الذى يدعو هؤلاء الرجال الى الاعتقاد بأنه ليس هناك أى خطر كبير بوقوع الحرب ؟

لو أنك سألت واحدا من العشرين او الثلاثين رجلا الذين يضعون سياسة التحالف الغربى ، فمن المحتمل أنك سوف تتلقى اجابة كهذه : « اننى اعتقد أنها مسألة غريزة ! » .

ولعلك تعرف أن للغريزة فوائدها .. فمنذ عشر سنوات ، قضيت اربع او خمس ساعات لن أنساها مع ونستون تشرشل فى قصره الريفى فى تشارتويل ، وكان ستالين يومئذ فى سنواته الاخيرة من الطغيان ، وكل دلالة فى الجو تشير — أكثر من اليوم — الى ..ـما

وأخذ تشرشل يسرح بفكره فى أرجاء المسرح العالمى ، واعترف بأن الدلالات تشير حقا الى ذلك الخطر ، ثم قارن الموقف بالسنوات الاخيرة من العقد الرابع للقرن الحالى ، عندما كان هتلر يسوق العالم نحو المجزرة الكبرى .

واخيرا قال تشرشل مفكرا : « ولكن الامر يبدو غريبا على الرغم من ذلك ... لقد كنت اعرف يومئذ أن هناك حربا كبرى سوف تقع .. أما اليوم ، فاننى لا أشعر بحرب كبرى فى عظامى » .

وعلى الرغم من مرور عشر سنوات على وقوف العالم على حافة الهاوية ، فقد اثبت الاحساس الذى يسرى فى عظام تشرشل انه على صواب ، وقد أثبت فى كثير من الاحيان قبل ذلك — والواقع أن الاحساس بأنه لن تكون هناك حرب كبرى ، ليس اكثر من « احساس فى العظام » بالنسبة لعدد كبير من صانعى سياسة الغرب ، ولا شك أن عظامهم قد تكون اقل كفاءة من عظام تشرشل ، ولكن هناك أسبابا قوية تدعو الى الاعتقاد بأن الحرب العالمية الثالثة — والتى قد تكون الاخيرة — لن تقع فى المستقبل القريب ....

واذا أردنا أن نقارن بين هتلر وخروشوف ، وجدنا أن الاول كان مجنونا بالمعنى الطبى ، فى حين أن الثانى شديد التعصب لمذهبه الى حد الجنون ... وهناك فرق هام آخر بين الرجلين ، فبينما كان « الرايخ » الذى يحلم هتلر ببقائه ألف عام يجب أن يكتسب بالغزو خلال حياة هتلر نفسه ، فان انتصار الشيوعية فى العالم ليس له موعد محدد ، ومن ثم فان خروشوف ليس فى عجلة من أمره ...

هذان الفرقان ظهرا بوضوح عقب المؤتمر الصحفى الرهيب الذى عقده خروشوف فى باريس بعد انهيار مؤتمر الاقطاب ، فقد كان هناك ما يوحى بأن خروشوف يعتزم أن ينفذ على الفور تهديده بتوقيع معاهدة صلح منفردة مع المانيا الشرقية ، وأفضل سبب يتذرع به لذلك هو برلين الغربية التى وصفها خروشوف يوما بأنها « سرطان فى حلقى » بسبب وجود حوالى ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجىء وفدوا اليها منذ انتهاء الحرب الاخيرة .

ومع ذلك ، فان خروشوف الذى زار برلين ، كان شخصا آخر غير الذى كان فى باريس قبل ذلك بأيام قلائل ... لقد أصبح عندئذ انسانا

رزينا جادا رقيق الحديث .. وقال لمستمعيه من ابناء ألمانيا الشرقية : ان المــوقف فى برلين يجب ان يترك حتى ينضج فترة تتراوح بين ســتة وثمانية اشهر على الاقل ..

فما الذى جعل خروشوف يظهر بهذا المظهر الجديد المعتدل ؟

لقد سبق ان وعد خروشوف بعقد معاهدة صلح مع ألمانيا الشرقيــة اذا فشل مؤتمر الاقطاب ، ولكنه لم يكن يريد المغامرة بهذا العمل ، واتاح له حادث الطائرة (ى ــ ٢) سببا رائعا لمنع اجتماع الاقطاب ، وهكذا وضع برلين « فى الثلج » .. ولكن الى متى تبقى برلين فى الثلج ؟

ان عمدة المدينة (فيلى برانت) واحد ممن يعتقدون ان برلين قد تظل « فى الثلج » الى ما لا نهاية ، وهو يقول ان ما يريده خروشوف حقا هو معاهدة صلح يبرمها مع شطرى ألمانيا وتوقعها كل الدول الكبرى ، وهو يدرك أن توقيع المعاهدة مع المــانيا الشرقية وحدها سيؤدى الى أخطار جديدة ، وربما الى انفجار آخر ..

فهل خروشــوف على اســتعداد للمغامرة بالحرب ؟

يرد واضعو سياسة الغرب على هذا السؤال بأن خروشوف لا يريد الاقدام على أية مغامرة كبرى قــد تسفر عن حرب ذرية فى الوقت الحاضر .. ولكى تدرك الاسباب التى يبنون عليها اعتقادهم ، تذكر رحلات الطائرة (ى ــ ٢) الشهيرة . لقد كشفت هذه الرحلات عن صـــورة صادقة تماما للترتيبات العسكرية والصناعية الســوفيتية بطريقــة لا تستطيع أن تقوم أعظم الوســـائل الجاسوسية التقليدية ، وهكذا اسلبت هذه الرحلات السوفيت من ميزة ستراتيجية هامة يمكن أن تكون عاملا حاسما ، وهى أنهـــم كانوا يعرفون مكان قواعـــد الصواريخ الامريكية ، بينمـــا كان الامريكيون لا يعرفون أين توجـــد القواعد الصاروخية السوفيتية .

وقد عرف خروشوف ذلك ، وهذا هو السبب الرئيسى الذى جعــله لا يريد المغامرة بحرب كبرى ، ولهــذا السبب ذاته كان لابد لتشرشــل من أن يشعر بهذا الاحساس فى عظامه .. وقد قال يوما لمجلس العمـوم : « ان النصر السريع العظيم مع كل ما يصحبه من اثارة قد حلت محله الآن مرحلة تمهيــدية من الــكروب والآلام التى لاتقاس ، والتى لايستطيع أى طرف أن يحمى نفسه منها فى الوقت الحاضر .

وقد يرى بعض دعاة الاخلاق ما يثير المهم ، لان السلام لايستطيع أن يجد أسسا أكثر نبلا من الرعب المتبادل ، اما أنا فانني سأكون قانعا اذا كانت هذه الاسس متينة »

ان سلام « الرعب المتبادل » هو السلام الذي يسود العالم اليوم ، وهو لا يماثل تماما السلام الفعلي القائم على تسوية عالمية فعلية كالتي عرفها العالم في فترات عابرة ، ولا سيما في القرن التاسع عشر ، وقد لا نعرف هذا النوع من السلام الا اذا حدث انقلاب شامل لبعض الانظمة التي تسود الدنيا اليوم ، وكذلك لن يعرفه أطفالنا او أطفال أطفالنا !

ولكن سلام الرعب المتبادل سلام هش يشوبه الفزع ، ومن الممكن أن يتحطم نتيجة جنون أو سوء تقدير ... بل قد يأتي وقت يؤدي فيه الجنون أو غلطة بشرية بسيطة من ضابط أمريكي او روسي ، بضغط أصبعه على زناد سلاح ذري ، فيشعل نيران حرب ذرية ».

وعلى الرغم من ذلك فلا تزال الحقيقة باقية .. وهي انه في «مخبأ» الرعب من الاسلحة الذرية استطاع السلام الهش ان يبقى بطريقة ما وقتا طويلا دون أن يتحطم .. والصدام الاخير بين الكتل المتعادية ـ كما علمنا التاريخ ـ لم يقع ، وربما بقي سلامنا الهش الذي يسوده الفزع وقتا طويلا .. وهو على الرغم من كل شيء أفضل من لا سلام على الاطلاق ».

ان أكثر الرجال حكمة ممن تحدثت اليهم ، منذ كارثة باريس ، يرون أنه ليس من الكثير ان يأمل الانسان في الا تقع حرب ذرية عالمية خلال حياتنا ، وربما لفترة اطول من ذلك بكثير » . بل ولعلها لن تقع قط !

ملخصة عن « ساترداي ايفننج بوست » بقلم ستيوارت السوب



مساعدة !

دق جرس التليفون في منزلي ذات مساء وتحدث الى والد فتى مراهق يسأل عن ابنه .. فقلت له انه غير موجود ، واقترحت عليه الاتصال ببعض الاماكن الاخرى .. وعندئذ قال الاب :

ـ حسنا .. اذا حضر فارسلوه الى البيت فورا فانني في حاجة الى مساعدته في أداء واجباته المدرسية !

قتل الألم بالصوت

اذهب اليوم الى طبيب اسنانك دون خوف..
فقد أعد لك مفاجأة لم تكن تتوقعهـــا »

اذا كنت تخشى علاج أسنانك مثلما يفعل الكثير منا ، فان طبيب أسنانك قد يكون لديه بعض المفاجآت السارة لك ، فقد اتاح له التقدم فى الالات التى يستخدمها ان يؤدى عمله بطريقة افضل وأسرع دون ان يسبب لك اى الم .

ومن أوائل الرواد فى هذا العهد الجديد طبيب أسنان عسكرى يدعى الكولونيل كارلوس شويسلر الذى بدأ منذ ١٤ عاما محاولاته لتحسين آلة ثقب الاسنان . وكانت اليد التى يمسك بها طبيب الاسنان فى يده تدار بنفس الطريقة التى كان يدار بها المثقاب الذى يعمل بالقدم منذ عام ١٨٧٠ . بينما كان الجهاز الثاقب يدور بسرعة ٤٥٠٠ دورة فى الدقيقة فقط ، وهى نفس السرعة التى ظل اطبـــاء الاسنان يستخدمونها طوال ٦٠ عاما .

ولكن الكولونيل شويسلر كان لديه شيء جديد حقا : جهاز لثقب الاسنان مصنوع من « كاربيد التنجستن » ذى الوجه المـــاسى ، الذى استخدم اثناء الحرب العالمية الثانية فى عمليات ثقب المعادن .. وهو جهاز صغير يعمل بسرعة أعلى وطريقة أفضل من الاجهزة الاخـرى . وبالتجربة تمكن الكولونيل من فصـــل أجهزة المقاومة التى كانت تبطىء من سرعة المحرك ، وجعل جهـاز الثقب الجـديد يدور بسرعة ٩ آلاف دورة فى الدقيقة ، فاكتشف انه يســـتطيع ان يثقب الاسنان فى وقت اقل كثيرا من الوقت العادى .

وما لبث علماء الابحاث فى الجيش الامريكى أن أعلنوا أنهم توصلوا الى كشف جديد مذهل . فقد تبين أن الجنود الذين استخدم لعلاجهم المثقاب الذى تبلغ سرعته ٩٠٠٠ دورة فى الدقيقة كان احساسهم بالالم أقل كثيرا من الذين عولجوا بالمثقاب ذى السرعة المنخفضة . وتساءلوا عن السبب فى ذلك ..

وبعد ثلاث سنوات اتضح السر ، فقد وجد الدكتوران والش وسيمونز اثناء عملهما فى نيوزيلاند أن جانبا كبيرا من الالم الذى تسببه آلات الثقب البطيئة يرجع الى الذبذبات التى تنتقل عن طريق الاسنان والجمجمة الى الاذنين .فاذا زادت سرعة المثقاب على ٦ آلاف دورة فى الدقيقة ، فان سرعةهذه الذبذبات تزداد هى الاخرى بحيث لاتستطيع الاذن أن تلتقطها . وحث هذا الكشف الجديد آلافا من اطباء الاسنان على تغيير اجهزة الثقب القديمة أو استبدال أخرى حديثة بها . وبتحسين أجزاء المثقاب الجديد أمكن زيادة سرعته الى ٣٠ الف لفة فى الدقيقة الواحدة .

ولكن الباحثين اكتشفوا بعد ذلك أن السرعة العالية للمثقاب تسخن لب السن وهو جزء حيوى ، وتعرضه للضرر الدائم . ولتصحيح هذا العيب زودت اجهزة ثقب الاسنان الحديثة برشاشات تنفث تيارا من الهواء والماء لتبريد السن . ومن المشكلات الاخرى التى تسببها السرعة العالية أن الاجهزة الناقلة للسرعة داخل المثقاب كانت تسخن بشدة وتستهلك بسرعة تدعو الى الدهشة . وبلغ الاهتمام بزيادة سرعة المثقاب ذروته فى سنة ١٩٥٥ عندما اكتشف الدكتور ريتشارد بيج طريقة للتخلص من الاجهزة الناقلة للسرعة وتحريك المثقاب « بسير من الجلد » يصل الى القطعة التى يمسك بها الطبيب فى يده ، والبكرة التى تدير حافة المثقاب . وبهذا الاختراع البارع ارتفعت سرعة المثقاب الى ١٠٠ الف دورة فى الدقيقة بل أكثر من ذلك أحيانا .

وبات فى الامكان بعد ذلك التخلص من الاجهزة الناقلة للسرعة والسير الجلدى ايضا وادارة المثقاب بواسطة توربين (محرك مائى أو بالبخار) يدور بالهواء او بالماء . وهذا المحرك دقيق جدا الى حد أنه يمكن وضعه فى الطرف الثاقب من الجهاز . ومنذ عام ١٩٥٦ وعدد أطباء الاسنان الذين يستخدمون اجهزة ثاقبة ذات سرعات عالية جدا فى تزايد مستمر . وتتراوح سرعة

بعض هذه الاجهزة بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ألف دورة فى الدقيقة .

وعند هذه السرعة تستطيع حافة المثقاب القاطعة والمغطاة بالماس أن تقطع فى السن بسرعة أكبر بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ مرة عن سرعة الاجهزة القديمة . وبدلا من استخدام ضغط زنته رطلان على حافة المثقاب فى الاجهزة القديمة ، يستطيع طبيب الاسنان الآن أن يزيل أى تسوس فى الاسنان بأقصى سرعة وبضغط لايزيد على نصف أوقية . ولتخفيف الضغط وجعل اللمسات خفيفة يلجأ بعض أطباء الاسنان الى التمرين على البيض وعمل فتحات محددة فى قشرة البيضة . وبعد أن يتمكنوا من عمل هذه الفتحات فى قشرة البيضة دون أن يتلفوا الغشاء الرقيق الموجود تحتها ، يصبح فى استطاعتهم أن يستخدموا المثاقب الجديدة لعلاج المرضى ، باستخدام الحافة الدقيقة جدا للمثقاب يمكن لطبيب الاسنان أن يشكل الفتحة التى يقطعها فى السن بدقة بحث يظل الحشو المعدنى والاسمنت فى مكانهما مدة أطول .

وفى نفس الوقت كان بعض أطباء الاسنان يدرسون طرقا جديدة للقضاء على كل المتاعب التى يسببها ثقب الاسنان والعمليات العلاجية الاخرى مثل الضوضاء التى يحدثها احتكاك الآلات اليدوية ووخز أبر التخدير ، وآلام خلع الاسنان . وفى كامبريدج بولاية ماساشوستس كان الدكتور والاس جاردنر يعالج مرضاه وهو يعرض عليهم صورا بالفانوس السحرى أو أفلاما سينمائية ليحول انتباههم عن جهاز الثقب ، ولكن هذه الطريقة لابعاد الالم لم تلق الا نجاحا محدودا ، حتى قام الطبيب بعلاج الدكتور جوزيف ليكلايدر فى شهر مارس عام ١٩٥٨ ، وهو اخصائى فى الصوت وعالم نفسانى ، وبينما كان الاثنان يبحثان مشكلة الاصوات المزعجة للمريض فى غرفة طبيب الاسنان ، اتفقا على أن عملية ثقب السن قد تكون أقل ازعاجا اذا تمكن الطبيب من جعل أذنى المريض تلتقطان صوتا آخر يغطى على صوت المثقاب ويكون اقوى منه بحيث يحجبه تماما .

وبعد مضى أسبوع على هذا النقاش ، حضر الدكتور ليكلايدر الى عيادة الدكتور جاردنر فى موعده لعلاج أسنانه وهو يحمل سماعتين وصندوقا أسود مليئا بالانابيب وأجهزة الترانزيستور . وقال للطبيب أن الصندوق يحتوى على مولد الكترونى

للضوضاء ، يستطيع أن ينتج أصواتا مختارة بعناية ذات ذبذبة منخفضة . وجلس الدكتور ليكلايدر في مقعد العلاج ووضع السماعات فى أذنيه ، وطلب من الطبيب أن يبدأ عملية الثقب وعندما بدأ المثقاب يعمل أحس ليكلايدر بالالم المنتظر ، فأدار جهاز توليد الصوت وهو يتوقع ان يغطى فقط على صوت جهاز الثقب ، ولكنه ذهل عندما وصل الصوت الى أذنيه كشلالات نياجرا ، وأحس فى نفس الوقت أن الالم تضاءل الى حد كبير .

وفى الشهور التى تلت هذا الاكتشاف ، عمل جاردلز وليكلايدر معا على تحسين جهازهما لقتل الالم عن طريق الصوت، وأجريا تجاربهما على عدد من المرضى الذين تطوعوا لذلك ثم استخدما جهاز تسجيل به مجموعة كبيرة من الاشرطة الموسيقية وصندوقا صغيرا به أزرار يمسكه المريض فى يده ثم يدير احد الازرار فيسمع موسيقى أو يدير زرا آخر فيسمع صوتا يشبه صوت انحدار المياه فوق الشلال . وكانت الموسيقى وحدها كافية بالنسبة لبعض المرضى لتمكينهم من التغلب على الالم . وتطلب البعض الآخر اضافة قليل من صوت الهدير من حين لآخر . ولكن بعض المرضى كانوا يديرون زر الصوت الذى يشبه الشلالات الى أقصاه كلما مس المثقاب أسنانهم .

وفى نهاية العام الاول من التجارب كان الدكتور جاردنر قد استخدم جهازه لتنظيف واصلاح اسنان ٦٠٠ مريض . وقال ٦٣ ٪ من هؤلاء المرضى انهم لم يحسوا بالالم اطلاقا . وفى ٢٥ ٪ من الحالات ، ساعدت الموسيقى والصوت على تخفيف الاحساس بالالم الى حد كبير . وكانت اكبر تجربة لجهاز قتل الالم بالصوت ، عندما سمح احد المرضى للدكتور جاردنر بأن يجرى له عملية خلع ضرس بدون مخدر . وعندما أمسك ملقاط الطبيب بالضرس أدار المريض مفتاح الصوت على أقصى درجة واغلق عينيه . وعندما فتحهما مرة اخرى ، كان الضرس قد تم خلعه . ولم يصدق المريض ماحدث وقال للطبيب : لقد احسست كأنك تخدعنى .. ولكن اين هذا الالم الذى يصاحب خلع الضرس ؟ . وبعد ذلك أجرى الدكتور جاردنر ١٣٦ عملية خلع مماثلة حصل فيها على نفس النتيجة .

ويعتقد الباحثون الذين درسوا هذه الظاهرة العجيبة ان الصوت الخاضع للسيطرة يقتل الالم بأن يطغى

على وسالة الالم التى تنقلها الاعصاب الى المخ . وفى شهر ديسمبر عام ١٩٥٩ نشرت مجلة اتحاد أطباء الاسنان أول تقرير مفصل عن عملية قتل الالم بالصوت . وقد تمضى عدة سنوات قبل أن يشيع استعمال هذا الجهاز فى عيادات أطباء الاسنان ، لان انتاج أجزائه الالكترونية المتشابكة عملية معقدة . وفى هذا الوقت يمكن ان يكون علاج الاسنان عملية غير مؤلمة فعلا للكثير منا باستخدام المثقاب ذى السرعة العالية وجهاز قتل الالم بالصوت .

ملخصة من مجلة بوبيولار ساينس بقلم البرت ميزل

أين هـو ؟

كانت احدى المجلات قد أقامت مسابقة لاختيار أكثر المواطنين فى البلدة تمسكا بالمبادىء والمثل العليا .. وقد تلقت من احد المتسابقين هذه الرسالة :

ـ اننى لا ادخن ولا أشرب الخمر ولا اقامر ... وانا مخلص جدا لزوجتى لا انظر الى امراة أخرى ، اقوم باعمال شاقة ، فى هدوء وطاعة ... لا أذهب قط الى السينما او المسرح . اعتكف فى فراشى مبكرا وأستيقظ فى الفجر ، وأذهب الى الكنيسة كل احد بانتظام .. « لقد ظللت على هذا المنوال خلال السنوات الثلاث الماضية ، ولكن انتظروا حتى الربيع القادم عندما يطلق سراحى من هذا المكان ! »



أين المشكلة ؟

كان الفتى المراهق يطالب اباه بزيادة فى مصروفه اليومى .. وبعد أن القى الاب محاضرة طويلة فى فضائل الاقتصاد ، قال لابنه :

ـ ألا تعلم يابنى ان هناك أشياء كثيرة أهم من المال !

فقال الابن :

ـ بلا شك .. وتلك هى المشكلة ..

ـ المشكلة .. ؟ اية مشكلة !

ـ المشكلة ان هذه الاشياء الهامة تتطلب كثيرا من النقود للانفاق عليها فى المطاعم والملاهى !



أعظم منحة من أعظم محسن

« كان على استعداد لان يعمل أى شىء الا أن يقف ليخطب الجماهير .. ولكنه فى سبيل الخير اقدم على هذه المغامرة الكبرى .. »

« **كثير** مما يعنيه اسم روكفلر اليوم ، يرجع الى المنح العظيمة المشهورة التى وهبها جون د. روكفلر الصغير ، الذى توفى فى مايو الماضى عن ٨٦ عاما ، فقد أحيا التاريخ بما انجز من اصلاحات فى ويليامز برج بولاية فرجينيا ، وماقام به من تجديدات فى فرساى ورايمس بفرنسا ، كماساعد على صيانة الميراث الطبيعى لامريكا بما قدم من منح لوقاية الغابات الحمراء الضخمة فى كاليفورنيا ، وهباته السخية للحدائق القومية بالولايات المتحدة . وفعل من أجل السلام العالمى أقصى ما يمكن لفرد واحد أن يفعل ، بمعونته لمكتبة جمعية الامم فى جنيف ، وبتقديمه أرض « ايست ريفر » بنيويورك ، التى يقوم عليها الآن مقر الامم المتحدة .. وهكذا فى دنيا يحيا بها الناس ليكدسوا الثروة ، عاش جون د. روكفلر الصغير لينفقهافى العطاء »

من افتتاحية صحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون »

تعرضت جامعة « فيسك »

بناشفيل - وهى جامعة للزنوج - لمحنة قاسية فى عام ١٩٢٤ ، اذ نفدت أموالها وتصدعت أبنيتها ، وتأخرت شهورا فى دفع مرتبات أساتذتها الضئيلة ، كما أنها فقدت مديرها فى نفس العام .

وقرر مجلس أمناء الجامعة عرض المنصب على الدكتور توماس جونز الاستاذ بجامعة « كيو » بطوكيو فقبله على الفور ، وبدأ الدكتور جونز كفاحا رائعا للابقاء على الجامعة ، بتنظيم فرق رباعية من الطلبة،أخذت تطوف بمائة وثلاثين مدينة وبلدة ، تزور الكنائس واندية الخدمة العامة حيثما كانت ، فحصل بهذه الطريقة على قدر يسير من المال ، وكان معظم هذا المال من قطع العملة الصغيرة التى دفعها الزنوج .

ولقد أعرب كثيرون عن دهشتهم من تورط الدكتور جونز فى مثل هذا الشأن ، اذ يرون رجلا ابيض يناضل من أجل جامعة فيسك ، الجامعة الزنجية ، ثم راحوا يتساءلون عن السبب .. وكانت الاجابة على تساؤلهم تكمن فى ماضيه ..

حدث يوما بعد اختيار الدكتور جونز مديرا لجامعة فيسك ببضع سنوات أنه وجد نفسه فى نيويورك ، وما أن رأى اسم جون د. روكفلر الصغير فى دليل المبانى ، حتى قرر على الفور أن يسعى للقائه .

وهناك فى مكتب المحسن الكبير الذى رافقه اليه أحد السكرتيرين قال الدكتور جونز : « لقد جئت يامستر روكفلر لاشكرك على كل ما فعلته من أجلى ومن أجل جامعة فيسك » .

فقال روكفلر محتجا : « ولكننى لم افعل شيئا من أجل جامعة فيسك » .

فاستطرد الدكتور جونز يقول : « بلى . لقد فعلت . ودعنى أروى لك القصة . فمنذ سنوات مضت ، وأنا طالب بجامعة كولومبيا ، كنت أعيش فى البيت الدولى الذى أقمته أنت هبة للطلاب . وفى ذلك الحين لم أكن أعرف كثيرا عن الزنوج ولا ألقى اليهم بالا ، الى أن حدث ذات صباح ، وأنا فى طريقى الى الحمام ، اذ رأيت زنجيا فى طريقه الى هناك ايضا . وحين فرغت من المغسل ، كان هو قد مضى ، بعد أن تبينت أنه قد استخدم منشفتى بطريق الخطأ . ولما كنت متأخرا عن فصلى ، فقد اضطررت أن أتجفف بتلك المنشفة نفسها على ما فى ذلك مما تعافه نفسى .

« وبعد بضعة أسابيع ، بينما كنت أعانى من صعوبة اللغة الالمانية ، لاحظت أن ذلك الزنجى نفسه كان من نجوم الفصل اللامعين ، ولما لم يكن لدى من المال ما يكفى لمدرس خاص ، فقد ابتلعت كبريائى وذهبت اليه أطلب المساعدة فى الدرس ، وبفضل مساعدته اجتزت امتحان اللغة الالمانية وحصلت على درجة الدكتوراه .. وفى خلال ذلك العام بدات أحب الرجل ، ونسيت أنه من الملونين ، ولشد ما تفتحت عينى فجأة على هذا الدرس ، وهو أن الحكم على الانسان بلونه ليس من الصواب فى شىء ، وعقدت النية على أن أنتهز الفرصة لاصنع شيئا لاصلاح مامضى من تحامل مجحف . ومضت الاعوام حتى سمعت أنباء المتاعب التى تعانيها جامعة فيسك ، فوجدت فى ذلك فرصتى .

« وهكذا ترى يا مستر روكفلر أن مساهمتى مدينة لك ، فلو لم يكن هذا البيت الدولى الذى وهبته أنت للطلبة لما حدث ذلك . فباسم جامعة فيسك وباسمى أشكرك » .

ونهض الدكتور جونز لينصرف ، فقال روكفلر : « أرجوك أن تنتظر لحظة . ان ما أخبرتنى به قد سرنى بما يعجز عنه التعبير ، فقل لى ، أليس هناك ما يمكن ان افعله الآن من أجل جامعة فيسك ؟ » .

وتردد الدكتور جونز لحظة فقال روكفلر مستحثا : « لا بد أن يكون هناك شىء » .

فرد الدكتور جونز قائلا : « أجل هناك مايمكن عمله .. وتوقف قليلا وهو يشك فيما لو كان ينبغى عليه أن يتمه .. وأخيرا قال : « اننى أرجو أن تزورنا أنت ومسز روكفلر فى جامعة فيسك ، وأن تشرفنا بالقاء كلمة الافتتاح » .

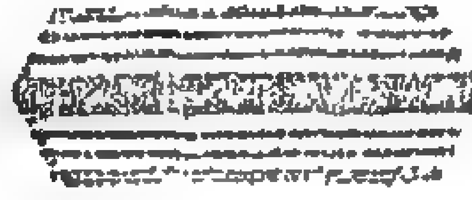
وصمت روكفلر لحظة ثم قال : « هناك يا دكتور جونز أشياء كثيرة كان يجب عليك أن تطلبها منى مما يتيسر فيها العطاء ، ولكن طلبك هذا قد أذهلنى صراحة ، فانك قد لا تدرك كم يكون الامر صعبا رهيبا عندما أقف أمام الجماهير لاتكلم . اننى لاتداعى لمجرد التفكير فى هذا الشأن .. ومع ذلك فسوف أنظر فى طلبك ، وارسل اليك ردى فى خلال بضعة أيام . وشكرا لك على تفضلك بالزيارة » .

وغادر الدكتور جونز المكتب وهو يشعر أن الرفض امر مؤكد ، وبعد بضعة أيام جاءه الرد بأن مستر ومسز

ووكفلر سوف يزوران جامعة فيسك، وأن ووكفلر سوف يلقى كلمة .. وحضرا فعلا .. والقى روكفلر كلمة الافتتاح . وبعد ذلك تغيرت الامور تماما بالنسبة لجامعة فيسك. فقد أقبل الناس على الجامعة التي لا تربطهم بها اية صلة ، وحين لمس الزوار المحنة التى تجتازها ، انهالت عليها التبرعات ، وزالت عنها أيام الفقر المكروبة ..

لقد قدم جون روكفلر الصغير منحته الكبرى .. فوهب نفسه لاداء أشق دور على نفسه .

بقلم بول ديفيز



تشبيه ..

أعرب احد الضيوف الذين كانوا يزورون بيت برنارد شو عن دهشته لان الكاتب الكبير لم يكن يضع اية زهور فى بيتــه .. وقال الزائر :

ــ كنت اعتقد انك مولع بالزهور ؟

فاجاب شو :

ــ انني مولع بها حقا .. وانا شديد الولع بالاطفال أيضا ، ولكنني لا اقطع رؤوســهم واضعها فى آنية فى أنحاء المنزل !

مدح !

كان الشاب الخجول لايجد شيئا لطيفا يقوله لربة الدار التى تجلس الى جواره الى مائدة العشاء .. واخيرا قالت له المضيفة :

ــ انك لا تتمتع بشهية جيــدة يامستر جونس ؟

فقال فى حماسة وقد وجد الفرصة ليتحدث:

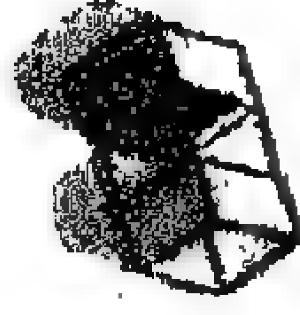
ــ ان الجلوس الى جوارك ياسيدتى كفيل بان يفقد اى رجل شهيته !

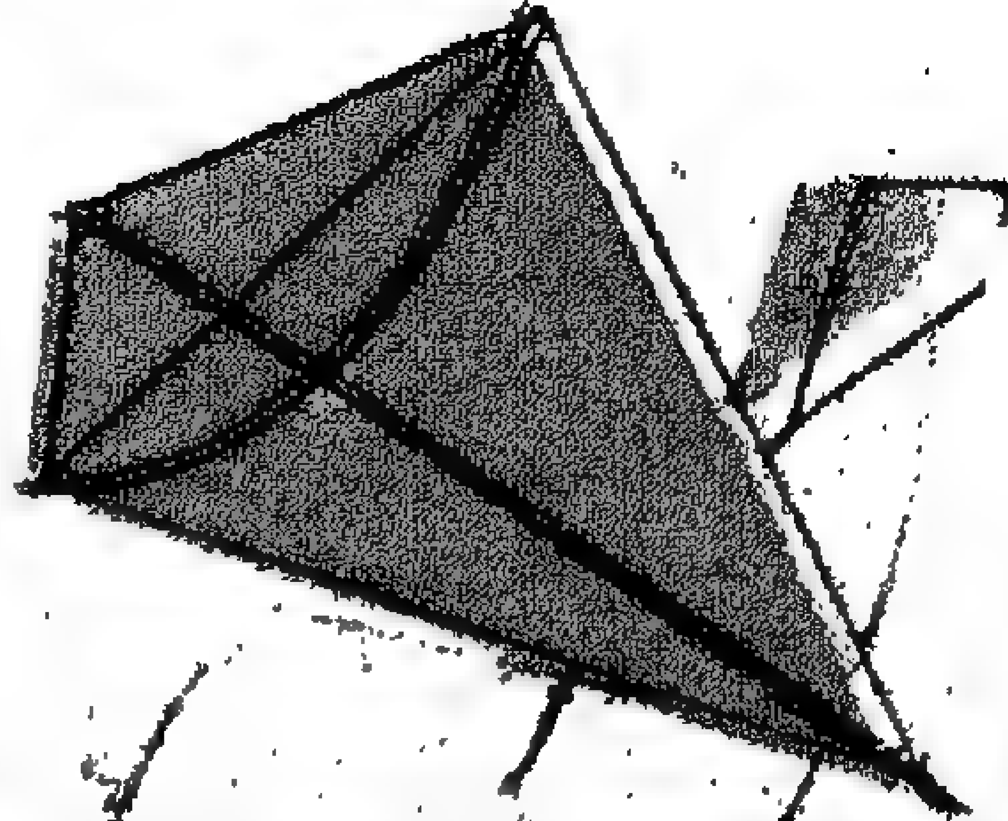


المظهر اللائق !

صاح الجاويش فى استياء وهو يشاهد فريقا من المجندين الجدد فى معسكر ...

ــ انظروا الى انفسكم .. ان شعوركم مهدلة وياقاتكم مجعدة ، واحذيتكم غير لامعة ، وسراويلكم غير مكوية .. ترى ماذا يحدث اذا اعلنت علينا احدى الدول الحرب فجاة ؟





يوم لعبنا بالطائرات

« كان يوما ترك أثره الذى لا يمحى فى كل القلوب التى تمتعت به ... منه القوة كلما أظلمت الدنيا » ..

صاح أخى وهو يندفع نحو المطبخ : « دوبارة .. نريد كميات اخرى كثيرة من الدوبارة » .

كان يوما من أيام السبت ، وهو كالعادة يوم مشحون بالعمل ، اذ أن مبدأ « ستعمل ستة أيام وستنجز كل العمل » كان ينظر اليه نظرة جدية فى بيتنا » ..

كان والدى ومستر باتريك الذى يسكن المنزل المجاور يقومان ببعض الأعمال المنزلية خارج الدارين ، وفى الداخل كانت أمى ومسز باتريك مشغولتين فى عملية التنظيف التى تجرى كل ربيع ، وكان مثل هذا اليوم الكثير الرياح يوما مثاليا لتهوية الملابس المخزونة ، وكانت الملابس الصوفية تتدلى بالفعل على الحبال فى الجزء الخلفى من الحديقة .

وكان الصبية قد تسللوا بطريقة ما بطائراتهم المصنوعة من الورق الى قطعة أرض خالية تقع خلف المنزل ، وقد تسللوا أخيرا الآن لاحضار المزيد من الدوبارة ، مخاطرين باحتجازه فى المنزل لتنظيف السجاجيد من الغبار .



ويبدو انه لم يكن هناك حد للارتفاع الذى انطلقت اليه الطائرات فى ذلك اليوم .

وتطلعت أمي من النافذة .. كانت السماء صافية الزرقة ، والنسيم عليلا منعشا ، ووسط كل تلك الزرقة كانت تسبح موجات كبيرة من السحب البيضاء .. كان الشتاء طويلا قاسيا ، أما اليوم فقد أقبل الربيع . ونظرت أمي الى غرفة الجلوس . كان أثاثها تغمره الفوضى استعدادا لكنس الغرفة .. وتحولت عيناها مرة اخرى نحو النافذة ثم قالت: « تعالين يابنات . هيا نأخذ دوبارة للصبية ونرقبهم عن كثب ، وهم يلعبون بالطائرات »

وفي الطريق التقينا بمسز باتريك وهي تضحك في مرح ، وقد صحبت معها بناتها .

لم نر من قبل أنسب من هذا اليوم لاطلاق الطائرات ! ولعل الله لا يخلق يومين كهذا اليوم في قرن واحد .. وربطنا كل الدوبارة الجديدة التي أحضرناها في طائرات الصبية ، وهي ما زالت ترتفع وترتفع حتى اصبحنا لا نكاد نتمكن من تمييز هذه البقع الصغيرة ذات اللون البرتقالي وسط السماء . وكنا من حين لآخر نجذب خيط احدى الطائرات لنجعلها تميل متجهة نحو الارض ، لكي نشعر بعد ذلك بمتعة ارسالها الى أعلى مرة أخرى . وكم كان رائعا أن نجري بها ذات اليمين وذات اليسار ؟ ونرى حركاتنا الضعيفة المقيدة بالارض وقد انعكست بعد ذلك في رقصاتها الجميلة في السماء . وكتبت كل منا امنيتها على قطع من الورق ، أدخلناها في الدوبارة ، فأخذت تصعد ببطء ودون أية مقاومة حتى وصلت الى الطائرات .. ونحن على ثقة من أن كل هذه الامنيات سوف تتحقق !

وحتى الوالدان تركا الفأس والمطرقة من أيديهما وانضما الينا . وجاء دور والدتينا اللتين كانتا تضحكان كتلميذات المدارس ، وقد انطلق شعرهما مع الهواء وأخذ يتراقص على وجنتيهما .. وكانت مريلة كل منهما المصنوعة من قماش مخطط تخفق بشدة على سيقانهما . واختلط بمرحنا شيء أشبه بالرهبة . لقد كان الكبار يلعبون معنا فعلا . ونظرت مرة الى امي ، فرأيت انها لا تزال جميلة حقا ، مع أن عمرها قد جاوز الاربعين !

ولم ندر كيف مرت بنا الساعات في ذلك اليوم . لم تكن هناك ساعات . كانت هناك لحظات ذهبية منعشة فقط .

وخيل لي أننا جميعا أصغر مما نحن في الواقع . ونسي الدادا والداتانا واجباتهم وهيبتهم ، ونسي الاطفال

مشاكستهم واحقادهم . وقلت لنفسي في حيرة : « لعل هناك ما يشبه ذلك في الفردوس » *

وازداد الظلام حلكة قبل ان نتعثر في سيرنا كالنائمين ، عائدين الى منازلنا سكارى بنشوة الشمس والهواء .. واعتقد اننا تناولنا بعض العشـــاء . ولعلنا قمنا بترتيب سطحي في المنزل اذ ان المنزل بدا في يوم الاحـــد على درجة كافية من الاناقة ..

ومن الغريب اننا لم نعد نذكر هذا اليوم بعد ذلك ، مما جعلني اشـعر ببعض الحيرة ، فمن المؤكد أن أحدا لم يتأثر بهذا اليوم الى الحـد الذى تأثرت به أنا . وطويت الذكرى في أعمق جزء بين جوانحي ، حيث نحتفظ « بالاشياء التي لا يمكن ان تحدث .. ومع ذلك تحدث »

ومضت الســنون ، ثم حدث يوما انني كنت أجول في مطبخي بالمسـكن الذى نقطن فيه بالمدينة ، محـاولة ان أجد لنفسي عملا على غير العـادة ، بينما كانت ابنتي التي تبلغ الثالثـة من عمرها تصيح مصرة على تنفيـذ رغبتها في « الذهاب الى الحديقـــة لمشاهدة البط »

وقلت لها :

ـ لا أستطيع ان اذهب . لابد ان أؤدى هذه الاعمال كلها ، وعنـد ما أنتهي منها سأكون متعبة الى حد لا أستطيع معه السير بعيدا .

ورفعت أمي ، التي كانت تزورنا ، رأسها عن البـازلاء التي كانت تنزع قشورها ، وقالت : « انه يوم رائع دافيء حقا .. وفي الجو نسيم منعش جميل . انه يذكرني باليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات » .

وتوقفت عن اندفاعي بين الموقـد وحوض الغسيل .. لقد فتح الباب المغلق بقوة وتدفق منـــه فيض من الذكريات .. وخلعت مريلتي ، وقلت لابنتي الصغيرة :

ـ هيا بنا . انه يوم جميل لا يمكن ان نتركه .

ومرت عشر سنوات اخرى ، وكنا في أعقاب حرب كبرى ، نقضي الامسيات كلها ، نسأل ابننا الجندى العائد باتريك عن تجاربه كأسير حـــرب . وكان يحدثنا بصراحة ، ولكنه في هذه المرة صمت فترة طويلة ..

ترى فيم كان يفكر ؟ .. في أى الاشياء المظلمة الرهيبة ؟

وتحركت شفتاه بابتسامة ثم قال « قولوا لي ! . هل تذكرون هــذا اليوم ؟ .. لا . انكم لن تذكروه فيما .. ان الامر لم يترك أثره فيكم كما

فعل معى » .

واستطعت أن أتكلم بصعوبة .

فسألته : « تذكر ماذا ؟ »

قال :

ــ لطالما فكرت فى ذلك اليوم وانا فى معسكر أسرى الحرب عندما كانت الامور تسوء من حولى . هل تذكرون اليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات ؟

واقبل الشتاء ، وجاءت معه المهمة الحزينة .. مهمة القيام بزيارة مسز باتريك التى ترملت حديثا لتعزيتها .. كنت أشعر بالرهبة من هذه الزيارة .. ولم أكن اتصور كيف ستواجه مسز باتريك الحياة وحدها

وتحدثنا قليلا عن أسرتى وعن أحفادها، والتغيرات التى طرأت على المدينة .. ثم صمتت ، ونظرت الى حجرها . وأخذت أسعل لاطهر حلقى . لقد حان الوقت الذى يجب أن أقول فيه شيئا عن فقيدها .. وعندئذ سوف تبدأ هى فى البكاء !

وعندما رفعت مسز باتريك عينيها كانت تبتسم وقالت :

ــ لقد كنت أجلس هنا وأفكر .. كيف استمتع هنرى بالمرح فى ذلك اليوم ..

هل تذكرين يا فرانسيس ذلك اليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات ؟ ..

ملخصة عن مجلة « بيرانتس ماجازين » بقلم : فرانسيس فولر

بعد الازمة ..!

كان لنا صديق مولع بصيد السمك ورياضة الماء ، وكان يتوق الى شراء قارب ، بينما كانت زوجته تعارضه دائما فى ذلك ..

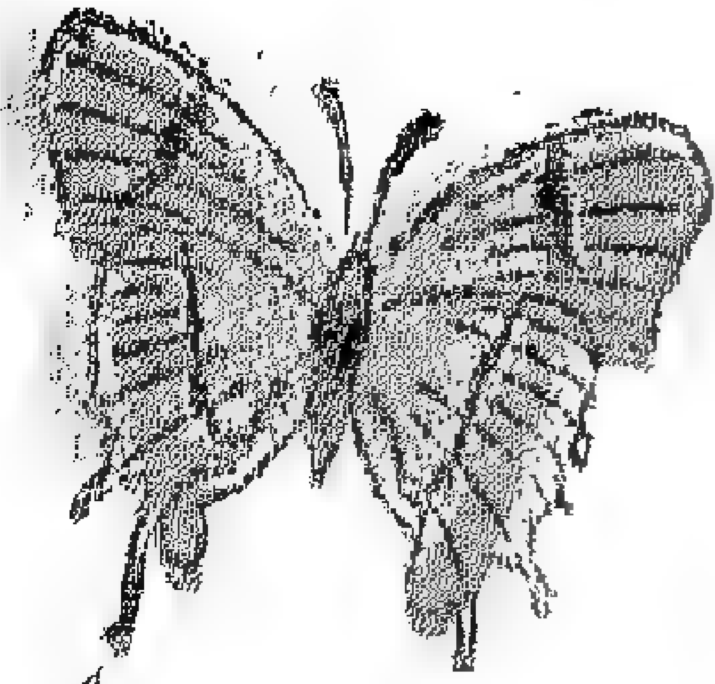
وعاد الى منزله ذات مساء ليقول لزوجته فى هدوء انه اشترى قاربا بالفعل ، فانفجرت فيه ثائرة ساخطة وعندما هدأت ثورتها بعد نصف ساعة .. وادرك ان الازمة قد زالت، خرج من المنزل واشترى القارب !

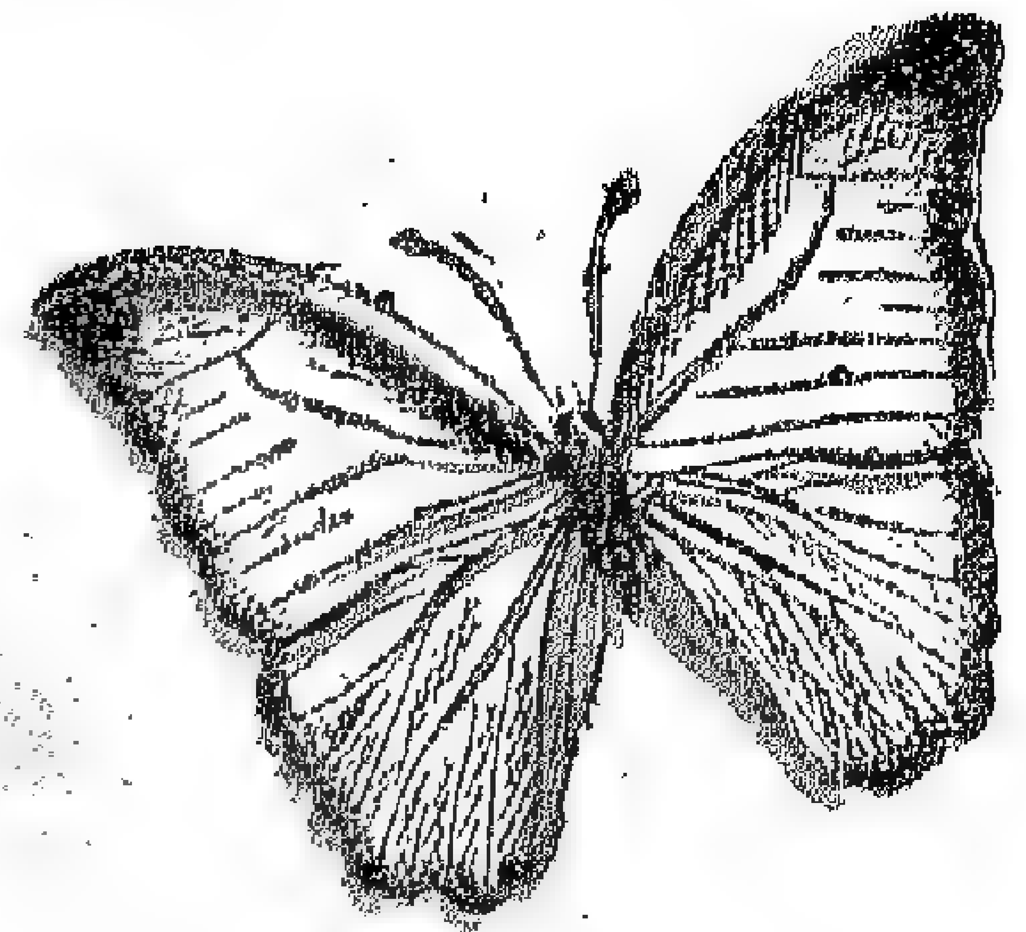


النار ..

كتب ابراهام لنكولن يعلق على مسئولية الناخبين خلال عملية الانتخابات :

ــ هذا هو عمل الشعب .. ان الانتخابات فى أيديهم ، فاذا أداروا ظهورهم للنار ، فاحرقتهم من الخلف ، فسيجدوا انفسهم مضطرين للجلوس على الجمر !

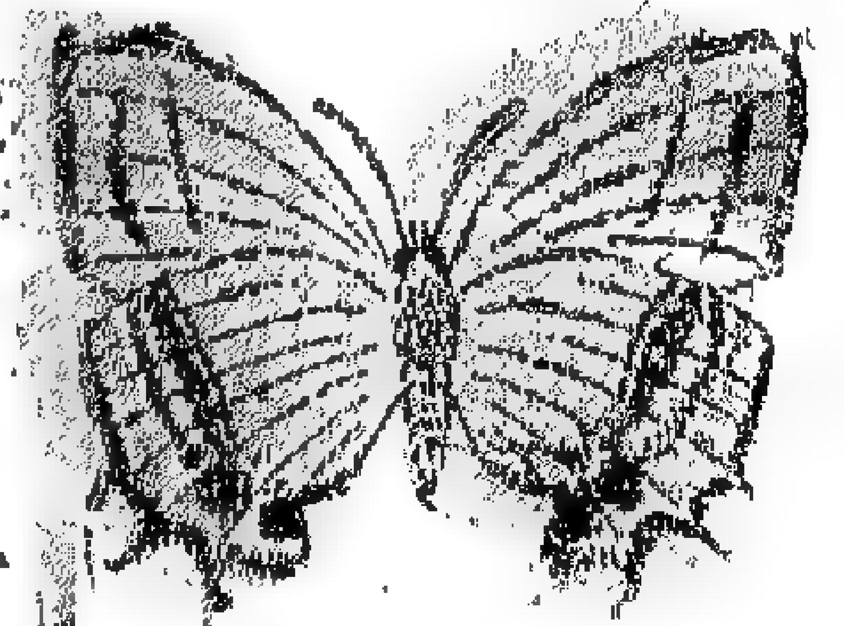






عالم من الأجنحة الملونة

« لم يستطع أن يصبح طبيبا ، ولكنه قدم للعلم خدمات رفعته الى مرتبة العلماء ! »



فى يوم من ايام عام ١٩٣٣ كان شاب صغير يرتدى ثوب ساعى بريد يكد فى الصعود الى التل المؤدى الى معهد « أوزفالدو كروز » المهيب بريودى جانيرو .

وطلب مقابلة البروفيسور لورو ترافاسوس رئيس قسم الحيوان بالمعهد ، دون موعد سابق ، ولكنه قال انه اخذ اجازة من عمله فى مكتب البريد فى «إنكانتادو» وهى ضاحية على بعد ٢٥ كيلو مترا الى الشمال من ريودى جانيرو ، وقدم خصيصا لرؤية البروفيسور .

وحيا عالم الحيوان زائره وسأله عما يستطيع أن يفعله من أجله . فقال الشاب الصغير بعد تردد أنه يريد العثور على شخص يستطيع أن

يلتقط صورا مصغرة جدا لبيض الفراشات المعروفة باسم«أبو دقيق» وشرح الشاب مايريده فى عبارات فنية بينما كان البروفيسور يصغى اليه فى اهتمام متزايد . وفجأة سأله البروفيسور :

ـ قل لى ثانية ماهو اسمك ؟

وأجاب الشاب : دالميدا .

فصاح العالم فى دهشة :

« روميوالدو دالميدا » ! .. لقد كنت أبحث عنك طوال السنين الاربع الماضية منذ أن سمعت أنك كسبت جائزة « ألسيد دوربينى الفرنسية»

وكان دالميدا قد بدأ أبحاثا طويلة عندما أخذ يجمع الفراشات كهواية وهو بعد غلام صغير . وقد أدى هذا البحث الى امتلاكه أكبر مجموعة خاصة من نوعها من الفراشات فى العالم .

ومما يجعل المجموعة فريدة فى نوعها مابذله دالميدا من جهد عظيم فى تصنيفها من الناحية العلمية حتى يستطيع علماء الحشرات مقارنة الفروق التى لاتكاد ترى بين الانواع المتشابهة فى أجزاء أخرى من العالم وفى المعمل الذى أنشأه دالميدا بيديه فى حديقة كوخه المتواضع بضاحية « انكانتادو » يوجد ٢٥ ألف نوع من مجموعة « ليبيدويتيرا » التى تضم الفراشات والحشرات ذات الاجنحة ، ومن هذه الالوف من العينات أمكن لدالميدا تصنيف ١٨ ألفا منها، ترتيب أسمائها فى مراجع يسهل الرجوع اليها .

وبفضل البحث الذى قام به دالميدا من أجل العثور على الحقائق العلمية عن الفراشات، أمكن التوصل الى طرق ناجحة لمكافحة عدد كبير من الآفات التى تضر بالحاصلات الزراعية . ان حشرة ثاقب أعواد القصب مثلا وفراشة الكرنب التى هددت يرقاتها محصول الكرنب والقرنبيط وجميع الخضر المشابهة لها فى البرازيل بالفناء .. هذان النوعان من آفات الحاصلات أمكن مكافحتها بنجاح بأبحاث دالميدا .

وقد بدأ حب دالميدا للبحث والمعرفة فى سن مبكرة . ومع أنه كان وحيد أبويه فقد كان جادا فى تفكيره .

ووجد الابن الوحيد عزاءه فى مصادقة طيوره وأرانبه وكلابه ، وفى اهتمامه البالغ بمراقبة وجمع الانواع المختلفة من الفراشات التى توجد فى المناطق المجاورة ، وفى المدرسة كان دالميدا ينظر الى الاسم العلمى لكل فراشة ويحفظه ، ثم يضع مايجده

فى مكانه الطبيعى الذى ينتمى اليه من مجموعته ، وسره كثيرا أن يكتشف أن هناك ألوفا أخرى من أنواع الفراشات لم تكتشف بعد ويتم تصنيفها على الرغم من أن العلماء يعرفون ٨٠ ألف نوع منها •

وبالتجربة والخطأ اكتشف الغلام داليمدا أن أفضل طعم مغر لصيد الفراشات هو وضع عجينة من الموز المخمر فوق الاشجار وأعمدة السور الممتد حول أطراف الغابة • كما كان لروث الحيوانات آكلة اللحوم سحر خاص يجتذب الفراشات اليه ولاسيما الفراشات الزرقاء الكبيرة التى يبلغ طول جناحيها المفرودين ١٥ سنتيمترا

واكتسب خلال جولاته عادة ملاحظة الفراشات وهى تضع بيضها على الاشجار ، وحمل داليمدا معه البيض الى المنزل ووضعه فى صناديق مثقوبة ينفذ منها الهواء ، وربى بنفسه الانواع التى ضمها الى مجموعته •

وعندما أصبح «روميو الدو داليمدا» شابا يافعا كانت أمنيته أن يكون طبيبا ، ولكن صحة أبيه المتدهورة اضطرته أن يتخلى عن هذه الفكرة • وكان داليمدا مغرما دائما بالموسيقى وقد درسها على يدى والده الذى كان يعمل عازفا على الارغن بالكنيسة •

ولما أصبح داليمدا مسئولا عن اعالة أسرته عمل عازفا مساعدا للارغن بكنيسة سان فرانسيس فى ريودى جانيرو •

كانت أفكاره لاتزال متعلقة بالفراشات وكان واثقا أنه اذا كد واجتهد ، فسوف يقدم عن طريق هذه الفراشات خدمة جليلة للعلم حتى اذا لم يستطع أن يصبح طبيبا •

وباع داليمدا كتبه ومراجعه الطبية ليشترى مجموعة تتألف من ١٦ مجلدا عن الفراشات نشرت فى ألمانيا ، وعندما وصلته الكتب اكتشف أنها مكتوبة باللغة اللاتينية •

واخذ داليمدا يقضى الساعات الطوال مع القس ليترجم له الاجزاء الاساسية فى المراجع . ومن هذه الاجزاء ، امكنه أن يتعلم كيف يرتب انواعه . وذات يوم صادفته فراشة لها أوردة فى الجناحين فى موضع يبدو أنه مختلف عما وجده فى الفراشات الاخرى التى فحصها • وبعناية بالغة بلل الجناحين الرقيقين بالكلوروفورم ، ليرى الاوردة بوضوح دون أن يتلف القشور التى تغطيها • وكانت التغييرات الطفيفة جدا التى لمسها ، شيئا جديدا لم يره أو يدرسه فى كتبه •

وانهمك فى البحث عن أصناف

أخرى من هذه الفراشات ، بعد أن أصبح واثقا انه اكتشف نوعاجديدا من الفراشات • وبعد أن اكتشف ثلاثة أنواع جديدة لايوجد مثلها ، سجل ملاحظاته •

واستغرق دالميدا أكثر من سنة ليكتب أول تقرير علمي ، وقد أرسله الى المتحف القومي في ريودي جانيرو، فأعيد اليه بدون تعليق ، وعندئذ أرسله الى متحف ايبيرانجا في « ساو باولو » فأعاده عالم ألماني ومعهرسالة يقول فيها • انه لايمكن أن يساهم في هذا الموضوع المعقد سوى العلماء المدربين في أوربا •

وكان دالميداقد درس اللغةالفرنسية في المدرسة الثانوية . فأخذ في خلال فترات الاستراحة بعد العزف على الارغن يراجع هذه اللغةبحماسة، واستمر يدرس الفرنسية لمدة عام تقريبا حتى اقتنع بأنه سيوفي موضوعه حقه ، ثم أعاد كتابة تقريره العلمي بالفرنسية وأرسله الى جمعية الحشرات في فرنسا •

وبعد شهور من الانتظار والقلق، تلقى خطابا من باريس يخطره أن الجمعية قبلت تقريره •

وفي هذه الاثناء كان دالميدا قد تزوج وأصبح فيحاجة الىبعض الامن، أي الى عمل ، على أن يترك هذا العمل وقتاكافيا للاستمرارفي جهوده العلمية فقدم طلبا للحصول على وظيفة في مكتب البريد المحلي ، فعينوه ساعيا للبريد !

وكان دالميدا في كثير من الاحيان مثارا للسخريةوهو يسير في الطريق حاملا شباكه الملونة ، وبينها شباك خضراء لصيد الفراشات الخضراء ، وزرقاء لاجتذاب الفراش الازرق وصفراء للفراشات الصفراء . وكانت جيوبه منتفخة بأوعية الموز المخمر وروث الحيوانات !

ولكن سخرية الاولاد الصغار وتندر الاصدقاء عليه لم يؤثرا في عزيمته أو يثبطا همته،وبعد أن قضى عاما تقريبا وهو يعمل كساع للبريد نقل للعمل داخلمكتب البريد فكتب تقريره العلمي الثاني وأرسله الى باريس باللغة الفرنسية • ونشر التقرير ، ولدهشته الشديدة دعته الجمعية الفرنسية لدراسة الحشرات لكي يصبح عضوا فيها •

وبدأ يعد كتابا عن اكتشافاته • وظل أكثر من عامين وهو يعمل ليلا ويكتب بيده بالفرنسية ،وبعد أن أتم كتابه طرح المسودة جانبا بعد أن وثق أنه لايوجد ناشر في البرازيل سوف

يقبلها ؟

وأخيرا قرر فى عام ١٩٢٢ أن تقوم احدى دور النشر فى برلين بطبع كتابه، ولكن السنين التى انقضت جعلته يعرف المزيد عن الفراشات ويزداد اتقانا للفرنسية • ولهذا تحمل كل عنساء فى سبيل اعادة كتابة اصول مؤلفة من جديد • ومع أن دخله من حقوق النشر لم يزد على عشرة دولارات فقد كان اهتمامه الوحيد أن يجعل اكتشافاته متاحة لخدمة العلم •

وفى سنة ١٩٣٠ ذهل داليدا عندما تلقى خطاب تهنئة من عالم أمريكى فى شيلى، وتضمن الخطاب نبذة كانت «مؤسسة سميثسونيان» قد ضمنتها فى كتاب جديد نشرته بعنوان :

« تاريخ علم الحشرات التطبيقى » وجاء فى هذه الفقرة : « ان العمل العظيم الذى قام به رميوالدو داليدا فى ميدان الفراشات من فصيلة « ووبالوسيزا » بالبرازيل ينبغى أن يذكر هنا ، ولقد منح داليدا جائزة « السيد دروبينى » التى تقدمها جمعية الحشرات الفرنسية فى عام ١٩٢٩ من أجل أبحاثه •

كانت هذه أول مرة يسمع فيها داليدا عن منحه هذه الجائزة . ويبدو أن خطاب الجمعية لاخطاره بها قد ضاع

وبعد أن اكتشفه البروفيسور ترافاسوس فى عام ١٩٣٣ اجريت الترتيبات اللازمة لنقل داليدا من مكتب البريد على سبيل الاعارة الى معهد « أوزفالدوكروز » العلمى وبنفس مرتبه ككاتب فى البريد ! ولاول مرة فى حياته حصل داليدا على معمل ومكتبة حافلة بالكتب العلمية تحت تصرفه ، وأصبح حرا فى تخصيص وقته كله للابحاث العلمية • ولم تكن هناك أية اعتمادات مخصصة له ليواصل عمله ، ولكنه كان يسمح له بمرافقة مهندسى الحكومة أثناء طوافهم فى جميع انحاء البرازيل بوصفه «عالم حيوان ونبات مساعد» وهكذا أمكنه صيد أنواع جديدة من الفراشات عند مصب نهر الأمازون، وهى منطقة غنية بالفراشات ، وعند حدود جيانا الفرنسية . وما لبث أن اكتشف تدريجيا أكثر من ٥٠ نوعا جديدا من الفراشات من فصيلة « ليبيدوبتيرا » .

واعترفت بلاده بفضله أخيرا بطريقة لم يكن يحلم بها داليدا أبدا ، ففى عام ١٩٥٠ أهداه رئيس جمهورية البرازيل وسام الاستحقاق القومى، وهو شىء نادر جدا فى البرازيل كما منحه الميدالية الذهبية للخدمات

الانسانية • ولكن أعظم خطوة فى حياة ساعى البريد السابق تمت فى عام ١٩٥٢ ، عندما وقع رئيس الجمهورية الجديد مرسوما جمهوريا بتلقيبه رسميا بلقب « عالم فى الحشرات » وهو ماكان يفعلهفيالواقع طوال حياته •

وبين فيض رسائل التهنئة بحتفظ داليمدا ببرقية تقول : « أن تحصل على الثمرة فى النهاية متأخرة .أفضل من الا تأتى ابدا .. تهانئى لك على هذا النصر الادبى » •

وقد وقع البرقية عالم ألمانى فى معهد ساو باولو ، وهو أبن العالم الالمانى الذى رفض أول بحث علمى لداليمدا • !

ملخصة عن مجلة « امريكاز » بقلم ريز وولف

كل شيء ••

كانت اطباق الحلوى التى قدمتها متعهدةالطعام بعد الغداء دسمة لذيذة .. وبينما كانت المتعهدة تقدم قطعة ضخمة لاحدىالسيدات ... قالت السيدة :

ـ ان ثيابى لن تصلح لى بعد أن التهمهذهالقطعة

فقالت المتعهدة :

ـ انثى أقوم أيضا بالحياكة واصلاح الثياب

دقة بدقة :

اعتاد أحد المدرسين الحكماء فى مطلع كلعام دراسى أن يبعث الى آباء تلاميذه الرسالة التالية :

ـ اذا وعدتمونى بعدم تصديق كل مايقولهابنكم على انه حدث فى المدرسة ، فسوف أعدكم بأننى لن أصدق كل ما يقول انه حدثفى البيت !

غير معقول !

كانت قصة الفيلم مؤثرة جدا تحكى متاعبالاسرة المتوسطة فى عهد الثورة الفرنسية .. ولكن احدى السيدات همست فى أذن جارتهاقائلة :

ـ هذه قصة غير معقولة .. اذ لو كانواعلى هذه الدرجة من الفقر فكيف استطاعوا شراء كل هذا الاثاث الاثرى القديم ؟

أفكار للتأمل

كلّ مغامرة في الحياة تتجه نحو هدف عال ، لابد أن تكون فيها صفة « البهلوان الطائر » ومن اعجب هذه القفزات الزواج ... فالشركاء فيه يمدون أيديهم آملين أن يكون الآخرون هناك للامساك بها ، وهم يحلقون في الهواء بسهولة أكثر ... انها مغامرة ولا ريب :

ان شركة لويدز للتأمين في لندن على استعداد للتأمين على أي شيء ، سواء أكان في السماء التي فوقنا الطائرات ـ أو على الارض التي تحتنا ـ السيارات ـ أو تحت سطح الماء ـ الغواصات ـ بل انها على استعداد لان تؤمن على حالة الجو يوم عيد الميلاد في سنة ١٩٦٠ اذا دفعت لها القسط المطلوب ... ولكن حتى هذه الشركة لن تقبل أن تؤمن على نجاح زواج ما ، فهذه مهمة الرجل والزوجة والاله ... ولكنها وثبة رائعة في الهواء ، يزيدها الغموض لذة ونكهة !

« سيمون ستايلتس »

***

كثيرا ما أقول لنفسي : ما أرق الخيط الذي يربط بين أفكارنا ... ان لمسة واحدة من الجوع والعطش .. من الحرارة والبرودة كافية لان تجعل كل الافكار الادبية والفلسفية التي نفخر بها تختفي وكأنما مرت عليها عصا الساحر ... ان مجرد برغوث صغير داخل القميص يمكن أن يقضي على حب بيتهوفن بالنسبة لاغلب الناس !

« روبرت جينجز »

***

كان المعنى الانجليزي في الاصل لكلمة « المرح » وفقا لقاموس أوكسفورد ، هو البلل او العصارة ... ومنذ وقت قريب ـ في القرن السابع عشر فقط ـ بدأت هذه الكلمة تعني صفة العمل أو القول أو الكتابة التي تثير المتعة والتسلية أو ملكة الادراك ، وكل مايثير السخرية والتسلية ... وكل من جرب الاثر الساحر للفكاهة الصغيرة بين أفراد البيت ، يدرك تماما ان المرح مازال يتمتع بعنصر « العصارة » فهو يحول دون جفاف الحياة ويكسبها انتعاشا ونكهة ..

« اليزابيث جراي فيننج »

***

طلب من ج . تشسترتون يوما ان يعمل مع هيئة محلفين ... فكتب

بعد ذلك مايلى : «لقد قررت حضارتنا – وكان قرارها عادلا تماما – ان الحكم بالذنب أو بالبراءة على الرجال شيء عظيم الاهمية لابد من اسناده الى رجال مدربين ، فاذا أرادت ان تلقى ضوءا على هذا الامر المروع ، طلبت الى رجال لايعرفون من القانون أكثر مما أعرف أن يقوموا بذلك ، ولكنهم يستطيعون اخفاء الاشياء التى احسست بها وأنا فى مقصورة المحلفين ...

والدولة عندما تريد أن تضع فهرسا لمكتبة ما ، أو أن تكتشف النظام الشمسى ، أو أى امر طفيف من هذا النوع ، فانها تستخدم مالديها من الاخصائيين ، اما إذا رغبت فى عمل أى شيء خطير حقا ، فانها تجمع حولها ١٢ رجلا من العوام !. لقد حدث نفس الشيء اذا لم تخنى الذاكرة بمعرفة مؤسس المسيحية !

عن كتاب « تفاهات عظيمة » !

***

انني أعد الكسل السبب الاكبر للكآبة والحزن ، فهو يثير فى النفس احساسا بعدم الكفاية ، وبالتالى الى تفريغ النفس، ثم الاحساس بالذنب ، واخيرا بالخوف ... فالكآبة لاترجع الى الفشل فى تحقيق اطماع أو رغبات عظيمة ، قدر رجوعها الى عدم القدرة على انجاز أعمال صغيرة ضرورية

« هارولد نيكولسون »

***

ليست أكثر اللحظات مجدا فى حياتنا هى أيام النجاح المزعوم ، بل هى تلك الايام التى تشعر فيها على الرغم من الحزن واليأس بزيادة رغبتك فى تحدى الحياة والامل فى نجاح ستحققه فى المستقبل .

***

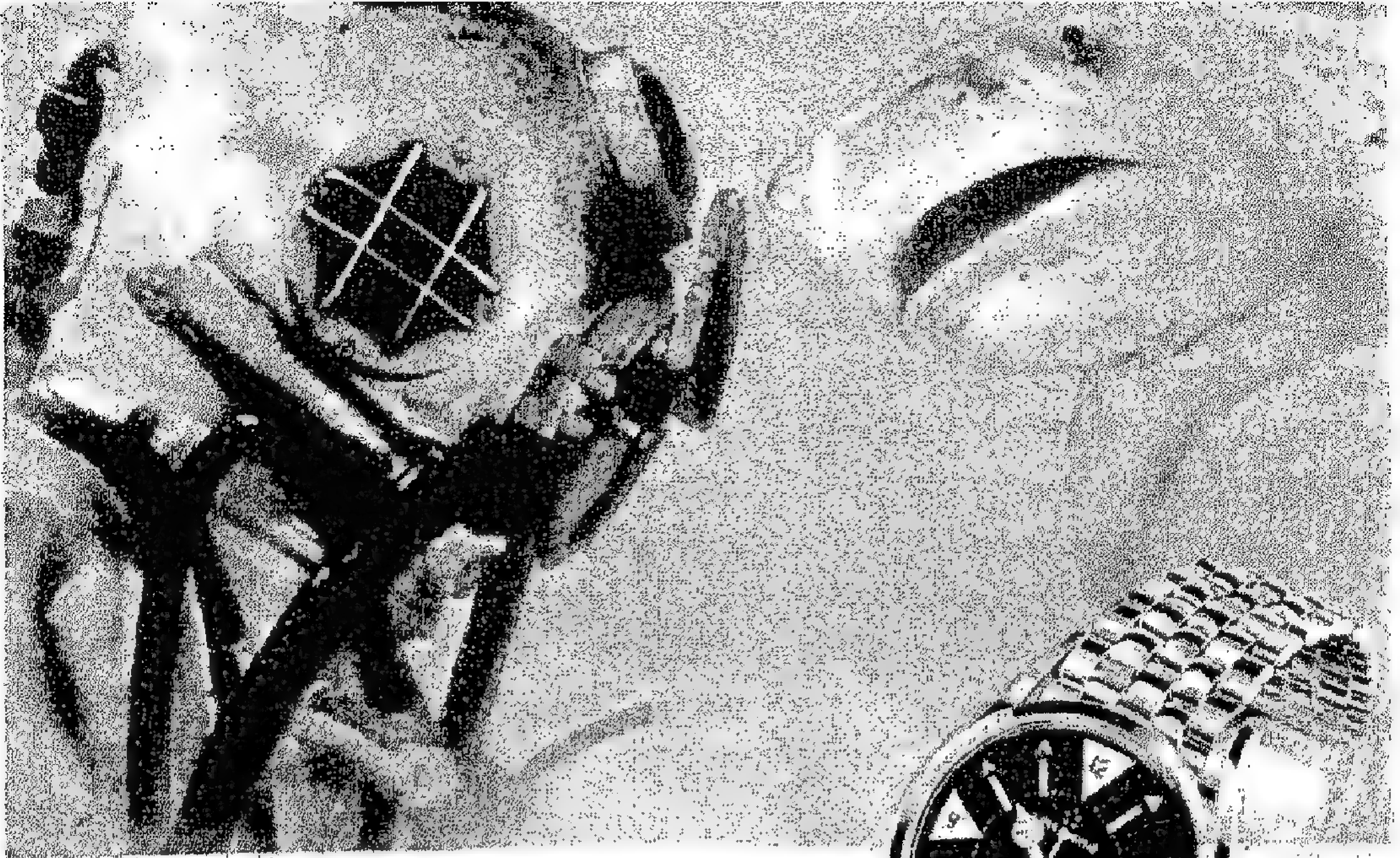
لاشيء يجعلك تزداد تقدما فى السن ويرهقك مثل الخمول ... ان تجنب الراحة من الاشياء التى تساعدك على مواصلة العمل فى الشيخوخة ؟

الطبيب والكاتب وأستاذ الفلسفة

***

انه جزء من عمل الشاعر أن يظهر لكل انسان مايراه ولكنه لايعرف انه يراه . فهو أخ يتحدث الى أخيه عن « لحظة فى حياتهما الاخرى » .. لحظة دفنت تحت ثرى العالم المشغول .. انه كسيدنا موسى ، يرى الله فى الغصن المحترق ، بينما لاترى العين نصف المفتوحة أو قصيرة النظر غير البستانى وهو يحرق أوراق الشجر»

« أديث ستيل » الشاعرة البريطانية



عندما تتوقف حياة الانسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعاً على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لأقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

KonTiki كون تيكى

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA::MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا

NO. 1

في مقدمة المحركات الديزل
لسيارات النقل بالولايات المتحدة

كاينز في طليعة المحركات الديزل لسيارات النقل في الولايات المتحدة . ان الرخص المنصرفة لسيارات النقل تثبت ان ٤ر٢٥ في المائة من هذه السيارات في الولايات المتحدة مزودة بمحركات كاينز ديزل. ان نفس هذه المحركات الرائجة في امريكا يمكن الحصول عليها في جميع انحاء العالم ..

١ جهاز توريد الوقود " PT " . مركب من اجزاء اقل عددا من الاجهزة الاخرى . فيفهمها العامل ويتولى خدمتها بسهولة .

٢ جلب السلندرات غاطسة في ماء التبريد ، ويمكن استبدالها بسهولة ، وبذا تتم التصليحات بسرعة وبتكاليف قليلة

٣ وفر في استهلاك الوقود . ان محركات كاينز تمكنك من السير مسافات اطول باستعمال ارخص انواع الوقود

٤ محرك طويل العمر ، وهو متين ومصمم لمواجهة العمل المرهق طويل الاجل بدون تعطيل .

٥ قطع الغيار والخدمة . يوجد مخازن لقطع غيار كاينز الاصلية وفنيون للقيام بالخدمة في ١١٠ من بلاد العالم الهامة

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD.

(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسي : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

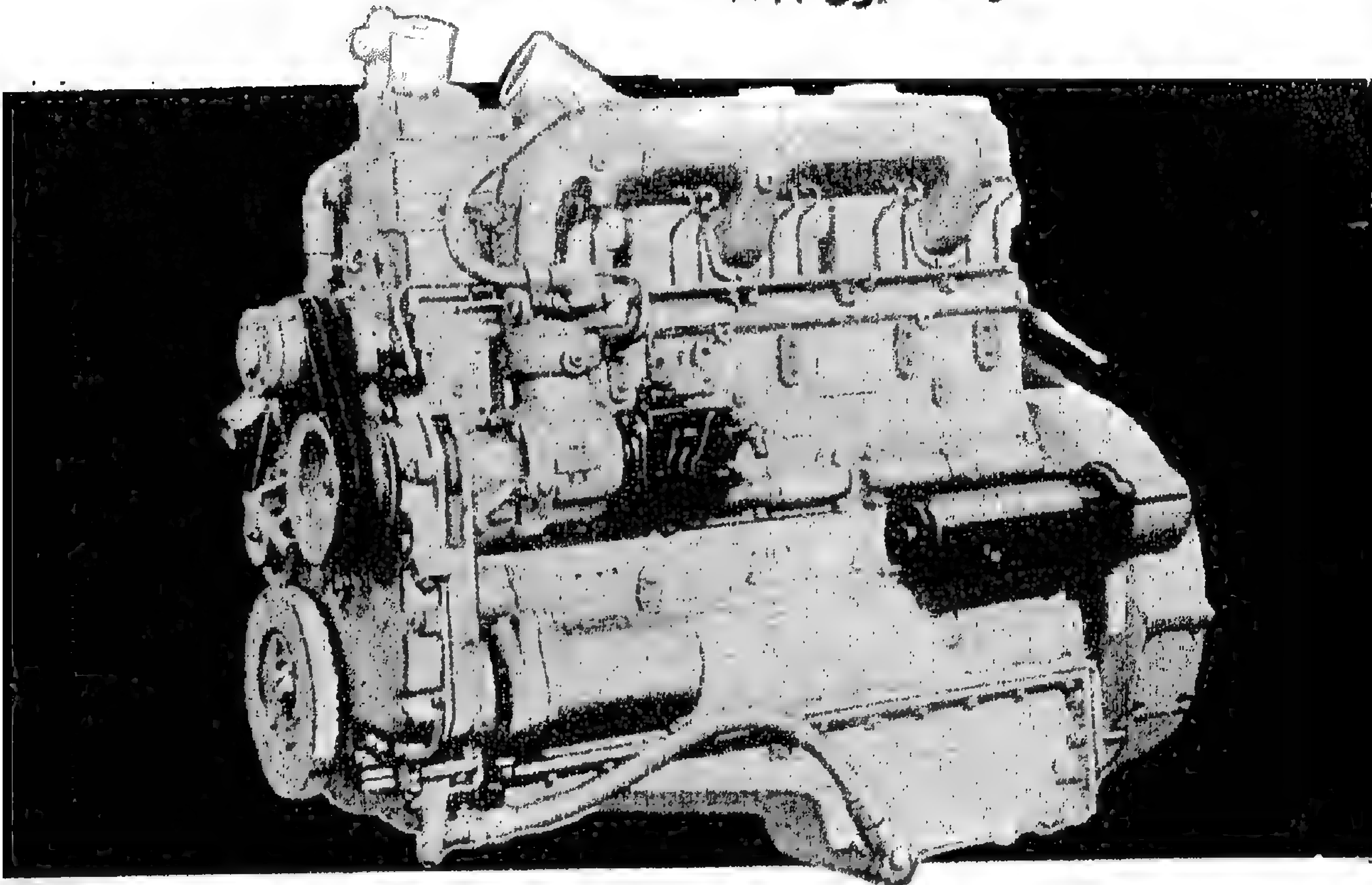
المكتب الاوروبي : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo. Brasil (Cables : CUMBRAS)

شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire, Scotland (Cables : CUMSCOT)

CUMMINS

هيئة السكك الحديدية



معركات ديزل NH لسيارات النقل الثقيلة

أقصى القوة (بالحصان)	١٨٠ NH	١٩٥ NH	٢٢٠ NH
اللفات فى الدقيقة	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠
عدد السلندرات	٦	٦	٦
قطر وطول السلندر (بالبوصة)	٦ × ٤ ٧/٨	٦ × ٤ ٧/٨	٦ × ٥ ١/٨
سعة السلندر (بالبوصة المكعبة)	٦٧٢	٦٧٢	٧٤٣
الوزن الصافي باللوازم (بالرطل)	٢٤٠٠	٢٤٠٠	٢٤٠٠

CUMMINS





أشق سنة في عمرك



« انهـــا اعظم تجــربة
واصعب ايام تمر بك بحيث
يبــدو ما عداها سهلا »

كان وجهـــه متجهمـــا وقد ضم قبضتى يديه ورفع ذراعيه .. كان يبدو على استعـــداد لخوض المعركة .. معركة الحياةالتى يواجه فيهـــا أقسى أنواع الصراع .. صراع لم ير مثله فى حياته .. انه مخلوق بشرى ولد حديثا ، ووجـــد نفســه وسط عالم يزخر بالتحدى فى الوقت الذى كانت فيه أغلب امكانياته لا تزال بعيدة عن النضج ..

ولا بد له ، وهو بسبيل شـــق طريقه ، أن يعتمــد اعتمادا كليا على نوعين من المواهب .. فهو يستطيع أن يبكى ليعلن عما يعانيه من محن ، كما صنعت عضلات وجنتيه وشفتيه بطريقة تجعلهـــا صالحة لامتصـــاص اللبن ..

ولما كان الطفل يولد وهو يكاديكون اعمى واصم .. فلا بد له من أنيتعلم كيف يسمع ويرى .. (وقد ترمش عينا الطفل عقب الوضع أمام الاضواء البراقة ، ولكنه لا يستطيع أن يركز بصره علـى الاشـــياء . ولابد من مرور بضعـــة أشـــهر قبل أن تبـــدأ

عيناه فى اداء وظيفتهما تماما) .

ويواجه الطفل حديث الولادة بمجرد خروجه الى الدنيا حاجة ماسة الى الاوكسجين الذى كان يتزود به فى الرحم من دماء أمه ، ولمساعدته على مواجهة هذه الحاجة، تمنحه الطبيعة قدرا اضافيا من كرات الدم الحمراء التى تحمل الاوكسجين، حيث يبلغ عددها حوالى ستة ملايين فى المليمتر المكعب ، مقابل أربعة أو خمسة ملايين فقط لدى الشخص البالغ .. وفى خلال الايام الاولى من حياته تكون رئتاه خاليتين من الهواء تقريبا ولا تؤديان عملهما ، ولكى ينتقل تموينه الضئيل من الاوكسجين خلال جسمه . يدق قلب المولود بسرعة تعادل ضعف المعدل الطبيعى لدقات قلب البالغ .

والمولود بعض الحيل التى تساعده فى صراعه من اجل البقاء .. فعندما تزداد محتويات ثانى اوكسيد الكربون فى دمه زيادة كبيرة ، فانه يتثاءب لكى يحصل على جرعة اضافية من الاوكسجين ، كما يستطيع أن يسعل لكى يتخلص من سائل كان من الممكن أن ينساب الى رئتيه فيغرقه .. كما يتمتع الوليد ببعض المزايا العجيبة ، فان الثديين – لدى الذكور والاناث – يحويان لبنا ينتج عن الهورمون اللبنى لدى الام ، بينما تمتلىء الاذن الوسطى بسائل خاص من الرحم ، يكفل نوعا من الصمم الواقى ، الذى يحمى الطفل من الاصوات المفاجئة غير المألوفة للعالم الخارجى ... وفى الوقت الذى يستنفد فيه السائل خلال بضعة أيام يكون الطفل قد ألف عالم الاصوات تدريجا .

وفى خلال العام الاول الزاخر بالمعجزات ، سوف يتعلم الطفل كيف يشد قامته ، وربما استطاع أن يخطو بضع خطوات متعثرة ، ويكتسب مبادىء اللغة ، ويتحول من وحش لا يهتم الا برغبات نفسه ، الى مخلوق ودود محبوب اجتماعى .. ولو أننا ظللنا نتعلم بمثل هذه السرعة الخارقة لاصبحنا جنسا من العباقرة الذين يفوقون اينشتين !

وفى اللحظة التى يخرج فيها المولود الى الحياة ، يكون فى صورة لا يستحب النظر اليها – على الاقل وفقا لمعايير الجمال لدى الكبار – فراسه المتضخم الى حد كبير يمثل ربع الطول الاجمالى لجسمه ، وهو أكبر فى استدارته من الكتفين أو البطن أو الارداف ، وبينما ينسحق

الذقن الى الوراء ، نجد البطن بارزا للامام ، والذراعين والساقين صغيرة عاجزة فى مظهرها .. وهناك سبب معقول لكل ذلك :

فالرأس يجب أن يكون كبيرا لكى يحوى كل خلايا المخ التى تلازم صاحبها مدى الحياة ، أما الذراعان والساقان فلن يحتاج اليهما الا بعد شهور أخرى ، والبطن كبير الحجم بصفة أساسية بسبب الكبد الكبيرة التى يحويها ، والتى يختزن فيها الفائض من الحديد والدهن ، والمواد النشوية التى لن يحصل عليها بكمية كافية من طعامه خلال الاسابيع التالية .. والذقن يتراجع للخلف ليكفل الوصول للثديين .

ومع ان اغلب عضلات المولود ليس لها اثر فعال ، الا أن هناك مجموعة منها ذات قوة عجيبة .. تلك التى توجد فى مؤخرة العنق ، ولعلها بقية تذكرنا بأن الانسان فى احدى مراحل تطوره كان يسير على اربع ، فالطفل ، حتى بعد الولادة مباشرة اذا وضع على بطنه استطاع أن يرفع راسه عن الوسادة ، كما أنه يتمتع بقبضة تمسك الاشياء جيدا ، فاذا قدمت له عصا فانه يستطيع أن يسند نفسه .

وفى أول الامر ، تكون اغلب حواسه فى حالة بالغة الضعف ، فهو يتحمل أخشن معاملة دون احتجاج .. ولكن حاستى الذوق والشم تكونان موجودتين منذ البداية ، فقطرة واحدة من عصير الليمون تجعله يلوى شفتيه ، ورائحة اللبن تجعله يبدأ حركات الامتصاص . والطفل المولود حديثا يبكى حوالى ساعتين يوميا ، وهو فى العادة بكاء جاف ، اذ أن قنوات الدموع لا تتكون الا بعد ثلاثة اشهر ، وبكاء الطفل تدريب لرئتيه واعلان عما يعانيه من محنة ..

والنمو عملية معجزة تجرى بانتظام .. كل مرحلة منها تمهد للمرحلة التى تتلوها ، ففى خلال الاسابيع القليلة الاولى من الحياة تجرى بعض الاحداث غير العادية ، فذيول الاعصاب تبدأ فى النمو فى انحاء الجسم مبتدأة من المخ والحبل الشوكى لتجعل العضلات تحت السيطرة الادارية ، وهى تنمو ببطء متجهة الى أسفل الجسم ، والساقان هى آخر الاعضاء التى تتلقى اوامر العمل من المخ ، ولكن اطراف الاعصاب تكون قد وصلت الى الوجنتين فى اواخر الشهر الاول ، ويتعلم الطفل اول عمل ارادى وأجمله .. وهو كيف يبتسم !

وفى تلك الفترة تقوم عضلات دقيقة

فى حجم الشعرة بجذب عدسات العين الى البؤرة حتى يتمكن من رؤية الاشياء القريبة والبعيدة على السواء بوضوح . ومع ذلك فان العالم الذى يراه الطفل فى تلك الفترة عالم باهت، كله أبيض وأسود ، لان تمييز الالوان لم ينشأ لديه بعد. ثم تنمو العضلات التى تحرك العينين وتبدأ فى العمل مع الاذنين .. وفى أواخر الشهر الاول يبدأ الطفل فى ادارة عينيه نحو الاصوات غير العادية .

وفى الوقت الذى يزداد فيه الادراك الحسي تهذيبا ، يواجه الطفل أشياء مثيرة لم تكن تعد مشكلة بالنسبة له من قبل ، فالاصوات المرتفعة، ووهج الاضواء البراقة المفاجىء وحمله بخشونة ، كل ذلك يصبح انواعا من التحدى المروع ..

وفى حوالى ستة أسابيع ، يبدأ تجاربه مع الاصوات والمناغاة .. ولما كان الطفل محنقا لا يكل ولا يمل ، فانه يتخذ أولى خطواته نحو التنسيق بين العضلات الخاصة بالكلام ، وهى التى توجد فى الشفاه واللسان واللهاة والحنجرة ، وفى خلال ثلاثة أشهر يصبح البكاء فى حد ذاته لغة ، اذ يكشف نوع البكاء للام عما اذا كان الطفل جائعا أو غاضبا او فى محنة .

وفى الوقت نفسه تقريبا يتعلم أيضا كيف يضم شفتيه ليصنع صوتا ساخرا وهو يجد فى ذلك متعة كبرى .

والى ذلك الحين تكون عينا الطفل الزرقاوان المشربتان باللون الرمادى مصدر قلق للابوين (وعيون الاطفال جميعا لونها متماثل عند الولادة) اذ نظرا لان الطفل لا يستطيع أن يركز اكثر من عين واحدة فى كل مرة فانه يترك الاخرى تهيم فى أى اتجاه على غير هدى ، ولكن فى الشهر الثالث تكون عضلات التناسق قد عملت معا، وسرعان ما يظهر اللون الدائم للعيون بعد ذلك ، ويتحول اللون الازرق الى عسلى أو اسود أو أخضر .

وفى الشهر الرابع يبدأ الطفل فى رؤية العالم كمكان ساحر جميل ، ولما كان من هواة البحث الذين لا يكلون ، فانه يرقب كل شيء حوله .. فلم يعد الطعام هو شاغله الوحيد، بل تصبح الموسيقى الهادئة والرقص والحديث أشياء رائعة فى نظره وفى بعض الاحيان تصبح اكثر متعة من الرضاعة ، وتستمر تجاربه مع الاحداث ساعات اليقظة ، فهو يثرثر بلا انقطاع ، ويبدو عليه الابتهاج لما يحققه من نتائج ، كما أنه يفرح لنمو عضلاته ، التى يواصل تدريبها

باستمرار كأى رياضى مخلص ! ..

لقد ظل الطفل ينمو حتى الآن بمعدل يثير الدهشة .. فقد أصبح وزنه فى نهاية الشهر الرابع ضعف ما كان عند الولادة ، فهو الآن يزن حوالى ستة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام ، ولو ظل ينمو بهذا المعدل العجيب ، لاصبح وزنه نصف طن فى سن الخمسين ولبلغطوله ١٥ مترا .

أما العظام التى تتكون أولا من غضاريف ناعمة مطاطية ، فانها تبدأ فى التكلس والتصلب وتصبح على استعداد لحمل الجسم ، والانف الصغير الافطس ، يصبحأكثر تناسقا ، والذقن المنسحب الى الوراء يتجه الى الخارج ، والفك الاسفل هو أسرع عظام الوجه نموا ، بعدأن أصبحالطفل مستعدا للطعام الجامد ، وسوف يحتاج الى هذا الفك فى عملية المضغ .

ويبدأ الطفل فى الاحساس بقدرته على أن يجعل عضلات ذراعيه تتبع أوامره ،فهو يستطيع الآن أنيمسك زجاجة الرضاعة ، ثم يوجه انتباهه الى عضلات ساقيه .. وفى الشهر الخامس أو السادس تعمل الذراعان والساقان معا بصورة تسمح له بأن يحبو بطريقة متعثرة .. لقد أصبح الآن سائحا ، مل النظر الى السقف ، وأراد أن ينهض ليرى العالم الذى حوله ..

وفى الشهر السادس يتعلم الطفل كيف ينسق بين بصره وحركات جسمه .. فهو يعرف مكان لعبته ويلتقطها ، ونحن نتقبل هذا العمل دون اكتراث فى حين أنه عمل غير عادى يتطلب تناسقا تاما بين عشرات من مجموعات العضلات ..

وحوالى ذلك الوقت يقع حدث كبير يعلن أن الطفل أصبح على استعداد للانتقال الى الاطعمة التى تتطلب مضغا .. ان سنه الاولى ، وهى عادة من القواطع السفلى المتوسطة ، تشق طريقها من خلال اللثة ..

وفى الشهر السابع يستطيع الطفل أنيجلس وحده دون أنيتعب ، وفى الثامن يتعلم بعض الكلمات .. ويقوم بجهد خيالى حتى يستطيع أن يقلد أهمها جميعا .. كلمة « ماما » .

وفى الشهر التاسع او العاشر يكون قد تعلم كيف يحبو جيدا ، واستطاع أن يشد نفسه الى اعلى فى مهده ، ويصبح قادرا علىالوقوف بعد أن يمسك شيئا يستند اليه بقوة .. انه الآن مواطن قائم على قدميه !

اما الشـهور الثلاثة الباقيـة على عيد ميلاده الاول ، فانه ينفقها كلهـا تقريبا فى تهذيب المعلومات الاساسية التى اكتسبها حتى الآن .. لقداصبح الآن شـخصا كبيرا ، زاد طـوله بما يتراوح بين ٢٠ و ٢٣ سنتيمترا ، بينمـا تضاعف وزنه ثلاث مرات .. وبينمـا كانت الحياة تبدو أمامه من قبل كئيبة لا يهمه منهـا الا البقاء ، فانه أصبح يجـد الآن وقتا للمتعـة .. لقد اكتشـف متعة الالعـاب التى يداعبه بها الكبار ولم تعـد السـاقان شيئا لافائدة منه ، فهما تستخدمان الآن فى الوقوف والمشى عليهما ، لقد تم تهذيب النشاط المحرك الى حـد كبير ، وتعلم الآن كيف يقذف الاشياء .. وبعد ذلك يحـاول الاقدام على تجربة أخـرى اكثر طموحا ، هى أن يجعل عضلات يديه وذراعيه وفمـه تعمل معا فى اتحاد لاطعام نفسه .. قد يضع بعض الطعام فى أذنيه حقا . ولكن مجرد قدرته على اصابة الهدف ـ فمه ـ يعتبر نجاحا كبيرا .

وفى نهاية العام الاول يكون الطفل قد اجتاز أرضـا مليئة بالمصـاعب والاخطار، وكل المشاكل التى ستواجهه فى دنيا الكبار سوف تبدو باهتة اذا قورنت بتلك التى واجهتـه فى ذلك العام واستطاع تذليلها .. لقد تحول من وحش صغير باك الى عضو ودود متحضر فى الاسرة البشرية ..

انه عام عظيم مثير . لن يرى مثله قط !

عن « بيرنتز ماجازين » بقلم : ج . راتكليف



السبب !

كان نيكتا خروشـوف رئيس وزراء الاتحادالسوفيتي يطوف فى مطار لندن خـلال زيارته لبريطانيا عندما استرعى نظره ضخامة المحطةالجوية فسأل عن عدد من يعملون فيها .. فقيل له ان هنـاك عددا يتراوح بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠مستخدم فسأل عن عـدد ساعات العمـل الاسبوعية لكل منهم ، فقالوا انها ٣٤ ساعة .

وقال خروشوف : هـذا امر سيء ... انرجالنا يعملون فى موسـكو ٦٤ ساعة فى الاسبوع

فقال مدير الشركه الذى يصاحبه فى جولته :

ـ هذا شيء رائع لو تم هنا .. ولكننا اذاحاولنا اقتراح مثل هذه الساعات ، فسوف نجد انفسنا وسـط اضراب كبير .. اذ ان كثيرا من عمالنا شيوعيون كما تعرف !

تعبيرات راقصة

قطع العالم خطوات كبرى الى الامام ... حتى لم يعد متخلفا عن الكتب الهزلية بأكثر من ٥٠ عاما !

***

اقض اجازتك فى حديقة بيتك .. وسيدرك أصدقاؤك كم أنت انسان حساس ، شاعرى ، محب لبيتك .. ومفلس !

***

كثيرون من الناس يكرهون التليفزيون... الى حد انهم يجلسون أمامه طوال الليل وهم يحدقون فيه!

***

يكبر أطفالك عندما تبدأ ابنتك فى استخدام أحمر الشفاه ... ويبدأ ابنك فى محوه عن شفتيها !

***

كل انسان فى هذا العالم يحصد ما يزرع الا البستانى الهاوى !

***

بعض الآباء على استعداد لانفاق أى شىء على أطفالهم .. الا الوقت!

***

اذا لم تعد زوجتك تشمك عندما تعود الى المنزل متأخرا ، فلا بد انك متأخر أكثر مما تظن !

***

الكرامة ... شىء لايمكن حفظه فى الكحول !

***

يقول الاطباء انك اذا كلت ببطء فانك تأكل كمية اقل ... وهذا حقيقى بصفة خاصة اذا كنت عضوا فى أسرة كبيرة العدد !

***

اننا جيل يبدو انه تخلى عن استخدام السيقان ... فالنساء هن الوحيدات اللواتى لديهن من الذكاء مايكفى لاستخدامها !

***

المشى هو افضل رياضة ... اذا استطعت ان تروغ ممن لايسيرون !

***

مهما قال علماء الاقتصاد فى التضخم، فاننا جميعا نعرف سببه ... عندما يكون هناك الكثير من المال عند شخص آخر سوانا !

بعت المزرعة .. ولكنني ندمت !

((يعمل كاتب هـذه القصة محررا بمجلة ((فاميلى هيرالد)) وعلى الرغم من ثرائه فانه لم يتخل الى الآن عن حبه للعمل فى مزرعته الخاصـة الى جانب عمله فى الصحافة ..))



لم يكن فى استطـاعتى أن ألوم أطفالى لامتناعهم عن مساعدتى فى أعمال المزرعة فى صباح ذلك اليوم من أيام شهر فبراير القارس بعـد هبوب العاصفة ، فقد قال لى ابنى سيدنى الذى يبلغ الثانيـة عشرة من العمر : هذا المكان هو سيبيريا بعينها .. اننا نعمل وكأننا فى سيبريا ، فالجو هنا يشبه سيبريا تماما .

وتدخلت شقيقته الصغرى ماربيل فى الحديث فقالت : ان الناس هنا لا يشغلهم الا الوصـول الى محطـة الاتوبيس .. أما نحن فاننا قبل أن نغادر هذا المكان علينا أن نطعم الابقار والخنازير والدجاج الاحمق العجوز الذى لا يحـاول حتى أن يضع أى بيضة ..

وقلت لابنتى : « كل ما عليك أن تفعليه يافتاتى أن تطعمى الكتاكيت .. والآن هيا بنا . »

وشـققنا طريقنا وسط الجليـد المتساقط ، وجرفنا الثلج من حول أبواب الحظيرة ثم انهينا العمل الواجب أداؤه .. وفى طريق عودتنا الى المنزل بدأ ابن « الرجل الكبير » يتحدث . ونحن نسـميه كذلك لانه أطول منى قليلا . وقال : من الحمق أن تستمر فى هذا العذاب عاما بعد آخر لمجرد أن تفقد تقودك .. اليس كذلك ؟

وجاء هذا الكلام فى الصميم ، فنحن لم نحقق أى ربح حقيقى من المزرعة التى نعمل فيها بعض الوقت .. بل ان كل الابقـار والدجاج والخنـازير والاغنام والبط والاوز والماعز والديوك الرومية لم تساعدنا على الربح . لقد كنا غير واقعيين حقا . والقرد الذى يجرى ويدور فى حظيرتنا برهان مزعج على ذلك .. اذ ان كل ما يفعله هو أن ينزع قبعة سيدنى عن رأسـه ويلقى بها الى الخنازير .

كان حديث زوجتى هـو الذى هزنى اكثر من غيره هذا الصباح . فقد سألتنى اثناء تناول الافطار : لماذا لا نصبح سـعداء ونكتفى بهذا المنزل الجميل مثل جميع جيراننا ؟.. لماذا لانبيع المزرعة ؟ .. ما الذى تحصل عليه بعد كل هذا التعب والاجهاد ؟

وظللت افكر فى هذا السؤال وأنا فى طريقى الى مكتبى بالمدينة . وعندما وصلت اليه زارنى سمسار الاراضى وقال لى : منذ تسع سنوات اشتريت مزرعتك التى تبلغ مساحتها ٤٠ فدانا بألف دولار وانا الآن أعرض عليك ٢٠ الف دولار نقدا ثمنا لها .

ولم اقل شيئا .. فمضى يقول : « فكر فى الامر بهذه الطريقة : انك آخر

مزارع فى هذا المكان .. وسكان المدينة يزحفون بسرعة . وفى استطاعتهم أن يفرضوا قوانين جديدة ، فيمكنهم مثلا أن يطردوك من أرضك بفرض ضرائب أكثر عليك .»

« واقترب منى وهو يقول :

ــ انك تعلم مثلى تماما أن الطريقة الوحيدة للكسب من اى مزرعة اليوم هى أن تبيعها أكبر مما دفعت فيها . وكل هذا الخيال الشاعرى عن مباهج الحياة فى الريف ليس الا وهما وخيالا .. أن عندى اكثر من ٥٠ مزرعة فى القائمة ، يتلهف أصحابها على بيعها

ووعدته بأننى سوف أفكر فى الامر

وعندما دخلت الجرن تلك الليلة سألت نفسى : ما الذى احصل عليه من مزرعتى ؟ .. كان هناك شيء واحد واضح ، وهو اننى ابذل فيها كثيرا من الجهد والعمل . . والرجال الآخرون من جيراننا ليس عليهم الا الاستيقاظ فى الصباح للحاق بأوتوبيس الساعة الثامنة . أما انا فأبدأ العمل فى المزرعة فى السادسة صباحا ، وينتهى اليوم بالنسبة لجيرانى بعد تناول العشاء ، أما أنا فعلى أن أعمل ساعة أخرى أو أكثر فى الجرن .. فهناك الحيوانات التى يجب اطعامها وتقديم الماء اليها ، وروث البهائم الذى يجب استبدال قش جديد به . وهذه هى الاعمال المنتظمة فقط ، وقد يطرأ شيء آخر غير متوقع .

ومع العمل تأتى الفوضى والقذارة .. ففى الصيف تكون جميع المروج التى نراها فى طريقنا مشذبة منسقة ، اما نحن فليس لدينا مرج ، ولدينا فقط فناء فسيح خارج المنزل .. وفى هذا الفناء تحضر الكلاب ويقف الاوز ، ويبنى الاطفال خياما مصنوعة من أكياس الطعام . وعندما ندخل المنزل تكون مخلفات الحيوانات عالقة بأحذيتنا ، وأكمام القمصان مليئة بالتبن . وفى المطبخ نجد عادة حملا يتيما ينطلق من مخبئه خلف الموقد وقد لطخ الارض التى نظفتها زوجتى .. وقد تعثر هناك على خنزير عجوز أو جرو صغير أو كتاكيت ترتعد من البرد .

وكثيرا ما يساورنى القلق بسبب هذه المزرعة من جراء الصقيع ، وذوبان الجليد ، والمطر والبرد والقحط ، وارتفاع ثمن القش ، وانخفاض سعر الماشية . اذا مرض حيوان بالمزرعة فاننى لا أهتم بتناول عشائى .. وانى أعترف بأننى ضقت ذرعا وشكوت كثيرا من هذه المتاعب

.. ولكن على الرغم من هذه المضايقات فانى اعترف أيضا بأن العمل فى المزرعة يجعلنى أحس بارتياح لاأجده فى أى عمل آخر ..

فهناك مثلا تلك المظلة الخشبية الصغيرة وبيت السناجب ، وقد صنعتهما بنفسى مع الاولاد ... وفى اسبوع من شهر يوليو ذهبنا الى الغابة وقطعنا الاشجار بانفسنا ، وكانت البلاط غير حادة .. وضايقتنا اشجار الحور ، وكان البعوض من أكبر الاحجام التى رأيناها فى حياتنا .. ولكنا تمكنا من اخراج الكتل الخشبية وساعدنا جوجانيون على وضعها فى سيارة النقل التى يملكها ونقلها الى ورشة تقطيع الاخشاب ، واليوم عندما ننظر الى المظلة ونتذكر الحر اللافح ، والعرق المشبع بالملح ، وآلام عضلاتنا المتيبسة والمليون بعوضة التى صادفناها ؛ يبدو لنا هذا البناء الذى لا يتجاوز ٣/٤ ٢ متر عرضا و ٣ أمتار ونصف متر طولا رمزا لانتصارنا .

انني أحب الرجال الذين تصنعهم المزارع .. أحب طريقة حديثهم ، والاشياء التى تجعلهم يضحكون ، واحيانا نسأل جوجانيون : عندما نطحك الخروف وانت تحمل وعاء البيض ، هل كانت مفاجأة لك ؟!.

ويجيب جو قائلا : يا الهى . نعم .. لقد برزت عيناى الى الخارج كضفدعة داسها أحدهم بقدمه .. انني أحب جيرة هؤلاء الرجال ، فعندما ضربنى الخنزير البرى بأحد انيابه ، واحدث فى جسمى جرحا احتاج الى ١٦ غرزة ؛ تطوع جو وابى للعمل بدلا منى فى المزرعة . وقال أبى : ان رجلين مسنين يساويان شابا فتياً . وكان أبى على حق وقلنا له : « ولكنك قد تصاب بنوبة قلبية نتيجة اصرارك على العمل مع جو فى مخزن الدريس .

وكان ابى يومئذ فى الرابعة والسبعين ، ولم ينف أبى احتمال حدوث ذلك ، ولكنه رفض أن يسبب له ذلك اى قلق ، وقال : « اذا كان الاجل قد حان فلا فائدة من أى حذر » .

وطبيعى انني لا استطيع أن اشرح لاصدقائى فى المكتب ، وهم رجال جادون حذرون صفات الرجال من امثال أبى وجو .

وانا أهوى آلاف الاشياء الصغيرة فى المزرعة التى تجعل قلب المرء يتوقف عن الدق ، كثقة الحيوانات التى نطعمها جيدا ، وصهيل الفرس عندما يقترب منها الذكر ، والطريقة التى

تنظر بها الكلبة اليك بعد أول ولادة لها ، وكأنها تتساءل : كيف حدث ذلك ؟ وأصوات الغابات فى ليالى الربيع عند استخراج السكر من شجر السنقدان ورائحة البخار الاحمر المتصاعد من العصارة وهى تغلى .. والقوة والمجد عندما يموء الثور الصغير ، ويضرب الارض بحوافره ، ليعلن انه جاوز سن الطفولة والبراءة !

وانا احب ما تفعله المزرعة لاطفالى وما يتعلمونه منها عن الخلق دون تردد او حذر . ومنذ اسابيع قلائل وقعت ضجة كبرى فى أحد المنازل المجاورة لنا . وكان سبب الضجة صندوقا من الورق المقوى حاولت سيدة المنزل اخفاءه . ولكن على الرغم من كل الاحتياطات التى اتخذتها ، عثر عليه طفل فى الخامسة من عمره ، وحاول أن يختلس نظرة الى ما بداخله . ثم قال الطفل : لا أدرى لماذا هم جميعا مضطربون هكذا ؟ .. ان الامر لا يعدو أن القطة تضع أطفالا صغارا فى الصندوق ..

ويسرنى أن أقول أن هذا الطفل المتنور بدأ معرفته بهذه الحقائق فى مزرعتى .

هذه هى الافكار التى راودتنى أثناء أدائى أعمال الليل بالمزرعة ، وأنا أقلب سؤال زوجتى فى راسى ، وكلما زاد تفكيرى أدركت أن كل الحجج والبراهين فى العالم لا تستطيع أن تنقذ مزرعتى الصغيرة . فقد كان هناك أناس يسكنون فى طريق المزرعة ، ويحاولون سن قانون بمنع الديك الرومى من الصياح قبل الساعة السابعة صباحا . وقد نستطيع البقاء فى المزرعة سنتين أو ثلاث سنوات أخرى ، ولكننا سنخضع فى النهاية . فهناك حياة يجب أن تتوقف لتنمو حياة أخرى .. ولم يكن هناك فائدة من مصارعة القدر المحتوم .

وفى اليوم التالى ذهبت الى السمسار ، وأبرمت معه الصفقة . وفى المساء ، ونحن نتناول العشاء ، قلت للاسرة : « لقد بعت المزرعة . اننا الآن من الاغنياء . وآمل أن تكونوا مرتاحين لذلك » .

ولكن النبأ قوبل بصمت مفاجىء ، كأن جنازة غير متوقعة قد مرت من أمامهم . وأخيرا صاحت زوجتى : « كلا .. انك لم تبعها » . ودهشت من مسلكها ، وقلت : ألم تكونى تريدين ذلك ؟ ..

وخيل الى أنها ستبكى . وتوقف الاطفال عن الاكل أيضا وقال سنيدلى : ولكن ما الذى ستفعله بالحيوانات ؟

فقلت له : سأبيعها .. فليس أمامى غير ذلك .

ورد سيدنى قائلا : ولكنك لن تبيع فردى .

وقالت شقيقته : ولا كتاكيتى أيضا

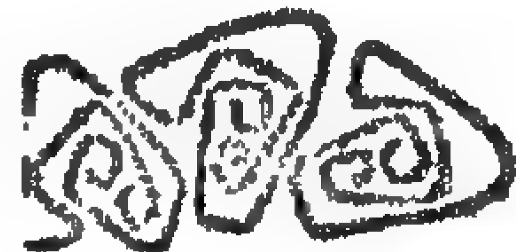
وقال « الرجل الكبير » بعـد ان استغرق بعض الوقت ليبدى رأيه : كان يجب أن تستشيرنى . اننى لم اقل مطلقا أننى لا أحب العمل بالمزرعة .. لقد كنت اعترض فقط على الطريقة التى كنا نعمل بها .

وبينمـا كنت أصغى لتأنيبهم ، لتسرعى ، أدركت أن الامر لم يكن كما توقعته بالمرة . فمن المؤكد أن أسرتى كانت تحب المزرعة مثلى تمـاما . وأحسست ببعض الخجل ولكنى كنت سعيدا جدا

وفى اليوم التالى عدت الى السمسار وقلت له : ما رأيك فى أن تعرض على بعض هذه المزارع التى ذكرتهـا فى قائمتك ، والتى يتـوق أصـحابها لبيعها ؟

وهكذا سـوف تنقل الحيـوانات الى مكان آخر بدلا من بيعها الى ملاك جدد . ومن أجل هذا أكتب الآن هذه القصة فى الجرن ، وأنا أنتظر خلال ساعات الليل الباردة ، وتحت ركبتى مصباح الى جوار خنزيرة تقترب من ساعة الولادة .

ملخصة عن مجلة « جورنال » بقلم جوردون جرين



ميول مختلفة ؟

انتهى زواج نجمى السـينما الشـهيرين بالطلاق ، وقال كلاهما ان السبب فى ذلك هو اختلاف ميولهما ..

وعقب احد الصحفيين على ذلك بقـوله :« كان هذا امرا واضحا تماما ... فقد كانت هى تميل الى الرجال ، بينما يميل هو الى النساء »



العمل الأول

سئل لورد هيرتفورد يوما عمـا يفعل اذا رأى رجلا يغش فى اوراق اللعب .. فقـال على الفور

ــ أراهن عليه بالطبع !

هـــذه هى الدنيـــا

كان زوجى يحاول عبثا أن يثير اهتمام بقية أعضاء الاسرة لمشاركته فى هواية صيد السمك .. وفى أحد الايام صحب ابنتنا التى تبلغ التاسعة من عمرها الى البحيرة فأظهرت بعض الحماسة عندما صاد سمكة ضخمة ، وجعلها تجذبها من الماء .

وتأثرت الطفلة بهذا العمل ، ولكن تأثر أبيها كان أعظم عندما سمعها تقول :

ــ والآن أريد حقا أن أصيد سمكة .. معتمدة على صبرى أنا !

***

بينما كنت أجتاز الممر المؤدى الى غرفة العمليات خلال عملى بالمستشفى اذ فتحت أبواب الغرفة الكبيرة وأخذ الجراح وطبيب البنج يدفعان المريض نحو المصعد ، وكان الرجلان يتحدثان بحماسة وهما ينحنيان فوق الرجل ، مما ملأ قلبى اعجابا بالعناية الدقيقة التى يبذلانها فى عملهما .. ولكنى ماكدت أقترب منهما حتى وجدت أن الطبيبين يتناقشان فى فلاحة البساتين التى يمارسها كل منهما فى حديقته .

***

بينما كنت أنتظر المعدية ، لاحظت أن هناك فتاة رائعة الجمال تجلس على مقربة منى ، وكذلك فعل كل الرجال الذين يقفون فى الانتظار ، ولكن أحدهم لم يستطع أن يجتذب انتباه الفتاة .. حتى أخرج أحدهم نوتة صغيرة وقلما وأخذ ينظر اليها ويرسم .. وعندئذ اختفى تجاهل الفتاة وراحت تتخذ لنفسها وضعا خاصا ..

وعندما دوت صفارة المعدية ايذانا بالرحيل ، تباطأت خلف المندفعين الى سطحها لألقى نظرة على الصورة .. وكذلك فعلت الفتاة .. ورأيتها تقطب جبينها ، ثم لاتلبث أن تضحك من أعماق قلبها .. ثم سارت الى جانب الفتى نحو المعدية .

أما الرسم .. فقد كان مجرد حروف كتب بها الشاب : « ياالله ! انك رائعة الجمال ! »

***

كنا ننطلق بالسيارة على طول الطريق الساحلى فى (أوريجون) عندما وجدنا أنفسنا فجأة خلف سيارة نقل ضخمة مشحونة بكتل من الاخشاب ••• ولما لم يكن هناك مكان مأمون نستطيع أن نتجاوزها فيه خلال ذلك الطريق الملىء بالهوات والمنحنيات ، فقد أذعنا لمصيرنا •• وفجأة سمعنا صوتا يصيح :

ـ اسمعوا الآن هذه الكلمات •• اسمعوا الآن •

وتلفتنا أمامنا ، فاذا بنا نرى مكبرا للصوت موضوعا فى أعلى سيارة النقل ، واستمر المتحدث يقول .

ـ سوف نقف عند متسع على جانب الطريق بعد حوالى نصف كيلو متر لتستطيعوا المرور أمامنا ••

وبعد أن كرر هذه العبارة قال لقد انتهى الحديث » •

وبعد قليل ، توقفت السيارة على جانب من الطريق •• وبينما كنا نمر الى جوارها ، لوحنا لها بأيدينا • وعندئذ صاح مكبر الصوت قائلا

ـ نرجو لكم رحلة طيبة •

***

عندما اشتريت معزفا « بيانو قديما » سألت صاحبه عما اذا كان لديه مقعد دوار من الطراز القديم للجلوس عليه أمام البيانو ، فقال الرجل انه ليس لديه أى مقعد من هذا النوع •• وعندئذ سألته •

ـ ألا تباع مثل هذه المقاعد مع كل بيانو ؟ ••

فقال : أجل • • ولكنى أدخرها حتى يصبح عندى خمسة أو ستة مقاعد منها لبيعها لهواة صيد البط البرى الذين يقبلون على شرائها لان الصياد وهو جالس على مقعد البيانو يستطيع الدوران بسرعة لاطلاق النار جيدا •

***

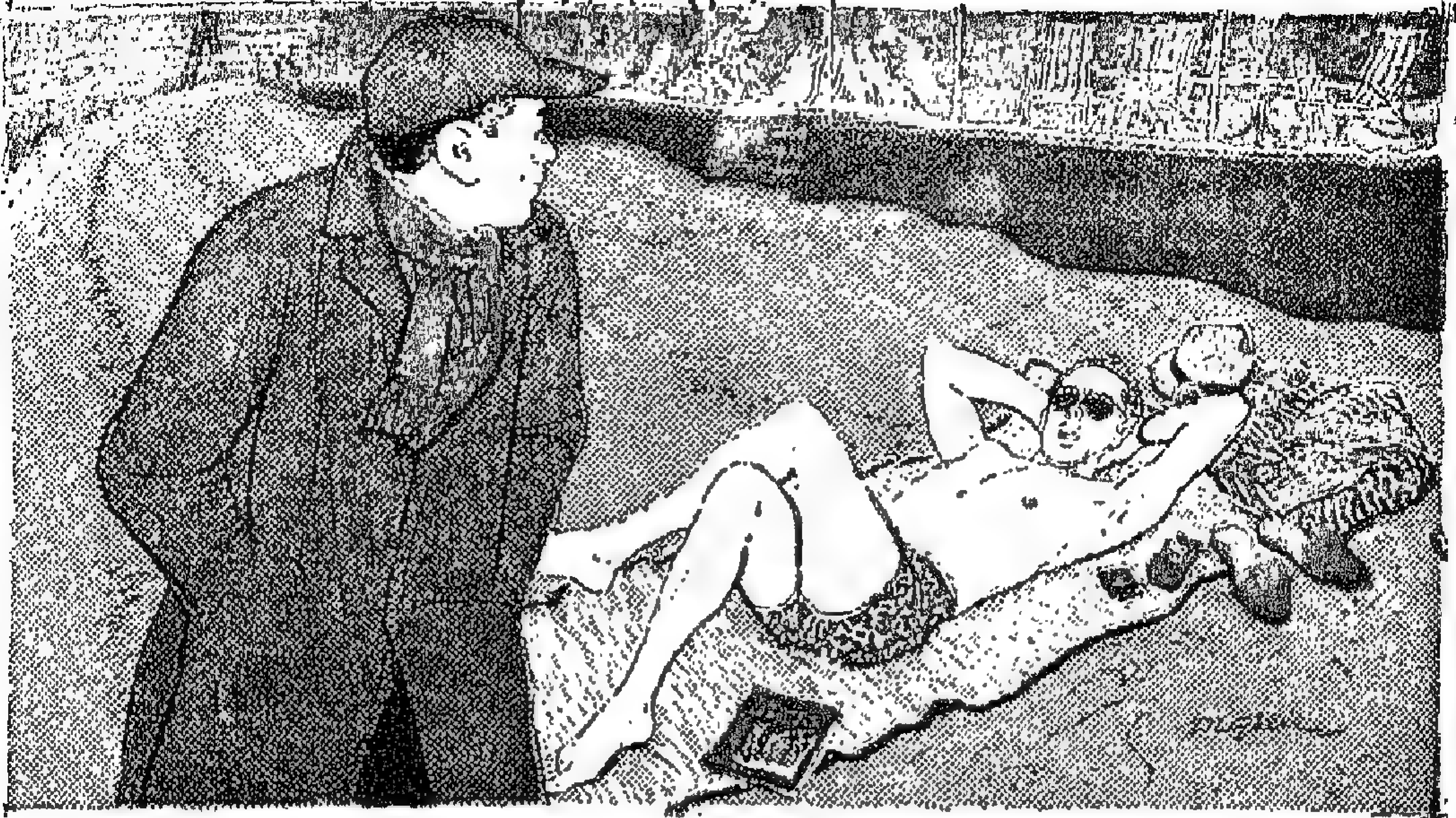
ذهبت لزيارة صديقة عجوز لامى ، انتقلت من بيت الاسرة القديم الكبير الى مسكن صغير وبعد أن تطلعت حولى سألتها عما اذا كان لايزال لديها طاهية ، فقالت :

ـ كلا •• فان هذا المطبخ لم يكن ليريحها ولهذا فقد أحلتها الى المعاش •

ثم قالت فى لهجة حادة :

ـ ولكنى لم أتنازل عن مستوى معيشتى •• فبعد أن أعد العشاء لنفسى فى غرفة الطعام كل ليلة أضع الجرس الى جوار طبقى ، وكلما أردت شيئا قرعت الجرس ، ثم أقوم لاحضاره !

***



كان الجـــو باردا والســـــماء تمطـــر فى المصـــيف الذى ذهبت لاقضى فيه عطلتى على شاطىء المحيط . ولكنى جمعت أخيرا أطراف شجاعتى وذهبت الى الشاطىء .. وهناك رأيت رجلا وقد ارتدى ثوب الاستحمام ورقد على غطاء كبير فوق الرمال .. واقتربت منه ، وسألته : لماذا يعاقب نفســـه بهذه الطريقه ، فقال الرجل :

ـ لقد ظللت أنتظر هـــذه العطلة طوال العام لكى أغير لون بشرتى .. وسوف أغير هذا اللون ، ولو أصبحت بشرتى زرقاء !

***

فى احدى عطلات نهاية الاسبوع ، كان زوجى يجلس فى طائرة صغيرة تقوم برحلات قصيرة للنزهة فـــوق المناطق الريفية تستغرق ٣٠ دقيقة ، وجلس الى جواره أحد المزارعين الذى ظل صامتا طوال الوقت ، وهـــو يتطلع الى أسفل حيث مشاهد الريف الجميل .

وعندما هبطت الطائرة وخـــرج منها المزارع ، التفت الى زوجى وقال ببطء :

ـ الآن عرفت لماذا يصبر الله كل هذا الصبر على هذا العالم القديم .. فهو يراه فى صـــورة أفضل مما نراه نحن !

١٨ عاماً وراء قاتل!

« لقد شهد مصرع أبيه وهو طفل ..وقرر أن يكرس حياته للبحث عن قتلة أبيه وتقديمهم للعدالة ... وبعد ١٨ عاما استطاع أن يحقق وعده »



أخذ القاتل يتسلل فى سكون نحو باب المنزل الذى يقع فى بلدة « كريستفيو » بولاية فلوريدا ثم رفع مسدسة من وراء اللوح الزجاجى الذى يغطى الباب ... كانت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة من مساء ١٥ مارس ١٩٤٠ ، وعلى مسافة لا تزيد على مترين ، جلس « ليس ويلسون » والد ستة من الاطفال ، والمرشح الاول لمنصب مأمور البوليس فى مقاطعة أوكالوسا ، وكان يستمع الى المذياع بينما جلست زوجته « باما » وأبوها فى الناحية الاخرى من الغرفة ، وفى غرفة صغيرة ملحقة بغرفة الجلوس ، كان ابنهما راى الذى يبلغ الثانية عشرة من عمره نائما على فراشه .

وأطلق القاتل نيران مسدسه ...

ومع دوى الطلق النارى ، أسرع « راى » الى غرفة الجلوس ليرى شيئا رهيبا ... كان جسد أبيه الذى مزقه الرصاص ملقى على الارض ، وعندما أخذوا الصبى بعد ذلك الى بيت أحد ابناء عمه ، ظل مستيقظا فى فراشه طوال الليل يبكى ويرتعش ، ويرسم خططا ... لقد تعهد لنفسه انه فى يوم ما سوف يفعل ما كان سيفعله أبوه ، ان يطهر مقاطعة أوكالوسا من المجرمين ..

وفى تلك الليلة ، بدأ « راى ويلسون » الصغير مشروعه للفوز بمنصب مأمور المقاطعة ...

***

تقع مقاطعة أوكالوسا فى الركن الشمالى الغربى لولاية فلوريدا ، (وكان عدد سكانها فى سنة ١٩٤٠ قد بلغ ١٢٩٠٠ نسمة) وأكبر مدنها « كريستفيو » التى اشتهرت بسوء السمعة ، حيث كانت آلات القمار

منتشرة فى أكثر أماكن العمل العادية، وفى كل حانة وقاعة للهو ولعب الميسر، كما كانت الخمــــور غير المشروعة تصنع وتباع علنا ، وكان الجهـــاز الشرير الذى يحكم هذه العمليـــات يسيطر على القانون بصورة مخيفة .. كان المجرمون يعتدون على المواطنين فى الشـــارع ، وفى كل عام تمضى حوادث القتـــل والاختفاء الغامض دون حل ..

ولكن لماذا لم يحاول الاشخاص الذين يطيعون القانون فى البلدةوقف هذه الجرائم ؟

يقول أحد كبار رجال الاعمال فى كريستفيو فى الرد على ذلك : كان الخوف مسيطرا على الجميع ، فاذا تحدثت علنا ضـــد جهـــاز الشر ، يمسكون بك ويحضرونك لمقابلة أحد زعمائه ، وعندئذ يحدق فى عينيك ثم يضربك بمسدسه على رأســـك ويطلب منك ألا تثير اية متاعب ..

وكان والد راى ويلســـون شيئا يختلف عن ذلك . ومع انه كان رجلا ضئيل الجسم ذا عوينات الا انه أثار الكثير من المتاعب حقا ... كان يحتقر المقامرين والاوغاد وكان الجميع يعرفون موقفه هذا . وقد عين رئيسا للبوليس فى كريستفيو فى السنوات السابقة لعـــام ١٩٤٠ ، فابتعـــد المجــــرمون عن طريقه ... كانوا يحقدون عليه ، ولكن ايمانه بالقانون أكســـبه عددا كبيرا من الاصدقاء ، ولايزال العشرات من الرجال والنساء يذكرون الى اليوم ما أسداه لهم من معروف . كان يمتلك بعض سيارات التاكسى ، وعنـــدما كان النـــاس يمرضون ، كان يحضر لهم الطعـــام والدواء وينقلهم الى الاطباء ، ويرفض أن يتناول أجرا على ذلك ...

وفى عام ١٩٤٠ عندما أعلن « ليس ويلسون » عزمه على ترشيح نفسه لمنصب مامور المقاطعـــة ، قال أكثر الناس انه سيفوز ولاشك بهـــذا المنصب ، وسرعان ماأخذت الشائعات تنتشر بأنه لن يعيش ليتولى المنصب، وتلقى أخوه « فوكس ويلســـون » تحذيرا بهذا المعنى ، ويقول فوكس : قبل جريمة القتل بأســـبوعين ، جاء شخص أعرفه وسار خلفى فى الطريق ثم همس قائلا : « قل لاخيك انهم يستعدون لقتله » وأبلغت ذلك لاخى (ليس) ونصحته بالتخلى عن ترشيح نفســـه ، ففكر برهة ثم قال : كلا انها بلدتى وسأعيش وأموت هنا .

***

ظل « راى » أسبوعا كاملا يعـــد

مصرع أبيه لايستطيع أن يوقف سيل الدموع من مآقيه ... وفى الليل كانت أمه تجلس وحدها فى غرفة الجلوس وتظل تبكى .. ويقول راى : « لم يكن فى وسعى الا ان أنتظر الوقت الذى أبلغ فيه السن التى تؤهلنى لترشيح نفسى لمنصب مأمور المقاطعة » .

وبينما كان راى يكبر على مر السنين ، كان عمه فوكس يبحث عن آثار تؤدى الى القاتل . وكانت الادلة القليلة التى وجدت ، بما فيها القذائف الفارغة للرصاصات التى استخدمت فى الجريمة قد اختفت بطريقة غامضة . وفى أكتوبر ١٩٤٠ أرسل فريد كون حاكم الولاية فريقا لتحقيق القضية وجمع الادلة ، ولكنه لم يصل الى شىء ، وفى عام ١٩٤٩ قرر الحاكم فوللر وارين أنه لم يعد هناك أمل فى القضية، وان من العبث انفاق شىء من أموال الولاية عليها !

ولكن فوكس ويلسون لم يتوقف عن التفكير فى القضية .. كان فى كثير من الليالى يوقظ ابن شقيقه (راى) وينطلق معه الى مكان بعيد عن المقاطعة لمقابلة شخص يعرف شيئا عن الحادث .

وبعد التخرج من المدرسة الثانوية، التحق راى بالجيش فى عام ١٩٤٦ حيث خدم عامين مع المشاة فى كوريا، ثم عاد الى «كريستفيو» حيث اشتغل عاملا فى حانوت لتنظيف الثياب ولكنه سافر بعد ذلك الى ميناء (سانت جو) وعمل فى مصنع للورق . وعندما تزوج فى عام ١٩٥٠، قال لزوجته فيرجينيا : ان قرار ترشيح نفسه لمنصب المأمور هو جزء من عهد زواجهما .

وكان راى ذكيا يعمل بدأب ونشاط ، فراح يتقدم سريعا فى عمله بشركة الورق ، وكان فى استطاعته أن يتطلع الى حياة طيبة مطمئنة لنفسه ولاسرته ، ولكنه لم يكن راضيا كما تقول فيرجينيا ، وكان فى نهاية كل أسبوع تقريبا ينطلق بالسيارة الى كريستفيو التى تقع على بعد ٢٣٨ كيلومترا ، وأخيرا قالت له زوجته : « من الافضل ان تذكر لمديرك انك ستعود الى كريستفيو ، فأنت لن تشعر بالسعادة الا بعد ان ترشح نفسك لمنصب المأمور » .

واستقر أخيرا فى كريستفيو مع طفلهما فى عام ١٩٥٣ ، حيث اقترض راى نقودا افتتح بها محلا لتنظيف الثياب ، مالبث ان نجح نجاحا عظيما ، وفى أوائل ١٩٥٦

ادرك راى ان الوقت قد حان لترشيح نفسه للمنصب ، وكم كانت دهشة أصدقائه عندما عرض محله للبيع ، ليجمع المال اللازم لحملة الدعاية الانتخابية ..

وفى البداية لم يكن هناك سياسى او زعيم أو رجل أعمال ذو أهمية يؤيده ، وقد ظل طوال شهر بن ينابيع حملته من الصباح الباكر الى ساعة متأخرة من الليل ، وكان برنامجه يقوم على أساس تنفيذ القانون بطريقة فعالة وبلا تحيز .. ولم يذكر شيئا عن مصرع أبيه .

وبينما كان راى يجمع الاصوات ، كانت أسرته وأصدقاؤه يشعرون بالقلق من أجله .. وقد حذروه مرارا ، وعرض عليه البعض عشر آلاف دولار للتنازل عن ترشيح نفسه ، ولكنه رفض ... وكانت حتى فاز بالمنصب ، وأصبح وهو فى الثامنة والعشرين من عمره أصغر مأمور للبوليس فى فلوريدا .

وبدأ راى على الفور عمله فى تطهير المقاطعة من المجرمين والاوباش . كانت سياسته تتلخص فيما يلى « اذا خرقت القانون فسوف تعتقل » .. وفى الليلة السابقة على تسلمه المنصب ، رحلت أكبر مؤسسة للميسر عن المقاطعة ، وحاول كثيرون من المقامرين وصانعى الخمور غير المشروعة رشوته ، ولكنهم سرعان ما أوقفوا أعمالهم ... وظل راى يعمل بحماسة طوال ستة أشهر ، فأعاد تنظيم قوة البوليس فى المقاطعة وحطم كل آلة للقمار ، وطارد المجرمين من المنطقة ، وسجل رقما قياسيا فى تدمير مصانع تقطير الخمور غير القانونية، حتى أصبحت المقاطعة التى اشتهرت بسمعتها السيئة مطيعة للقانون كغيرها من بقية المقاطعات .

ثم وجه راى اهتمامه الى السؤال الذى كان هو وأسرته وأهل المقاطعة ينتظرون الاجابة عليه منذ زمن بعيد .. وهو من قتل « ليس ويلسون » ؟

ان العثور على جواب لهذا السؤال كان يبدو مهمة ضخمة ... فقد كان عمل (راى) كمأمور للبوليس يأتى أولا .. وعلى الرغم من ان بحثه عن قاتل أبيه كان عملا رسميا ، فانه كان يقوم به خلال الليالى وفى عطلة آخر الاسبوع ، وقد طلب راى من صديقه « ولتر شتاينبك » مراقب تحقيق الشخصية بادارة البوليس بمدينة « بنساكولا » القريبة ان يساعده فى بحثه . ويقول شتاينبك: « كان الامر يبدو لى بلا أمل لقد

انقضى ١٧ عاما ، ولكن راى كان يتمتع ببصيرة قوية تجعله يشعر بأن مرور الوقت جعل القاتل يحس بالاطمئنان ، وانه لايزال فى المقاطعة، وقد اقتنعت مثله بذلك » .

وراح الرجلان يقرآن ويعيدان قراءة الملفات القديمة الخاصة بالقضية .. وبحثا كل الشائعات السابقة ، وظل راى شهورا طويلة يبحث دون جدوى الى ان التقط خيطا قاده نحو الاخوين « جيس ودويل كايسون » وكان يعرفهما منذ طفولته ... فقد تبين أن الرجلين قد ازدادا رخاء بعد مصرع ابيه مباشرة ، وقويت شكوكه فيهما ، وانهما استؤجرا لقتل أبيه .

ولكن كل بحث قام به « راى » التماسا للدليل اللازم كان ينتهى الى خيبة أمل مرة بعد أخرى ، لقد قطع هو وشتاينبك أكثر من ١٤٥٠٠ كيلو متر بالسيارة خلال ستة أشهر، باحثين عن شهود ... كان الكثيرون يخشون الكلام ، وغيرهم لا يعرف شيئا .

وفى يوليو ١٩٥٧ ، أحس شتاينبك ان الطريق أصبح مسدودا أمامهما . ويقول فى ذلك : « لقد تحدثنا الى أكثر من مائة شخص ، دون ان نحصل على دليل كاف للادانة» ولكن « راى » رفض الاستسلام . وفى الوقت الذى كان يبحث فيه عن دليل، كان يرى الاخوين « كايسون » كثيرا، ولكنه لم يكشف لهما قط عن مشاعره أو يغير مسلكه حيالهما ، ويقول : « كنت متأكدا انهما يعرفان ما أعمل وأنهما ينتظران النهاية بلهفة ولكنهما يحاولان اخفاء شعورهما . ولم أكن أخشى هربهما فان الفرار كان يعد بمثابة اعتراف »

كانت أول معلومات تبعث الامل خاصة بامراة تدعى (ماتى) قيل انها كانت ذات صلة وثيقة بالقتلة ، واختفت عقب الجريمة بفترة قصيرة ، ولكن « راى وشتاينبك » استطاعا معرفة عنوان امها ، وعن طريقها عرفا ان (ماتى) غيرت اسمها مرتين ، وانها تعيش الآن فى « سان انطونيو » بولاية تكساس .

وعندما واجه «راى» و«وشتاينبك» هذه المراة ، رفضت أن تشهد بشىء وقالت : « اننى خائفة .. سوف اواجه متاعب رهيبة » ثم قالت انها كانت مع « جيس كايسون » فى احد المقاهى قبل الجريمة ، وان شقيقه « دويل » جاء مسرعا ليقول له : «لقد تغيرت الخطة .. هيا .. سوف نقوم بالعمل الليلة » وشاهدتهما يرحلان

مع مسدسيهما ، وفيما بعد ضرباها بوحشية بغصن من شجرة انذارا لها بألا تفتح فمها .. وبعد بضع سنوات، اطلقت النار عليها هي وزوجها وهما في سيارتهما ، فتركت البلدة وحاولت الاختفاء ..

وقال راي مناشـــدا اياها : انك بشهادتك هـذه ستجعلين في امكاننا ان نقدم القتلة للمحاكمة .. وسوف احميك ..

وقبلت اخـــيرا ... وقالت « سأشهد .. انني خائفة ، ولكنني كنت انتظر طوال هذه السنين لازيح عن كاهلي ما حدث في تلك الليلة » .

واستطاع راي وصديقه ان يصلا الى شاهد آخر جوهري .. امرأة سمعت جيس كايسون بعد الجريمة بقليل وهو يعترف بأنه ذكر للكثيرين انه اطلق النار على « ليس ويلسون » . وعندما سئل عما اذا كان قد فعل ذلك، انخرط في البكاء من تأنيب الضمير ، ولم يستطع الرد .

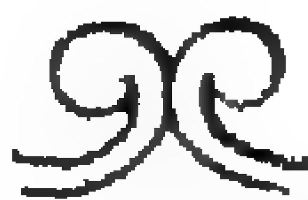
وبعد عام كامل من البحث ، عرفا مكان عاملة التليفون التي اشيع انها سمعت صوت احـد المشتبه فيهم عندما اتصل تليفونيا بمقهى قريب من موقف سيارات الاجرة ، ليعرف ان كان « ليس ويلســـون » سيقود التاكسي في تلك الليلة أم لا ..

***

وفي يونيو ١٩٥٨ – اي بعد ١٨ شهرا من العمل ، والسفر مسـافة ١٣٢ الف كيلومتر ، وسؤال اكثر من ٢٠٠ شخص .. وقف راي امام هيئة المحلفين بمحكمة كريستفيو ليقول لهم : « اود ان اقدم لكم دليلا في قضية مقتل « ليس ويلسون » . واستمع المحلفون الى راي وشـتاينبك في جلسات سرية كما سمعوا اقوال اكثر من ٢٠ شاهدا .

وظل المحلفون يبحثون القضية اسبوعين ، ثم قرروا تقديم الاخوين كايســون للمحاكمة . وفي نوفمبر ، ثبتت تهمة القتل مع سبق الاصرار على المتهمين ، وتأيد الحكم امام محكمة استئناف فلوريدا في فبراير ، وامام المحكمة العليا للولاية في ابريل ١٩٦٠

بقلم جوزيف بلانك



تطور ..

قال الاب وهو يعلن أن تطورا هاما حدث في بيته :

– لقد أصبح ابني أخيرا أكبر من أن يرتدي ثيابي !

القانون المذهبى

فى سائر الكتب المقدسة لسبع من أكبر ديانات العالم ، نجد موضوعا واحدا ، عبرت عنه كلها بصيغة متشابهة تثير الدهشة ..

ديانة البراهمة : هذا هو جماع الواجب ، لاتفعل قط للآخرين مايثير المك اذا حدث لك .

(مهابهاراتا ـ ٥ : ١٥١٧)

الديانة البوذية : لا تؤذ الآخرين بوسائل تجدها أنت نفسك مؤذية .

(أودانا فارجا ـ ٥ : ١٨

دين كونفوشيوس : هل هناك سنة واحدة للسلوك يجب اتباعها خلال حياة الانسان كلها ؟ ... انها بكل تأكيد سنة الدماثة المحبوبة : لا تفعل للآخرين مالاتحب ان يفعلوه لك

(المختارات : ١٥ ـ ٢٣)

مذهب الطاوية (الصينى) : اعتبر ما يربحه جارك كأنه ربحك انت ، وخسارة جارك ، كأنها خسارتك انت

(تاى شانج ـ كان ينج

اليهودية : كل ما هو ممقوت بالنسبة لك ، لاتفعله لاخيك الانسان .. هذا هو كل القانون والباقى جميعه تعقيب عليه

(التلمود : سبت ٣١ أ)

المسيحية : كل شىء تحب ان يفعله الناس لك ، افعله لهم : هذا هو القانون والانبياء

(انجيل متى ٧ : ١٢

لاسلام : لن يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

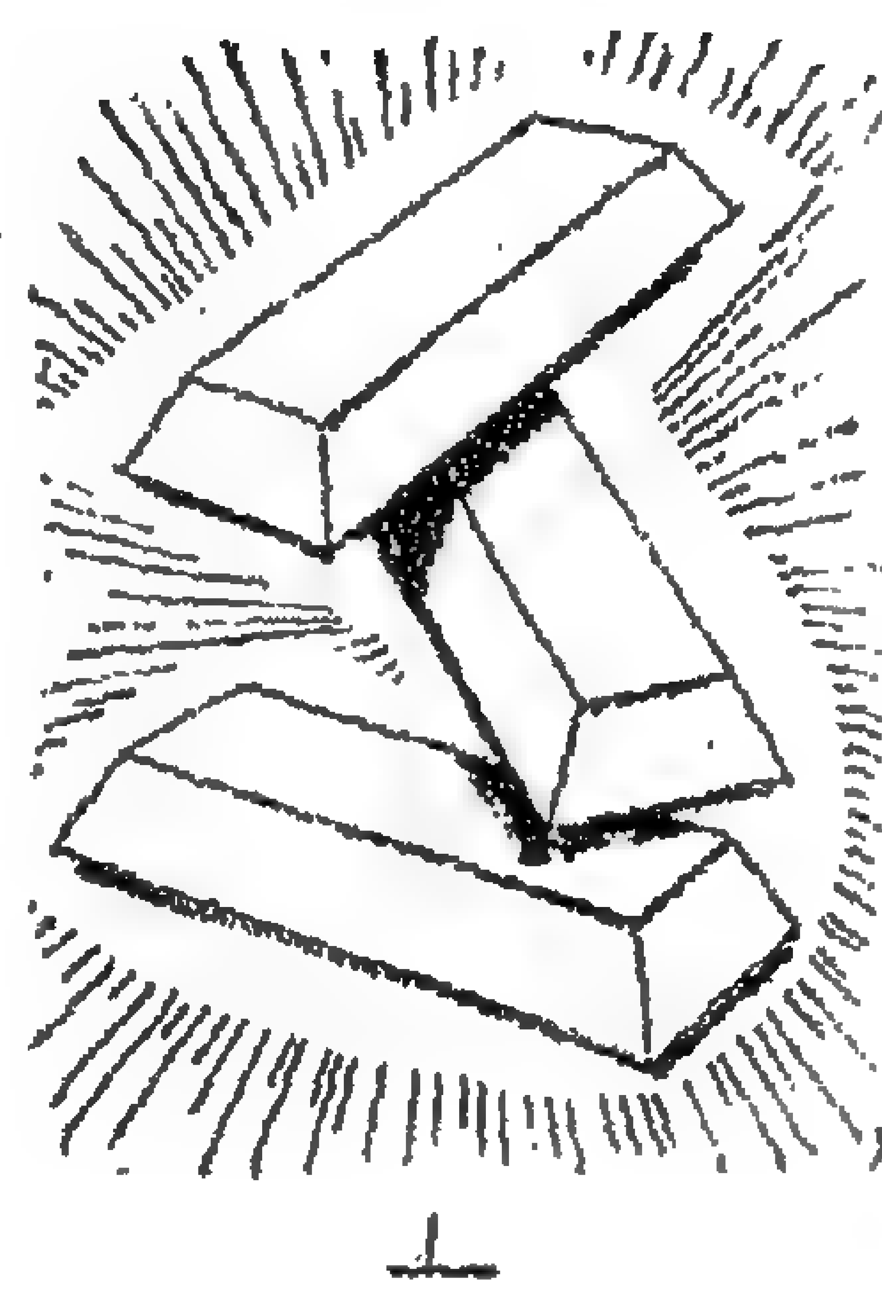
(حديث نبوى

من كتاب « كتب العالم المقدسة الكبرى » بقلم لويس براون

الدولار في خطر

« كانت الولايات المتحدة تمتلك في يوم ما أكثر من نصيبها في ذهب العالم ، أما اليوم فقد هبط احتياطيها من الذهب الى مايقرب من الصفر ، وأصبحت قيمة الدولار في خطر » ..

في حفرة اقتطعت في الصخور الجرانيتية لجزيرة مانهاتان ، وعلى عمق خمسة طوابق تحت سطح الطابق الارضي من بنك الاحتياطي الفيديرالي بنيويورك « فيديرال ريزيرف » ، يستقر كنز من الذهب الخالص ،



الذي يحتوي على أكثر من هذا القدر ففيها ١٢٥٠٠ طن » . وهذا الذهب على عكس الذهب الموجود في « فورت نوكس » ، لايخص الولايات المتحدة ، وان كانت قد ملكت الكثير منه في يوم ما ، ولكنه اليوم ملك لدول أخرى، ويخزنه بنك « الفيديرال ريزيرف » بالاتفاق مع أصحابه . وفي قبو البنك الضخم ٩٦ قفصا من الصلب الثقيل يحتوي كل منها على كمية من الذهب تملكها احدى الدول أو وكالة مالية دولية ، كالبنك الدولي أو صندوق النقد الدولي .

ثقيل الوزن الى حد انه لولا استناده فوق أمنا الارض لهوى من طابق لآخر في اي مبنى أمكن تصميمه حتى الآن . وفي هذا القبو المصفح بالاسمنت والصلب ، والذي تحوطه حراسة مشددة يوجد عشرة آلاف طن من سبائك الذهب البراق، وقد صبت في شكل قوالب الطوب ، وتبلغ قيمتها عشرة آلاف مليون دولار ... و « فورت نوكس هي المكان الوحيد

ويحمل كل قفص بطاقة كتب عليها قيمة ما تحتويه من ذهب ، وقد رأيت في يوم زيارتي لهذا القبو بطاقة

مكتوبا عليهـا رقم ٥٠٠ مليون دولار واخرى تحمل رقم ٤٠ مليون دولار و ٧ سنتات !

وبالاضـافة الى ذلك فللـدول الاجنبية والهيئات الدوليـة ائتمانات تبلغ قيمتهـا ١٩ الف مليون دولار قابلة بطريق مباشرة أو غير مبـاشرة للتحويل الى ذهب ، وتقدر هـذه الائتمانات بتسعة عشر الف طن من الذهب .

ومن قبيل المصادفة أن يكون هذا القدر مساويا تقريبا للذهب الذى لا تزال تملكه الولايات المتحدة .

ومنذ عشر سنوات فقط ، وكنتيجة لهرب رأس المال الاجنبى الى أمريكا فرارا من الحرب العالميـة الثانية ، بالاضافة الى طلبات شراء البضـائع الامريكية بعد الحرب ، أصبح لدى الولايات المتحدة الامريكية حوالى ٢٥ الف طن من ذهب العالم الحر ، الذى كان يبلغ مقداره ٣٥ ألف طن . وبلغت مطالبات الدول الاجنبية من الدولارات يومئذ حوالى ٨ آلاف طن من الذهب الموجود فى امريكا ، ويتبقى للولايات المتحدة بعد ذلك ١٧ الف طن ، منها ١١ الف طن فقط لازمة كغطاء قانونى لاوراق النقد ، و ٦ آلاف طن من الذهب الحر .

واليوم لا يكاد يكون لامريكا فائض من الذهب . ويدرك كل رجال المصارف فى العالم بوضوح ، انه اذا قـدمت المطالبات الاجنبية من ذهب الولايات المتحدة فى وقت واحد ، ونفـذت ، لخلت خـزائن امريكا من الذهب ، واضطرت الى فتـح بوابات فورت نوكس على مصراعيها .

فمـا الذى أدى الى تغيير مركز الذهب فى أمريـكا من النقيض الى النقيض ؟

كانت الولايات المتحدة الامريكيـة منذ عشر سنوات ، ترسل الدولارات الى الخـارج كثمن لوارداتهـا ، وكمساعدات خارجيـة وعسكرية ، وأموال للسائحين ورؤوس أمـوال خاصة للاستثمار ، أكثر ممـا كانت تحصل عليه كثمن لصادراتها وارباح رؤوس الاموال المستثمرة فى الخارج أو كأقساط للقروض الخارجيـة ، أو كرؤوس أموال أجنبية تستثمر فى الاقتصاد الامريكى .. وكان العجز فى بادىء الامر لا يكاد يكون محسوسا ، ولكن هذا العجز ارتفع فى عام ١٩٥٨ الى ٣٥٠٠ مليون دولار ، وزاد الى ٥ آلاف مليون دولار فى عام ١٩٥٩ .

ويظن الكثيرون أن الولايات المتحدة قد خرجت عن « قاعدة الذهب » منذ

عام ١٩٣٣ عندما جعلت واشنطون الدولار غير قابل للتحويل فى الداخل وقابل للتحويل دوليا .

ومثل هذا العبث بالذهب ثبت على ضوء التاريخ ، انه ملىء بعواقب جسيمة ، فالذهب هو الشكل العالمى الوحيد للنقود ، وقد كان كذلك منذ آلاف السنين . وقد دفعت ندرة الذهب (فكل الذهب الذى اكتشف منذ عهد كولومبوس ، لا يزيد حجمه على ١٣ مترا مكعبا) الجنس البشرى الى استنباط النظام النقدى المعقد الذى نراه اليوم ، وأوراق النقد ، والشيكات ، والاعتمادات المالية ، هى الانواع الرئيسيةللنقود التى تستخدم فى المعاملات التجارية اليومية .

وطوال هذه التغييرات المتتالية ، ظل الذهب هو الضمان الاخير . وتبلور هذا النظام فى القرن التاسع عشر الى « قاعدة الذهب » التى اتبعها بصفة رئيسية ، بنك انجلترا وهو مؤسسة خاصة . اذ أنه بتحديد قيمة الجنيه الاسترلينى بقدر معين من الذهب ، جعل هذا الجنيه مقبولا دوليا كبديل للذهب .

وضمنت دول أخرى بالمثل عملاتها بالذهب ، وكانت نتيجة ذلك أن أصبح للعالم كله ، فى الواقع ، نظام نقدى واحد . وكان هذا العصر الذهبى للمشروعات الحرة ، بسبب قابلية عملات جميع الدول للتحويل فعلا الى ذهب ، تدفقت رؤوس الاموال من دولة الى أخرى . وزاد انتاج العالم الصناعى بموجب هذا النظام الى تسعة أمثاله فى مدى قرن واحد من الزمان .

ولكن هذا النظام مالبث أن تحطم خلال الحرب العالمية الاولى ، اذ انقضت الحرب مقدرة بريطانيا التجارية والمصرفية وأطلقت قوى من التغييرات الثورية ، فقد استولى الشيوعيون فى روسيا على الذهب من الشعب ، ونذر لينين أن يبنى من هذا المعدن النفيس دورات مياه عامة ليظهر احتقار الثورة له كرمز للراسمالية ، وخرج هتلر وموسولينى عن قاعدة الذهب بمجرد استيلائهما على السلطة ، ثم تخلت بريطانيا عن دفع قيمة الجنيه ذهبا فى عام١٩٣١

وبمقتضى التغييرات الشاملة التى تمت فىعهد الرئيس فرانكلين روزفلت فى النظام النقدى ، قامت الحكومة الامريكية فى ١٩٣٣ — ١٩٣٤ بما يلى :

(١) الاستيلاء على الذهب الموجود فى بنك الفيديرال ريزيرف (٢) أرغمت الافراد على تسليم قطع النقود

والسبائك الذهبية (٣) الغت من السندات الحكومية الفقرة التى تنص على دفع قيمتها ذهبا . (٤) خفضت قيمة الدولار دوليا .

وكانت أمريكا فى الفترة مابين أعوام ١٧٩٢ و ١٩٣٤ ، تدفع مبلغ ٢٠ر٦٧ دولارا ثمنا لاوقية الذهب ، أما اليوم فتدفع ٣٥ دولارا ثمنا لها . وقيل أن هذا قد ينشط حركة الصادرات الامريكية مادامت الدول الاخرى بحصولها على مزيد من الدولارات مقابل ذهبها ، تستطيع أن تشترى مزيدا من البضائع الامريكية ، ولكن التاريخ اثبت عكس ذلك تماما .

وخلال العقد الرابع من هذا القرن، حدثت سلسلة من ردود الفعل فى تخفيض قيمة العملة ، اذ اتجهت دول أخرى الى زيادة صادراتها والاقلال من وارداتها . فأصيبت أمريكا بالكساد فى بادىء الامر . وزادت البطالة ، ولم يحدث الانتعاش الا فى أواخر العقد الرابع، وبتأثير الحالة التى سبقت نشوب الحرب .

وقد أدى هروب الذهب الى أمريكا عندما اجتاح هتلر أوربا الى ارتفاع مخزون الذهب فى أمريكا من ٦ آلاف طن الى ١٩ الف طن عشية نشوب الحرب العالمية الثانية .

وأدى هذا التوزيع غير المتكافىء لذهب العالم الحر الى مبادرة امريكا بالعمل، فقد احتاجت الدول الاخرى الى أن تشترى من أمريكا اكثر مما كانت تستطيع أن تبيعه لها . ولما لم يكن لديها من الذهب ما يكفى لتغطية هذه الثغرة ، فلم يكن لامريكا مفر من حملها على الاقتراض ، ولكن لم يمض وقت طويل حتى اتضح أن هناك خطرا كبيرا فى عدم كسب الحرب وخسارة السلام ، اذا ثقل كاهل الحلفاء بعبء من الديون لايمكن حمله . وأصبح لا مفر من عدم مطالبة الدول الاجنبية بالسداد . ولما كان لابد من قيام شخص ما بدفع الدولارات المحلية عن قيمة هذه الصادرات ، فقد اختير دافع الضرائب الامريكى لحمل هذا العبء !

وبدأ الاعفاء من مدفوعات الذهب ـ وقيام دافع الضرائب الامريكى بالدفع ـ بقانون الاعارة والتأجير لبريطانيا قبيل حادث «بيرل هاربور» . واتسع نطاق هذا القانون بحيث شمل جميع الحلفاء ماعدا كندا .. وتحول الامر بعد الحرب الى هيئة الاغاثة والتعمير (الاونرا) ثم الى مشروع مارشال الذى أصبح فيما بعد ميثاق

الامن المتبادل ، والتعاون الدولى وغير ذلك من الاسماء التى طواها النسيان الآن .

وباستمرار هذه المشروعات المتنوعة التى كانت جديرة بما يبذل فيها غالبا وبعد الانتعاش الخيالى لتجارة الصادرات فى أوربا ، أصبح لها أثر مشترك : هو نقل الذهب أو الصكوك التى تدفع قيمتها بالذهب من أمريكا. ومن المؤكد ان بعض عمليات النقل هذه كان سليما ، ولكن استمرار هذا العمل ساعد على خلق عجز مزمن فى ميزان المدفوعات الامريكى ، أدى الى استنزاف الذهب وزيادة فى المطالبات المقومة بالدفع ذهبا .

وكان الاثر الاول للاضطراب النقدى فى داخل أمريكا نفسها فى العقد الرابع من هذا القرن ، هو الغاء السيطرة الآلية غير الشخصية للذهب ، وجعل الكونجرس ، فى الواقع هو المقرر الاخير لقيمة الدولار الامريكى . ويمارس الكونجرس هذه السلطة الهائلة عن طريق رقابته على الضرائب والمصروفات ، وقد أسفر انحراف الكونجرس نحو العجز المالى — الذى يتضح فى نمو الدين الوطنى — عن ظاهرة ماكانت لتحدث بمقتضى النظام المالى القديم . وتسمى هذه الظاهرة بالتضخم الزاحف .

وقد توقعت الحكومة الامريكية طوال المائة والخمسين سنة الاولى من قيام الولايات المتحدة ، أن تسدد ديونها بالذهب . وكانت المرة الوحيدة التى لم تفعل فيها ذلك ، هى المرة التى قامت فيها بتمويل الحرب الاهلية بالدولارات الورقية الخضراء البغيضة وكان توقع السداد بالذهب لا يشجع على الاستمرار فى الاستدانة ونقل التزامات جيل الى أجيال أخرى لم تولد بعد . ومع ذلك فلم تقع الحكومة تحت ضغط مثل هذا القيد منذ عام ١٩٣٣ .. وواجهت كل حالة طارئة حقيقية أو وهمية بالاستدانة . ويقف الدين الامريكى المعترف به عند رقم ٢٩٠ الف مليون دولار . ويقدر موريس ستانز مدير الميزانية أن هذا الدين اذا اضيفت اليه الالتزامات المقبلة سيصل الى ٧٥٠ الف مليون دولار .

ويزداد دين الحكومة شرا ، عندما تضطر وزارة المالية ، تحت ضغط الكونجرس لمواجهة الالتزامات الحالية فتبيع السندات الى المصارف مباشرة وبعملية معقدة تضاف السندات الحكومية التى تشتريها ادارة الاحتياطى الفيدرالى كما كان يضاف الذهب .

ومن المستطاع مضاعفة هـذه الاموال الاحتياطية ، بمقتضى قواعد الاحتياطى الحديثة المتحررة ، الى سبعة أمثال قيمتها بواسطة قروض خاصة تعقدها البنوك ، ويسمح هذا للذين يتولون ادارة الاموال بتكوين اموال جديدة أكثر سرعة من ازدياد حجم البضـائع أو الخدمات المصرفية . وكانت النتيجة هى هبوط القوة الشرائية للدولار ، مما كان له اثر كبير فى تخفيض قيمة الاجـور والمرتبـات وودائع التوفير وأمـوال المعاشـات والضـمانات الاجتماعية للملايين من الامريكيين .

ان البرنامج الذى يشـجع على التضخم الزاحف هو جنون اقتصادى وبمجرد تحقيق دافع معين ، تصبح هذه العملية غير قابلة للرجوع فيها وتحل النهاية بين يوم وليلة كما حدث فى المانيا فى العقد الثالث من القرن الحالى .

ان الولايات المتحدة الامريكية تواجه فى عام ١٩٦٠ ، أصعب قـراراتها المتعلقة بالنقد . فاما استمرار التضخم فى الداخل ، وبذلك تتورط فى ازمـة دولية اذا فقد حاملو الصكوك التى تدفع قيمتها بالذهب من الاجانب ، ثقتهم فى الدولار . . واما وقف التضخم بواسطة رقابة بصيرة على الميزانيـة والديون .

ومن حسن الحظ ان هناك وعيـا متزايدا حيال هذه المشكلة والاجراءات الاخيرة التى اتخذت ضـد التضخم قد أوقفت استنزاف الذهب ، ولكن المشكلة الـكبرى التى تكمن فى عجز ميزان المدفوعات الذى ينذر بالخطر لا تزال باقية . ومالم يحل هـذا الموقف ، فلن يستطيع احد ان يتنبأ بمدى الزمن الذى يظل فيه الاجانب راغبين فى الاحتفاظ بأكداس الدولارات بدلا من الذهب !

بقلم جيمس دانييل



تحـــذير

بدأ سمز هويتيه مدير ادارة المحاربين القدماء فى الحكومة الامريكية حملة يدعو فيها موظفيه الى كتابه رسائلهم بلغه انجليزية بسيطة بدلا من لغة الدواوين المعقدة .. وبدأ سمز الحملة بنفسه وفى رسائله ... وبعد أيام تلقى رداً على احدى هذه الرسائل جاء فيها

« ان رسالتك من الوضـــوح بحيث انى اخشى ان تكون خدمتك فى الحكومه قصـيرة الأجل ! »

لمحات شخصية

كان توماس جيتس وزير الدفاع يعمـــــل ذات يـوم حتى وقت متـأخر مع الاميرال آرلى بيرك مدير العمليات البحرية ... وبعـــد ان جاوز الساعة الســابعة مساء ، قال جيتس :

ـ كنت أود أن أواصل العمـــل يا بيرك ، لولا انني مضطر للذهاب الى احدى المآدب السخيفة التى لابد من ارتداء الثياب الرسمية فيها ..

فقال الاميرال مبتسما :

ـ أعرف ذلك ... فانني أنا الذى أقيم هذه المأدبة !

***

توجهت سيدة شابة تعمل فى الامم المتحدة لمقابلة داج همرشولد قبـل سفرها فى رحلة الى الســويد ... وقالت له :

ـ يؤسفنى يا سيدى ان آخذ بعض وقتك الثمين ، ولكن الحقيقة اننى لم يسبق لى رؤيتك شخصيا ، وقـد أشعر بالحرج عندما أذهب الى السويد ويســــألنى مواطنوك عما اذا كنت أعرفك ..

فاجابها الدبلوماسى الممتاز :

ـ اننى سعيد بقدومك ... فانني سأكون فى الســويد بعـد زيارتك بقليل ، ولاشك ان الناس ســوف يسألوننى هناك عما اذا كنت اعرفك !

***

كان الدكتور « جيمس فان الين » العالم الطبيعى مكتشف « احزمة فان ألين الاشعاعية » فى الفضاء ، يلقى محاضرة على بعض زملائه العلماء عن الاخطار التى سوف تسببها هـذه الاحزمة للمسافرين فى الفضاء ... وفى خلال فترة الاسئلة ، ســأله البعض عما اذا كان يعرف أية فائدة عملية لهذه المناطق الخطرة .. فقال فان ألين :

ـ حسنا ... اننى اعيش عيشة طيبة بفضلها منذ عامين !

***

كان « تشارلس لوتون » مسافرا فى بعض مناطق الريف الامريكى ، عندما توقف خلال الليل فى بلدتنا الصغيرة ... وأحس مدير الفنـدق بفخر عظيم لان شخصية شهيرة مثله قد حجزت لنفسها غرفة فى فندقه ... ولكن كاتب الليل الجـــديد بالفندق لم يعرف لوتون بسبب ثيابه الكثيرة التجاعيد ... فأعطى للممثل

الكبير غرفة صغيرة فى أقدم جزء من الفنـــدق ، بينما أعطى لسائق تشـــارلس لوتون الوسيم الانيق الثياب غرفة فاخرة جدا ••• ومع ذلك فلم تصدر كلمة شكوى واحدة من لوتون الذى طرب لما حدث !

***

كان فريق من الفنانين الناشئين والطلبة يتحدثون فى ستوديو المثال « لورادو تافت » ويناقشون ضيفه القصاص تورنتون وايلدر عن الشيء الذى يصنع العبقـــرى ••• وقال البعض ان العبقرى اما ان يكـــون مجنونا ، أو فيه شيء غير طبيعى ••• وعندئذ قال تافت بهدوء :

ـ هناك دائما شيء غير طبيعى فى المحارة عندما تنتج لؤلؤة !

***

فى عام ١٩٣٤ اضطر أحد سعاة البريد العجائز فى ايداهو الشمالية أن يعترف بأن سيارته العتيقة من طراز (ت) فورد قد قامت برحلتهـا الاخيرة ••• ولكنه لم يستطع ان يعثر على سيارة مستعملة من نفس الطراز، فضلا ، عن انه لا يســـتطيع شراء سيارة جديدة •

وكنت يومئذ أعمـــل فى احدى المزارع فى تلك المنطقة ، فقررت ان أكتب لهنرى فورد ملتمسا الحصول على سيارة أخرى من طراز (ت) لصديقى مع تسهيل سداد ثمنها •• ومضت ثلاثة أشهر لم يصلنى خلالها أى رد حتى فقدنا الامل ••• ولكن حدث يوما ان جاء قطـــار بلدتنا ذو العربات الثلاث وقد أضيفت اليـه عربة أخرى مسطحة ، ربضت فوقها سيارة جديدة رائعة من طراز فورد (ت) وقد أحيطت بشرائط ملونة ••• وفوق عجلة القيادة وضـــع مظروف يحمل عنوان ساعى البريد ، وفى داخله بطاقة كتب عليها :

« من رائد الى زميله ، مع تهانى هنرى فورد »

***

فى كتاب ابتون سنكلير « حياتى فى رســـائل » ورد هذا التعقيب الموجز من هـ• مينكن : « وجدت رسالتك عند عودتى من أوربا ••• انك كالعادة على صواب الا فى مسائل السياسة ، والاجتمـــاع ، والدين ، والمال ، والاقتصـــاد ، والادب ، والعلوم ! »

***

كان دوجلاس ماك ارثر سـفير امريكا الحالى فى اليابان يعمـــل مستشارا لوزارة الخارجية فى عهـا

جون فوستر دالاس ••• وقد اشتهر ماك آرثر بقدرته على العمل الشاق، وحدث يوما ان اتصل مستر دالاس بمنزل ماك آرثر تليفونيا سائلا عنه ، فظنت مسز ماك آرثر ان السائل هو أحد مساعدى زوجها فقالت له فى ثورة :

ـ ان ماك آرثر حيث يوجد دائما طوال أيام الاسبوع •• وايام السبت والاحد وفى كل الليالى ••• فى مكتبه اللعين •

وفى خلال دقائق قليلة تلقى ماك آرثر أمرا تليفونيا من مستر دالاس قال فيه :

ـ عد الى بيتك فورا يابنى ••• ان جبهة بيتك توشك ان تتصدع !

***

كنت أسير أمام مبنى «الامم المتحدة» فى نيويورك بعد ظهر أحد الايام ، عندما شاهدت مسز اليانور روزفلت وهى تهبط درجات المبنى ، ثم تتجه نحو حافة الرصيف وتقف هناك قليلا • وفجأة توقفت سيارة كانت مسرعة ، وهبط منها رجل بادى المهابة ، وهرع نحوها ثم حنى رأسه وتأبط ذراعها ، وصحبها حتى عبر بها الشارع •• وهناك انحنى أمامها مرة أخرى وعاد الى سيارته •

ووقفت مسز روزفلت قليلا حتى غاب الرجل عن أنظارها ، ثم عادت تعبر الطريق الى الجانب الآخر ، حيث استقلت سيارة أجرة كانت تسير فى الاتجاه الذى تريد الذهاب اليه !

***

لم يكن مارك توين يخفى كرهه للمبالغين « الفشارين » •• وحدث مرة بينما كان أحدهم يتفاخر بقصة طويلة وقعت له ، ان قاطعه مارك بقصة من تأليفه ، قال :

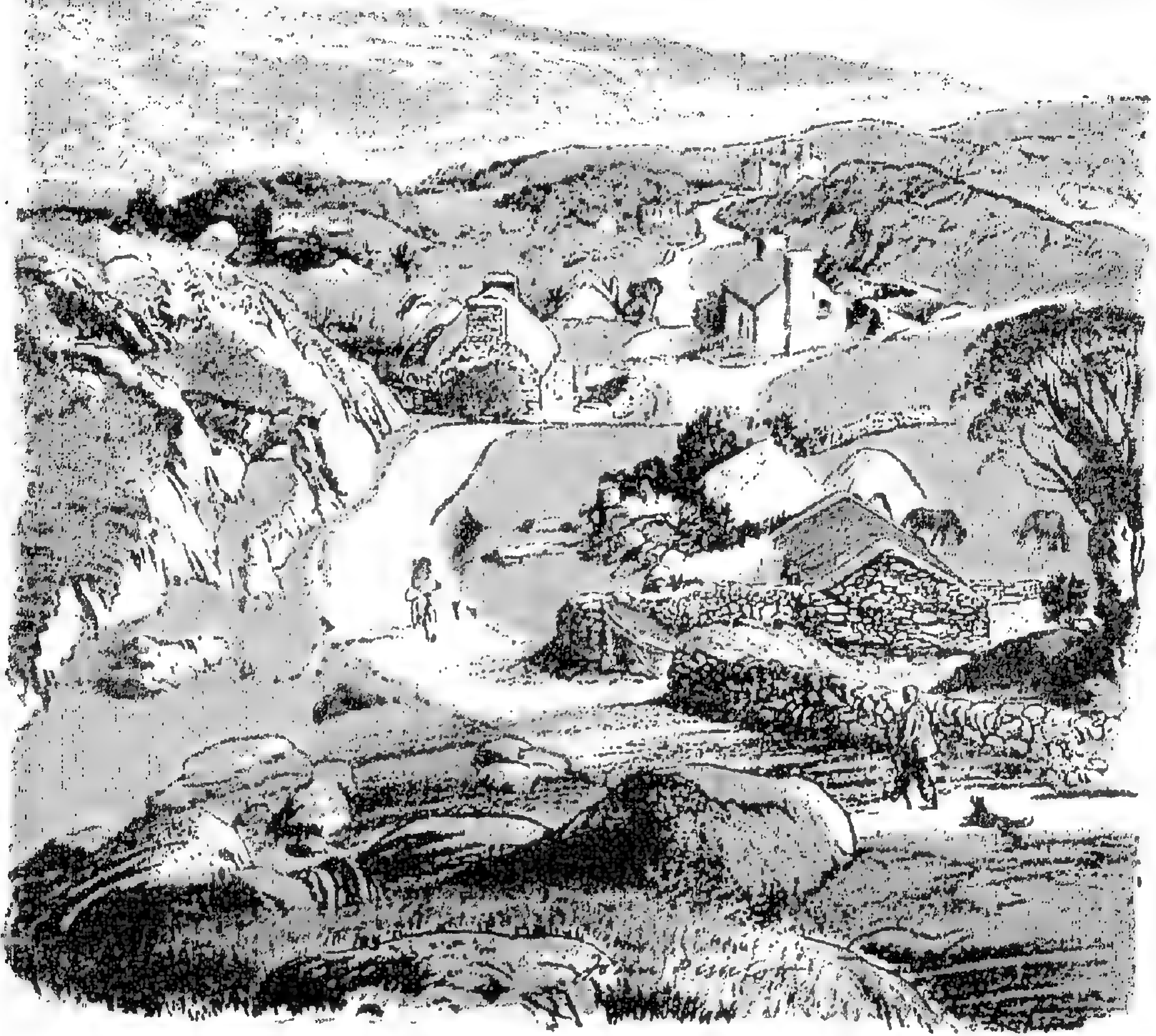
حدث يوما أن شب حريق فى بلدة هانيبال ، وحوصر هانكنسون العجوز فى الطابق الرابع من منزل محترق ، وبدا أنه سيموت لا محالة ، اذ لم يكن هناك سلم طويل يمكن أن يصل اليه ولم يعرف أحد ماذا يمكن عمله لانقاذه الا أنا ، فقد أسرعت باحضار حبل وطوحت طرفه الى أعلى حتى أمسك به هانكنسون وصحت قائلا : اربطه حول وسطك •

وفعل العجوز ماطلبته منه ثم أخذت أجذبه الى أسفل ببطء

***

قالت النجمة الناشئة لصديقتها

ـ كلما أردت أن أتزوج رجلا من اجل الحب ، اكتشفت انه لا مال عنده ! *



أرض البسمات والدموع

في غرفة مراقبة الحركة الجوية بمطار شانون،كان هناك شاب ايرلندى اللهجة ، يتحدث لغة الطيران المعقدة فى عبارات محكمة انيقة مع طيارين من انجلترا والمانيا وفرنسا وايطاليا وامريكا ... وفى الخارج ؟ كانت طائرات الركاب الضخمة اللامعة تنطلق الى السماء كل بضع دقائق ..

ولكن على مسافة ثلاثة كيلومترات فقط .. اى على مسمع من الممرات

الجوية الصاخبة ، تتعالى قلعة شامخة من القرن الخامس عشر ، وفى الطريق فلاح يسير فى هدوء امام اكواخ ذات اسقف من القش ، وقد ركب عربة يجرها جواد ، فى طريقه الى المدينة كما كان يفعل ابوه وجده من قبل .. ولا عجب ، فتلك هى ايرلندا ، الارض التى يعيش فيها القرن العشرون جنبا الى جنب مع كل قرن آخر ... من التاسع الى التاسع عشر !

ان ايرلندا – كما يفخر الايرلنديون – بلد صغير قليل الموارد ، وهى ايضا من أحدث دول العالم ، فقد ظلت اكثر من ٧٠٠ سنة ، يطويها الاهمال ، ثائرة فى اغلب الاوقات على تابعيتها لبريطانيا ، حتى حقق الايرلنديون الحكم الذاتى فى عام ١٩٢٢ عن طريق معاهدة للسلام ، سلخت بموجبها ست مقاطعات فى الشمال عن ٢٦ مقاطعة فى الجنوب ... والمقاطعات الشمالية اكثر تصنيعا وتمسكا بالبروتستانتية عن مقاطعات الجنوب .

ونقص الموارد الصناعية هو الذى يجعل من ايرلندا جنة للسائحين ؛ اذ أن ٧٠ ٪ من أهلها مازالوا فلاحين ، ولهذا تحرر الاقتصاد هناك من ارتفاع الاجور اللولبى ، ولم يمسسها التضخم المالى الا قليلا ، ويستطيع المسافر ان يجد فى الريف غرفة وطعاما فى فنادق صغيرة مريحة بأقل من جنيه واحد فى اليوم . وهناك فائدة أخرى ، هى كرم الضيافة الايرلندى ، الذى تعتبره ايرلندا من اكبر ارصدتها ، ويولد الايرلندى مضيافا ، وهو على استعداد لان يترك عشاءه مغتبطا مقابل ساعة من الحديث الممتع ! .

***

يكاد كل من يصل الى ايرلندا يسأل على الفور : اين بلارنى ؟ . واين كلارنى ؟ اما قلعة بلارنى ، فتقع على مسافة ثمانية كيلومترات من « كورك » فى الركن الجنوبى الشرقى من ايرلندا ، حيث موطن « حجر بلارنى » الشهير الذى يقال أن كل من يقبله يكتسب موهبة الحديث بطلاقة ، وقد وضع هذا الحجر على ارتفاع ٢٤ مترا من جدار القلعة ، ولا يمكن الوصول اليه من الداخل الا بخفض الرأس من ممر فى السور من خلال فجوة فى الارض مع الامساك بحاجز حديدى ، أما من الخارج فانك لكى تصل اليه لابد من التدلى بساقيك من اعلى السور ، وهى عملية أصبحت ممنوعة الآن رسميا .. ومن القصص الشائعة عن حجر « بلارنى » انه

اكتسب موهبة الفصاحة فى الحديث، لان جنود القلعة اعتادوا ادلاء الاسرى فى هذا الموضع ، ولا شك أن تلك التجربة كانت تطلق السنتهم بطريقة رائعة !

وهناك قصة اكثر احتمالا ، وهى أن سيد بلارنى فى القرن السادس عشر رفض مرارا ان يقسم يمين الولاء للملكة اليزابيث ، وكان قادرا بذلاقة لسانه ان يقنع نائب جلالتها ، ولكنه لم يقبل قط دعوة انجلترا له ، حتى فقدت الملكة أعصابها اخيرا !

أما بحيرات « كلارنى » ، فانها لا تزال من اعجب عجائب الطبيعة فى أوربا ، واذا قدر لك أن تتنزه يوما على طول البحيرات فى عربة ايرلندية — حيث يجلس الراكب دائما وقد تدلت قدماه للخارج واستند بظهره الى زميله الذى يجلس فى الجانب الآخر — فسوف يخلب لبك عشرة مناظر لا منظر واحد فقط ، اذ تجد البحيرة المنخفضة الجميلة تتألق تحت اشعة الشمس ، وفى اللحظة التالية ، تجد سيلا من الامطار ينهمر من السحب التى كانت تتجمع فوق الجبال الضخمة ... ثم لا تلبث الشمس أن تعود من جديد ، وهى منطلقة عبر المياه المعتمة بأصابع طويلة متوهجة ..

ومن اجمل الرحلات الايرلندية ، تلك التى تقوم بها على ظهور الجياد فى طريق ملتو ، من خلال فجوة «دانلد» حيث تتعالى الجدران الصخرية الضخمة على الجانبين ، بقشرتها الارجوانية التى تفتتت بفعل شلالات الماء التى ترغى وتزبد .. ولا تزال القوارب تنتظر عند راس الفجوة ، لتنساب بك الى البحيرة العليا ملتفة حول كثير من الجزر الصغيرة ، ولكل منها قصة خاصة ... ثم تهتز القوارب فوق المياه البيضاء نحو البحيرة الوسطى، وتهبط بعد ذلك الى البحيرة السفلى .. وفى احدى الجزر المناسبة، تجلس لتتناول الغذاء ، حيث تستطيع أن تهز أصابع قدميك فى ماء شديد البرودة ، أو تصيد اسماك السالمون فى هذا الماء البارد !

***

على الرغم من أن اطول خط على خريطة ايرلندا لا يمتد اكثر من ٤٨٦ كيلومترا فان هناك خطا ساحليا جميلا برغم وعورته وكثرة انحناءاته يمتد حوالى ٣٢٠٠ كيلومتر ، وهناك طريق رائع للسيارات على طول الساحل الصخرى ، يبلغ امتداده ١٨٠ كيلومترا ، يصل بك الى شواطىء

بيضاء ومنحدرات صخرية . يعلوها الزبد المتناثر من أمواج البحر .

والى الجنوب من « جالواى » مباشرة تقع جبال «موهير» الصخرية السوداء ، التى تنحدر نحو البحر بعمق يصل احيانا الى ٢١٠ أمتار ، وتعتبر من أعلى الصخور البحرية فى أوربا ، وهنالك تحطم جزء من أسطول « الارمادا » الاسبانى على جدرانها التى لا ترحم .

وداخل ايرلندا ايضا غنى بالمناظر الساحرة ، حيث تختلف كل مقاطعة عن الاخرى اختلافا يثير الدهشة .. فهناك أراضى المزارع الخصبة فى « كوراه » حيث السهل الاوسط فى ايرلندا ، الذى تكسوه الحشائش الخضراء الكثيفة ... وفى الجنوب الغربى حول « كلارنى » تجد النخيل والخيزران الذى ينمو فى المناطق الحارة ، وعلى بعد ثلاث ساعات بالسيارة ، تقع « كونيمارا » القاحلة الجرداء ، التى تجد فيها اصغر الحقول فى العالم !

وأكثر اهالى « كونيمارا » من الايرلنديين الذين مازالوا يتحدثون اللغة « الغالية » القديمة ، ويبلغ عددهم حوالى ٤٪ من أهل ايرلندا وهم فى تناقص تدريجى ، وذلك برغم المجهود الفاشل الذى تبذله الحكومة لاحياء هذه اللغة وتدريسها فى المدارس .. ومما يدعو الى السخرية، ان هذه الاقلية من الايرلنديين ، التى تطوى بين ضلوعها حنينا الى الماضى، ترتفع بينها نسبة الهجرة من كونيمارا حتى تصل الى أعلى نسبة فى ايرلندا ؛ نظرا لان العمل نادر فى تلك الاراضى الجميلة اليابسة .

***

وليست المناظر الكبرى هى الاشياء الوحيدة ذات القيمة فى الريف الايرلندى ، بل هناك عدد لايحصى مما أسماه أحد الكتاب الايرلنديين « المشاهد الصغيرة » وهى عبارة عن مساقط مياه صغيرة تكسوها الطحالب على جوانب الطرق الجبلية ، والاكواخ التى صنع سقفها من القش وقد كادت تختفى تحت أشجار « الفوخس » ، والصلبان الكلتية التى تتجمع فى مقابر قديمة وسط الاشجار الضخمة ..

ومن الاشياء التى يدهش لها الاجانب الذين اعتادوا وجود الضوء الكهربائى دائما ، ذلك الظلام الذى يغمر الريف الايرلندى .. وقد وقفنا ذات ليلة فى أحد الطرق المؤدية الى « جالواى » ، وغادرنا السيارة ..

لم يكن هنــاك أى صــوت يتردد فى المكان سوى همســـات الرياح ، وقد خلت الســـماء من القمــر ، وبدت النجوم خافتة كأنها أطراف ابر من النور تختفى وراء قناع من السحب، حتى لاتكاد ترى جدارا أو شــجرة على امتداد الذراع .. لم يكن هنـــاك غير ظلام وظلمة حالكة ، ولولا الطريق الحديث الذى يوجد تحت اقدامنا ، لقلنا اننا نقف فوق أرض ايرلندا التى كانت موجودة منذ عشرة آلاف سنة عندما كانت الخــرافات تملأ هــذا الظلام بأطياف واشباح لاتحصى .. وما لبثت الاضواء الامامية لاحــدى السيارات ان شقت حجب الظلام ، فأعادتنا الى عالمنا الحديث !

***

ولا تكاد تسير ميلا فى ايرلندا دون أن تشهد آثار ذلك الصراع الذى دام الف عام فى سبيل تمسك الايرلنديين بعقيدتهم الكاثوليكية . فالمعابد تملأ الريف ، والابراج المســـــتديرة التى كانت ملجـأ للرهبان القدماء عنـــدما كان غزاة «الفايكنج» يجتاحون البلاد، موجودة فى كل مكان ، وكذلك اطلال الـكنائس والاديرة التى دمــــــرها «الفايكنج» ومن بعدهم النورمانديون ثم الانجليز ، ومما يثير الدهشة ان هناك جذورا عميقة من التدين لاتزال تتغلغل فى كل صور الحياة الايرلندية

ويعيش البروتستانت والكاثوليك جنبا الى جنب فى تسامح فى ايرلندا الحديثة ، ويقول الكاتب ريتشـارد هاريتس ان ماك كريجور مدير شركة « امريكان اكسبريس » السياحة فى دبلن تلقى برقيـــة من احــــد وكلاء الســـياحة فى أمريكا فى العام المـاضى جاء فيهـــا : « هل يمكنـــك أن تنظم صلاة لخمسمائة أمريكى كاثوليكى فى كاتدرائية « ســـانت باتريك » يوم ١٧ مارس (وهو يوم عيد القديس سانت باتريك) » فأجاب ماك كريجور قائلا : « ان الشىء الذى لم يستطع الايرلنديون عمله خــلال ٥٠٠ عام ، لايســتطيع ان يفعله ســكوتلندى فى يوم واحد ، ان كاتدرائيـــة ســانت باتريك بروتستانتية » .

***

واكثر الايرلنديين لايشربون الخمر كثيرا ، وهناك حوالى نصف مليــون ايرلندى - بين الملايين الثلاثة الذين يعيشون فى البلاد - اعضاء فى جمعية منع المسكرات ، حتى ان الخمر التى تقــدم فى البيــوت تنخفض نســـبة الكحول فيهـــا ، والخمــور القــوية مخصصة للتصــدير فقط ، وينطبق

ذلك على الويسكى الايرلندى الذى تبلغ نسبة الكحول فيه ٣٥٪ مقابل نسبة تتراوح بين ٤٢ و ٥٠ ٪ من الويسكى الامريكى .

وبينما يهتم الايرلنديون الامريكيون ـ ولاسيما فى نيويورك ـ بالاحتفال بعيد شفيعهم القديس سانت باتريك ويقيمون لذلك استعراضا مرحا ؛ فانهم لايقيمون اى احتفال كبير بهذه المناسبة فى (دبلن) ، فالشوارع هادئة ، والحانات كلها تغلق أبوابها . ان يوم القديس سانت باتريك يوم مقدس فى ايرلندا .

***

ويعتبر « برندان اوريجان » نموذجا مثاليا للجيل الجديد الذى شب فى ايرلندا بعد الثورة ، وأوريجان رجل أعمال نشيط ممتلىء طاقة وحيوية ، ويبلغ الآن الحادية والاربعين من عمره ، وقد بدأ عمله كصاحب فندق ، وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، طلبت منه الحكومة الايرلندية ان ينشىء مطعما لتقديم المرطبات للشخصيات الهامة التى تهبط فى مطار شانون ، خلال فترة تزود طائراتها بالوقود استعدادا لعبور الاطلنطى ، وبعد الحرب ، اصدرت الحكومة قانونا يجعل مطار (شانون) ميناء حرا حتى تتمكن شركات الطيران من احضار مهمات غالية للمطار المعفى من الضرائب ، وذلك بعد ان تنبأت الحكومة بالزيادة الكبرى المنتظرة فى حركة النقل الجوى

وسرعان مارأى أوريجان امكانيات عرض السلع المخصصة للتصدير ، فأقنع الحكومة بالسماح له ببيع بعض الاشياء المعفاة من الضرائب ، وفى خلال ستة شهور فقط ، بلغ نصيب الحكومة ٢١٠٠٠ جنيه ، وخولت لاوريجان حرية انشاء مايعرف الآن فى أنحاء العالم باسم حوانيت شانون . حيث تباع آلات التصوير الالمانية ونظارات الميدان ، والروائح الفرنسية ، والاصواف الايرلندية ، والاوانى الزجاجية الثمينة بلا ضرائب ، وبأسعار تقل فى الغالب عما تباع به فى اوطانها .

واوريجان فى الحقيقة هو خالق مطار « شانون » الحر الذى يوجد اليوم ، ويقول بعض الايرلنديين انه لولاه لما كان المطار أكثر من محطة لبيع البنزين ولا يعمل أوريجان لجمع المال قدر مايعمل من اجل بلاده ايرلندا ، ومن ثم فأن لديه افكارا كثيرة للمستقبل ... فهو مصر على ان يستغل ميزات بلاده الفريدة ،

وفى مقدمتها الاقتصاد الذى لم يعرف التضخم ، ووفرة الايدى العاملة الرخيصة ، ووقوع ايرلندا وسط الطريق بين امريكا وأوربا ... وهدف اوريجان أن ينشىء تجارة مزدهرة للتصدير ، وتقوم شركة تحسين مطار شانون التى يراسها أوريجان الآن ببناء مصانع حول اطراف المطار الكبير لانتاج مجموعة مختلفة من الصناعات الخفيفة ، وسوف تنقل كل هذه المنتجات بطريق الجو وقد بدأت ثلاثة مصانع عملها فعلا ، وهى خاصة بآلات علامات النسيج ، واجهزة الراديو الترانزستور ، كما أن هناك مصنعا يجرى بناؤه الآن لتعمل فيه شركة هولندية تصنع اجهزة «البيانو» لتصديرها .

وفى مختلف أنحاء ايرلندا مظاهر النشاط فى ميادين الاعمال ، وقد خصت الحكومة التى يرأسها بين ليماس رئيس الوزراء مناطق التنمية الصناعية بمزايا ضرائبية خاصة لتشجيع المستثمرين الاجانب ، وقد انشأت بعض الشركات الانجليزية والاوربية مصانع فى ايرلندا لانتاج وتصدير أجهزة التليفزيون والمصنوعات الزجاجية وخلاطات الاسمنت ، كما افتتح مصنع لتكرير البترول فى مقاطعة كورك . وتقوم بعض الشركات الهولندية الآن ببناء السفن فى ميناء كورك .

وتكافح الصناعات الايرلندية الاخرى كفاحا عنيفا لشق طريقها فى اسواق امريكا وبريطانيا ، وقد اسفرت احدى الحملات الاعلانية المبتكرة عن زيادة مبيعات الويسكى الايرلندى فى أمريكا فى عام ١٩٥٩ بنسبة ٥٥ ٪ ، وتعتبر صناعة الازياء الايرلندية من أكثر الصناعات ازدهارا ، حتى أصبحت دور الازياء الفاخرة فى باريس وروما تنظر الى دبلن فى دهشة حيث الاسعار نصف ماتباع به فى القارة ، والصوف الايرلندى الذى كان ثقيلا ذا لون واحد . أصبح الآن مختلف الالوان والاوزان ... انها معجزة !

***

ويعتقد كثير من الاجانب ان ايرلندا مازالت تشعر بالالم بسبب تقسيمها ، ولكن الواقع أن أغلب الايرلنديين اصبحوا اليوم يتقبلون التقسيم باعتباره حقيقة من حقائق الحياة ، وقد عزمت الحكومة على عدم استخدام القوة فى سياسة ايرلندا الى الابد ، وأصبحت تنظر الى جماعة « جيش ايرلندا الجمهورى » باعتباره مجموعة

من المجانين المتطرفين الخارجين على القانون . وفى خلال الحرب العالمية الثانية تطوع ألوف من الايرلنديين فى صفوف القوات البريطانية المسلحة وأصبحت بريطانيا ــ العدوة القديمة ــ بالنسبة للكثيرين من شباب ايرلندا نساء ورجالا ، أرض الفرص الطيبة .

ان الايرلندى الشاب يشعر اليوم كما ذكر لى بعضهم « ان الكراهية عاطفة عقيمة » وقال محام من دبلن مضيفا الى ذلك : « لقد ظللنا مئات السنين نبنى نصبا تذكاريا لرجال ماتوا فى سبيل ايرلندا . وقد حان الوقت للاعجاب برجال يعيشون فى سبيلها »

تلك هى فلسفة ايرلندا الجديدة .

(بقلم : توماس فلمنج)



الفرق !

قالت الحسناء الساحرة وهى تقف امام « ينبوع الشباب » فى سان اوجستين بولاية فلوريدا :

ـ انني على استعداد لشرب جالونات من هذا الماء اذا اعادنى حقا الى سن الثامنة عشرة .

فقلت لها : ولكنك تبدين فى حوالى الثامنة عشرة الآن ؟

فأجابت ـ كلا ... انني فى العشرين

ـ وما الفرق بين ١٨ و ٢٠ عاما ؟

فقالت زوج وطفلان !



أيهما الكبير :

كان اسم الابن شبيها باسم ابيه .. وحدث يوما ان اجابت الام على التليفون ، عندما سمعت صوتا لطفل يقول :

ـ هل استطيع ان اتحدث الى هارى ؟

فقالت الام : هل تريد هارى الكبير .. او هارى الصغير ؟

فقال المتحدث

ـ هارى الكبير طبعا ... الذى يدرس فى السنة الرابعة الابتدائية !

« كان هيرست الكبير يمتلك الضياع والقصــور والمناجم والصحف وشركات السينما .. ولكنه كان بالنســبة لى جــدى فقط ! »

هذا هو جدى

بقلم جون هيرست الصغير

عندما كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، ذهبت لأعيش مع جدى وليام راندولف فى مزرعتـه التى تقع فى « سان سيميون » بولاية كاليفورنيا .. وقد ذهبت يومئـــذ لاقضى الصيف هناك كما فعلت قبل ذلك مرارا ، ولكن عندما اقبل شهر سبتمبر من ذلك العام وحان موعد بدء الدراسة سألت جدى عما اذا كان فى استطاعته ان ابقى معه ؟ ..

وأنت عندما تتحدث الى جدى فانه ينظر اليك مباشرة ، فاذا أهتم بمـا تقوله ، تصلبت نظراته شيئا فشيئا حتى يبدو انه يكاد يخترقك بعينيه ... فاذا انتهيت ظل صامتا لا يتكلم حتى انك لتسائل نفسك عما اذا كان قد استمع اليك حقا .. ولكنه لايكاد يســتقر على رأى ما حتى يرد على حديثك ، ويكون رده دائمـــا فى الصميم .

وقال لى جدى : أعتقد ان بقاءك معى سيكون شيئا جميلا ..

واتصل بأبى فى نيويورك ، وكان والدى قد انفصل عن أمى بالطلاق ، فوافق أبى على ان ابقى مع جدى فى سان سيميون .

وعلى الرغم من ان وليام راندولف هيرست كان يمتلك الكثير من الصحف والمجلات والمزارع ومنــاجم الذهب والفضة وشركات السينما ومحطات الاذاعة ، فقد كان بالنسبة لى مجرد جدى ... وكان يومئذ فى الثمانين من عمره ، طويل القــامة عريض الصــدر ، أبيض الشعر ، ازرق العينين ، وكان صوته ناعما مرتفعا ، وعلى الرغم من انه تلقى العــلم فى مدرسة سانت الاعدادية وجامعـــة هارفارد ، وأمضى الكثير من حياته فى

أكثر مناطق أمريكا الشرقية ثقافة ومحافظة ، فقد كان يتصرف فى حياته كواحد من ابناء كاليفورنيا ، وكان مولعا بارتداء اربطة الياقة المرسومة باليد والحلل الزاهية الالوان ، واننى لاذكر بصفة خاصة بدلة خضراء أشبه بغطاء مائدة البلياردو كان يحبها ، ومع أن الاشخاص الذين كانوا يرتدون مثل هذه الثياب كانوا يعدون من رجال السيرك ، الا ان جدى المحترم الجليل ، اكسب ثيابه جلالا واحتراما .

ولم يكن جدى يحيط نفسه بجو من العبوس والصرامة ، وعندما كان يشعر بالفرح والبهجة ، كان يرقص بطريقة غريبة لا يتقيد فيها بأصول الرقص مما جعل ضيوفه يقهقهون فى سعادة .

وكانت لديه بعض الخدع الصغيرة التى يفاجئنا بها احيانا ... فقد كنا معتادين القيام بجولة طويلة على الاقدام كل يوم تقريبا ، وكانت هيلينا ، كلبة جدى الصغيرة تصحبنا دائما فى هذه الجولات ، فأسير معها فى المقدمة لتشم بأنفها كل شىء ، بينما اكتفى أنا بالاستطلاع .. ولكن عندما كان جدى يرى اننا قطعنا شوطا طويلا فى المسير ، كان يضع أصابعه فى فمه ويطلق صفيرا تستطيع ان تسمعه بوضوح فى « سان لويس أوبيسبو » التى تقع على بعد ٧٠ كيلومترا .

التل الفاتن : كنت أحب المزرعة حب كل الاطفال لها .. وكانت « سان سيميون » التى تمتد ١٢٠ ألف فدان مكانا عظيما حقا ... كان فيها حيوانات متوحشة برية كالزراف والكنغرو والنعام والحمار الوحشى ، والوعول ، تجرى حرة طليقة فى ساحة كبيرة تحيط بها الاسوار ، وكانت هناك جياد للركوب ، وملاعب للتنس ، وحوضان للسباحة احدهما داخلى جدرانه من الفسيفساء الايطالية وقد تكلف اكثر من مليون دولار ، واستغرق بناؤه ثلاث سنوات والثانى فى الحديقة وقد بنى بصورة جعلته أشبه بمعبد كبير . وكانت هناك مزرعة لتربية الماشية بها عشرة آلاف رأس من الغنم والماشية ورعاة للبقر ، وكان الناس يقولون عنها : أروع الاماكن فى أمريكا ..

وكانت الدار الرئيسية فى المزرعة تتربع فوق « لاكويستا انكانتادا » أو التل الفاتن وكان جدى يطلق عليها دائما اسم « البيت الكبير » ، بينما يسميها الجميع « القلعة » فقد كانت

مؤلفة من سـبعة طوابق ، وتحوى عددا كبيرا من الغرف حتى انه كانت بها غرف لم أرها قط مع انني عشت هناك سنوات طويلة •

وكانت الدار تحتـوى على ٥٨ مخدعا ، كلها مليئة بقطع من مجموعة اللوحات الفنية التى يقتنيها جدى ، وكانت هناك اسرة للنوم كان ينـام عليها الملوك والكرادلة ، وطنـافس رسمها « مايكل انجلو » بنفسـه ، وثياب مدرعة من مخلفات العصـور الوسطى ، حتى احواض السـباحة كانت مزينـة بتماثيل من روما واليونان القديمة ، ولكنى كنت انظر الى كل هذه الاشياء المدهشة على أنها أثاث بيت جدى !

وليام هيرست الناشر : ولد جدى فى سان فرانسيسكو قبل اكتشاف الذهب فى ساترميل فى عام ١٨٤٨ بخمسة عشر عاما فقط ، وكان ابوه جورج هيرست بين الذين ذهبوا الى كاليفورنيا بحثا عن الذهب فى ١٨٤٩ بعد ان جاء من (ميسورى) ، وعثر على مناجم غنية بالذهب فى « جاكاس جالسن » • وبعـد ان انهى جـدى دراسته ، طلب الى أبيه أن يمنحـه صحيفة صغيرة على وشك الافلاس اسمها « ذى اجزامنير » أو «الممتحن» كان أبوه قد أخذها مقابل دين لاأمل فيه •• واستطاع جدى وليام أن يجعل من هـذه الصحيفة المزعزعة أكبر الصحف على ساحل الباسفيك يوما ما •

وفى سنة ١٨٩٥ انتقل جدى الى نيويورك ، ليكافح صحيفة « ذى ورلد » التى كان يصدرها جوزيف بوليتزر • وعندما سمع بوليتزر ان جدى يريد أن يتحداه ، ضحك ساخرا ، ومضت سبع سنوات قبل ان يتوقف بوليتزر عن الضحك •• وفى ذلك الحين كان جـدى قد اعتمد على الصـور الكاريكاتورية كعامل ناجح فى زيادة التوزيع ، وأصبح عمود « نصائح الى المحبين » محبوبا للجمهور ، وكذلك كانت صحيفة الاحد ، وملحق الآحد ••• وعندما توقف الصراع بين جدى وبوليتزر على زيادة التوزيع ، كانت التغييرات التى ادخلها كل منهما على صحفه قـد اثرت فى كل صحيفة تصدر فى الولايات المتحدة ••

وانتخب جدى لعضوية الكونجرس مرتين ، وأنتج بعض الافلام السينمائية ومنها (مغامرات بولين) المسلسلة التى اشتهرت فى عهـد السينما الصامتة • وكان من هواة جمع التحف ولديه منهـا مجموعة تعد من اكبر

المجموعات الفنية الخاصة فى العالم ... بل ان من بين الاسباب التى انشأ من أجلها مزرعة «سان سيميون» ان يكون لديه مكان يضع فيه الاشياء التى اشتراها ، وكثيرا ما كان يتذكر بين حين وآخر شيئا وضعه فى مخزن، فيقرر ان يبنى حجرة جديدة لعرضه فيها ... وهكذا كانت حركة البناء مستمرة فى سان سيميون !

ولعل رغبة جدى فى ان يتمتع الناس بأكبر قدر ممكن من مجموعته الفنية هى السبب فى انه كان حريصا على ألا ينام شخص من الضيوف أو أفراد الاسرة فى غرفة واحدة مرتين على التتابع ... وكانت الغرفة التى امضيت فيها اكثر أوقاتى مزودة بفراش كان يمتلكه الكاردينال ريشيليو ، وقد زينت الجدران بطنافس من رسم جوبلين بدلا من صور ممثلات السينما وسيارات السباق ... كنت كمن يعيش فى متحف ، وعندما كنت انظف حذائى أو ألقى بنطلونى على مقعد خلال الليل لم يكن يخطر ببالى يومئذ ان هذا المقعد كان يجلس عليه لويس السادس عشر !

أيام الدراسة فى سان سيميون :

الى جانب الحياة فى منزل به قاعة طعام يزيد طولها على ٣٠٠ متر ، وقاعة استقبال تناسبها ... فقد كانت الحياة بالنسبة لى تشبه كثيرا حياة الاطفال الذين يعمل أهلهم فى المزرعة أو يقيمون فى قرية سان سيميون الصغيرة التى تقع على مسافة عشرة كيلومترات من القصر ، فقد كنا جميعا نذهب الى مدرسة القرية ذات الغرفة الواحدة ، التى تضم ١٣ تلميذا ومدرسة واحدة هى مسز هازل ايوبانكس زوجة كبير عمال الكهرباء بالمزرعة ، وكان طاهى المزرعة يعد لى غذائى كل يوم فى لفافة من الورق ، وكان عبارة عن النوع نفسه الذى يتناوله بقية الاطفال من الشطائر .

ولكن رحلتى الى المدرسة كانت تختلف قليلا عن رحلتهم اليها ، فقد كان على ان اعبر حديقة الحيوانات التى أعدها جدى ... وكانت الحمر الوحشية والثيران الامريكية تستمر عادة فى التهام حشائشها دون ان تعبأ بالالتفات الى ، الى ان أهدانى جدى دراجة بخارية ، وعندئذ بدأ أحد الجواميس المائية الواردة من الفيلبين فى الاهتمام بى . فقد كان عندما يرانى كل صباح مقبلا نحوه . يحرك رأسه قليلا الى أعلى ، وفى ذات صباح حاول الهجوم على ، فأسرعت بعيدا

بدراجتى البخارية ، ولعلى كنت الغلام الامريكى الوحيـد الذى يذهب الى مدرسته يطارده جاموس مائى ثائر !

وكان مطلوبا من جـدى أن يوقع بامضائه على شهادتى المدرسية ، فاذا كانت ارقامها جيدة ، ابتسم قائلا انه يتوقع منى اشياء عظيمة وان اواصل جهودى فى العمـل ، أما اذا كانت الارقام سيئة ، فقد كان يخفى خيبة أمله ، ويقول لى ان مقـاومة التعليم تحتاج الى ذهن جيد آ .. ولكن جدى كان يستطيع ان يكون صارما أيضا ، فقد حدث يوما عند عودتى من المدرسة أننى توقفت فى أحد بيوت الضيوف ، واتصلت بالكرار تليفونيا ، فرد على جوزيف كبير الخدم الذى يعمل مع الاسرة منذ ٤٠ عاما وعندئذ قلت له :

— أننى جون الصغير . احضر لى قطعة من الكعك وكوبا من اللبن الى البيت رقم (٦) .

وما كدت اسـتدير خلفى حتى رأيت جدى يقف على عتبة الباب ، ودون أن ينطق بكلمة ، أمسـك التليفون واتصل بجوزيف وقال له : لا تحضر شيئا .

وذهب بى الى مكتبه حيث قال لى :

— من انت حتى تصدر أمرا جافا لشخص اكبر منك سنا ؟ اين تعلمت هذه الاخلاق !

وظل جدى يوالى تقريعه لى ٢٥ دقيقة ، كانت أطول دقائق احسست بها فى حياتى ، ثم تركنى امضى بعد ان طلب منى أن اعتذر لجوزيف عما بدر منى .

لقد نشأجدى عندما كانت كاليفورنيا تعيش بهذه الطريقة ، وعندما أنشا داره اتبع فيها نفس المنوال . لم تكن هناك قواعد أو قيود ، فيما عدا منع الضيوف من تنـاول أية خمور فى غرفهم ، وأن يرتدى الرجال بدلة وقت العشاء ، ولكن كان فى استطاعتهم أن يسبحوا أو يركبوا الخيـل ويلعبوا التنس والبلياردو وكما يشاءون ، وكانت هناك دار خاصة للسينما تعرض فى كل ليلة روايات جديدة

وكانت أقرب محطة للسكك الحديدية الينا هى « سانت لويس اوبيسبو » التى يمر بها قطاران يوميا الى لوس انجليس ، وكان القطـار المفضل لدى ضيوف جدى هو الذى يصل الى سانت لويس فى الثالثة بعد الظهر .

وعندما كان جـدى ينتظر وصول بعض الضيوف ، كانت ألوف المصابيح الكهربائية تضاء ، وتسلط الاضـواء الكاشفة على البيت الكبير الذى يقبع على قمة « التل الفاتن » فيبدو المنظر

أشبه بمناظر أرض الجن التى يخرجها والت ديزنى وكان من الممكن مشاهدة البيت على مسافة أميال بعيدة ٠وكان على الضيوف أن يخترقوا الحديقة الكبرى التى يحتفظ فيها جدى بحيواناته البرية ، التى تبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان تبدأ بعد بضعة كيلومترات من داخل البوابة الرئيسية، وتمتد على جانبى الطريق ٠٠ وكم من الضيوف أذهله رؤية حيوان الكنغرو وهو يقف الى جوار سيارتهم أو زرافة تلصق عنقها تجاه أضواء السيارة الامامية ٠وكانت حيوانات البلاد الحارة كالجمال تحب النوم فى الطريق الذى تبعث فيه أشعة الشمس دفئها ولذا كان سائقو السيارات يضطرون للوقوف وابعاد الجمال عن طريقهم

ولم يكن جدى يعانى أية متاعب بصفته مضيفا ، اذ كان يعتقد أن على الضيوف أن يستضيفوا أنفسهم، وكان طعام الغداء دائما يقدم فى صورة مقصف « بوفيه » حيث يجلس كل شخص حيثما أراد ٠ ٠ والمقعد الوحيد المحجوز هو مقعد جدى الذى يوضع عند رأس المائدة

كانت غرفة الطعام ـ كقاعة الجلوس ـ يزيد ارتفاعها على طابقين ، وبها مائدة طويلة تمتد فى وسطها ، كانت يوما ما فى دير اسبانى قديم ، وقد تدلت فوق المائدة أعلام الحرب التى كانت تستخدمها الاسر القديمة ، وفى طرفى القاعة مدفأتان هائلتان من الرخام داخل الحائط ، كانت كلتاهما يوما فى احدى القلاع الاوربية ، وقد غطيت جدران القاعة كلها بألواح محفورة من الخشب أحضرت أيضا من قصور قديمة ، ومع ذلك فقد كنا نستخدم مناشف من الورق وسط كل هذا البهاء !

مورتيمر يأتى للعشاء : على الرغم من عظمة المزرعة وجلالها فقد كانت تحوى بعض الفئران ، وكان أحدها مقربا الى قلب جدى وقد أطلق عليه اسم « مورتيمر » وكان فأرا صغيرا رمادى اللون ، يبرز برأسه فى أنفه من أحد أركان قاعة المائدة فى الساعة الثامنة والربع كل ليلة ، ويطوف بعينيه البراقتين ، ثم يصعد فوق الافريز الخشبى نحو احدى المدافىء الضخمة ، حيث ينظف شواربه ثم يختفى ثانية ٠ وكان جدى مولعا بمراقبة « مورتيمر » وهو يفعل ذلك وقد ألفنا منه هذا السلوك .

وحدث ذات ليلة أن كان هناك حوالى ٨٠ شخصا حول المائدة ، وكان هناك ممثل أعتقد أنه « فان جونسون »

يسرد على الحاضرين احدى قصصه ، والـكل يصغى اليه ماعدا جدى الذى كان يتابع رحلة مورتيمر بنظراته ، وأنهى فان جونسون قصته ، وتطلع نحو جدى ، وفى تلك اللحظـــة كان مورتيمر قد داعب شواربه ثم اختفى • وحنى جدى رأسه وابتسم ، وابتهج (فان) لان جدى أعجب بالقصة ، ولم يجرؤ أحد على أن يقول له ان جدى لم يكن يصغى اليه ، بل كان يرتب الفأر !

وعندما زاد عـــدد الفئران زيادة كبيرة ، قرر أحد المشرفين على نظافة الدار أن الوقـت قد حان للتخلص منها ، وأعد المصايد للفئران . ولكن عندما اكتشف جـــدى ذلك ـ وكان يكره قتل أى شيء ـ أصدر أوامـر عكسية ، اذ طلب اســتيراد عشرات المصايد التى تمســـك الفئران فى أقفاصها دون أن تقتلها • ثم استأجر رجلا خاصا لزيارة المصـائد يوميا ، ونقل الفئران الى أقفاص أكبر حيث تذهب بها احدى السيارات الى سفح الجبل لتطلق سراحها هناك

الرئيس يقول : بعـــد أن ينتهى عرض الفيلم اليومى بعد تناول العشاء كان جدى يعتذر لضيوفه قائلا لهـــم ان البيت بيتهم ، ثم ينصرف لانجـاز أعماله •

كان يراقب كل صحيفة من صحفه وكانت طريقته فى العمل فريدة فى نوعهـا ، فقد كان ينشر الصحف على أرض مكتبه فى صفوف طويلة منتظمة ويأخذ فى التنقل بينها وهو يحركها بقدمه ، ويضع علامات بالقلم الاحمر على الاشياء التى تعجبه والتى لا تعجبه، حتى اذا انتهى ، راح يملى الرسائل على رؤساء التحرير المختلفين وعندئذ تبدأ آلات البرق الكاتبة فى ارسال تعليماتها التى تبدأ بكلمة :

« الرئيس يقول • • »

وعندما بلغت الرابعة عشرة ، بدأ التغيير فى علاقتى بجدى ، وقد حدث هذا التغيير من جانبى أنا لا من جانبه، فقد بدأت أدرك مدى أهميته ، وكنا لانزال نقوم معا بنزهات على الاقدام أو نركب الخيل معا ، وقد ظل يبدى اهتمامه بمدى تقدمى فى المدرسة ، ولكنى وجدت أنه من العسير الا أنظر اليه باعتباره نصبا تذكاريا بدلا من أن أنظر اليه كجدى •

كان يومئذ فى الثالثة والثمانين وفى تلك السنة ، فعلت شيئا أشاع السعادة فى قلبـــه ، اذ أنه عندما سألنى عما أريد أن أفعله خلال الصيف قلت اننى أريد أن أعمل فى احدى

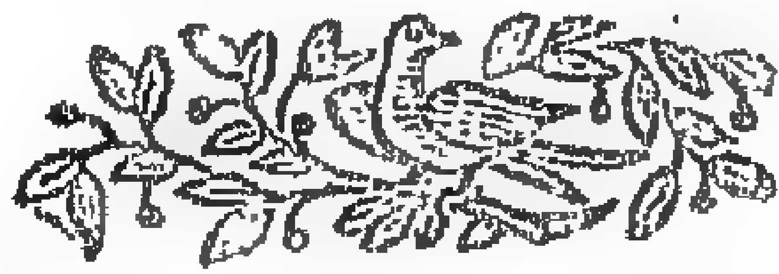
صحفه •• وساعدنى على أن أعمل ساعيا فى صحيفة «اجزامينر» بلوس انجليس ، كما قدم لى نصيحة تجمع كل فلسفته فى عملى الصحفى •• اذ قال :

« اذا أردت أن تكون صحفيا ، فلا تذهب الى مدرسةالصحافة ، تعلم كل ماتستطيع تعلمه وأنت تعمل ، ففى امكانك أن تعرف فى خمسة شهور كل مايمكن ان يعلموه لك فى المدرسة . راقب كل شيء ، واسأل كثيرا ،وتعلم لماذا يحدث كل شيء •• فتلك هى الطريقة التى اتبعتها ، وأعتقد انها أفضل السبل »

وأصيب جدى بعد ذلكبقليل بأول نوبة فالج ، فانتقلنا الى (بيفرلى هيلز) وقد استمر فى ادارة أعماله على الرغم من أنه كان يقضى أغلب وقته فوق مقعد متحرك ثم توجهت الى الساحل الشرقى لدخول المدرسة ، لاعمل بعد ذلك فى احدى الصحف وعندما بلغنى أن النهاية أصبحت قريبه ، عاد أبىواخوتهالىكاليفوريتا، وتبعتهم الى هناك ، ولكن جدى كان قد مات قبل أن أصل اليه •

وفى الطائرة التى ركبتها من لوس انجليس الى سانفرانسيسكو لحضور الجناز ، هبط الطيار وراح يحلق فوق المزرعة •• كانت تبدو من الجو كما كانت دائما•• نفس المبانىونفس الاشجار والصخور، ولكن كنتاعرف أنها لمتعد نفس المزرعة التى عرفتها• ان المبانى ستتحول الى متحف لاهالى كاليفورنيا ، ولكن المزرعة بدون جدى لن تكون المزرعة التى كانوا يعهدونها ••بل مجرد بيت كبيرجميل حافل بالذكريات

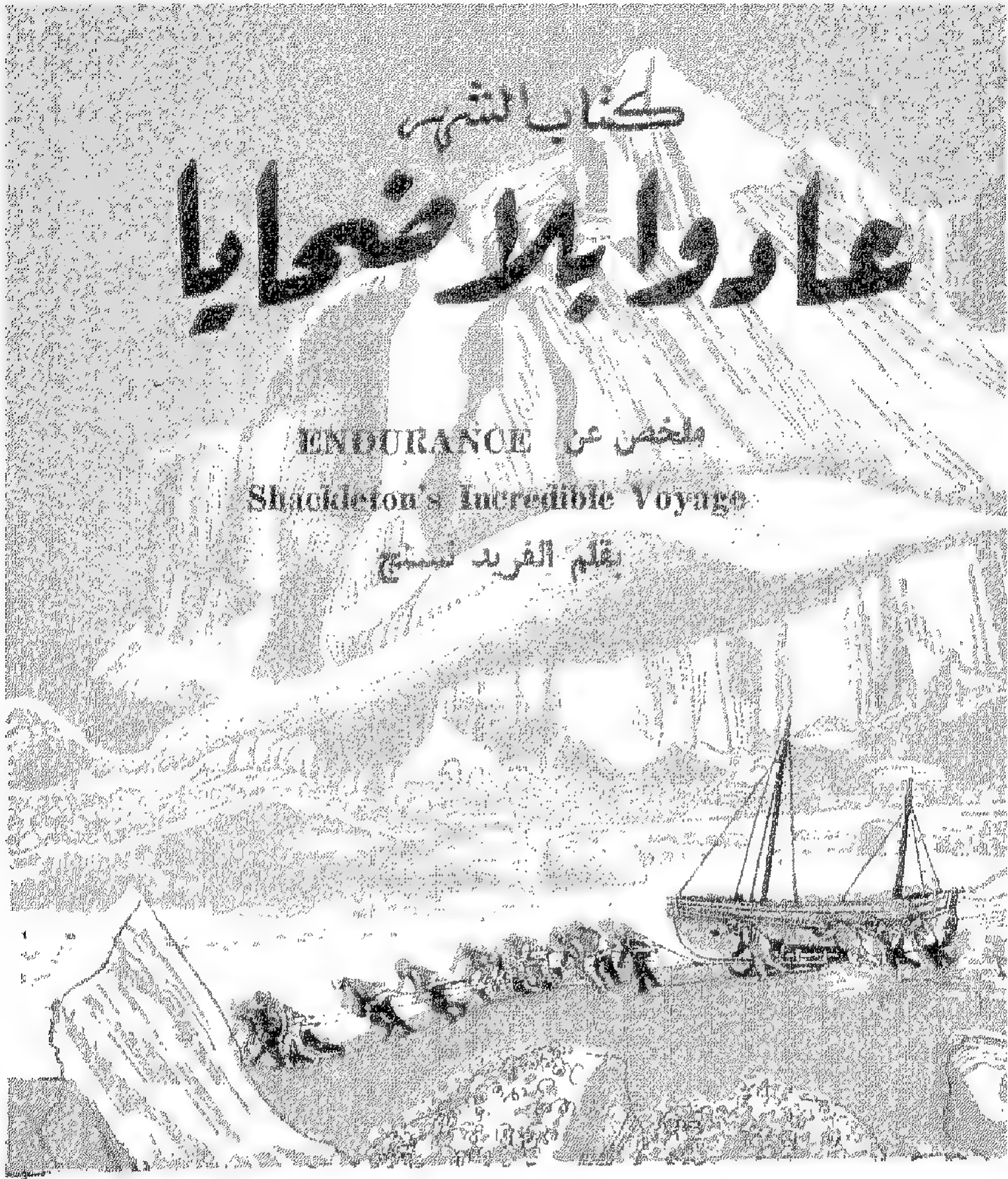
بقلم جون هيرست الصغير



ذاكرة ••

يسرد هيرفيه الفان سفير فرنسا فى امريكاقصة عن سلفه السفير السابق بول كلوديل الذى اشتهر بكثرة نسيانه •• اذ جلسالسفير فى احدى المآدب الرسمية فى مواجهة المقعد الذى تجلس عليه زوجته ••• ونسىالسفير انه ليس فى بيته ، اذ قال لزوجته بصوت عال بعد ان تذوق الطعام :

— عزيزتى •• يجب ان نستحضر طاهياجديدا !



عندما صدر الامر بمغادرة السفينة في الساعة الخامسة من يوم ٢٧ اكتوبر ١٩١٥ ، استقبله أعضاء البعثة الامبراطورية لعبور القارة القطبية الجنوبية بارتياح، فان أيام العمل المرهق أمام مضخات الماء اكسبتهم نوعا من البلادة ، كما أن القرار الذى اتخذه قائدهم سير ارنست شاكلتون بعد تردد لم يكن مفاجأة لهم ، فقد كان كل رجل على ظهر السفينة يعرف أن مصيرها أصبح محتوما ... لقد ظلت السفينة « انديورانس » تسعة أشهر كاملة حبيسة بين قطع الثلوج التى تمتد

فى كلّ جانب عبر الافق ، وقدتجمدت داخلها «كاللوزة فى قطعةالشيكولاتة » كما وصفها احد رجالها .. ولم يحقق الربيع الذى تلا شهور الشتاءالقطبية الثلاثة الامل الذى راودهم فى تحطيم هذه الثلوج لاطلاق سراح السفينة المسجونة ، بل على العكس تكونت أطواف ثلجية اكثر خطرا ، اخذت تضغط على جوانب السفينة بقسوة لا يمكن احتمالها حتى سحقتها ..

ولعل السفينة « انديورانس » كانت أقوى سفينة خشبية صنعتها الايادى ، فقد كان هيكلها الذى يبلغ طوله ١٤٤ قدما مصنوعا من كتل خشبية ضخمة كما كانت تحوى من الاخشاب المتقاطعة حوالى ضعف العدد المعتاد فى غيرها ، وقد استخدم فى صناعتها خشب البلوط الثقيل ، وكانت كتل أخشابها يبلغ سمكها قدمين ونصف قدم ، وقد احيطت بغلاف من الخشب لحمايتها من الثلج ، بلغ من ثقله أنه كان يزن أكثر من الحديد ، كما بلغ من صلابته أنه لم يكن فى الامكان صناعته بالعدد والآلات العادية ...

وقد اثبتت السفينة «انديورانس» ومعناها « الاحتمال » انها جديرة حقا باسمها ، اذ تحملت فى صلابة رائعة كتل الثلوج التى تحاصرها شهورا طويلة ، ولكن الضغط كان قاسيا لا يرحم ولا يمكن الاستمرار فى مقاومته الى النهاية ... وهكذا بدأت كتل السفينة الخشبية تئن تحت الضغط المتزايد عليها ، وعندما أصبح استمرارها فى تحمل هذا الجهد مستحيلا ، تحطمت بصوت مدو كطلقات المدافع ، وتفككت أسطحها ، بينما تطايرت مؤخرتها فى الهواء ، وتمزقت دفتها وانفصلت عنها .

***

ونقل فرانك وايلد ـ مساعد ربان السفينة ـ أمر « شاكلتون » الى زملائه قائلا :

ـ حان الوقت لترك السفينة .

وفى خلال ساعتين ، تم نقل كلّ العتاد الرئيسى من السفينة الى الثلوج ، كما نقلت قوارب النجاة الثلاثة ، وكلاب البعثة التى يبلغ عددها ٤٩ كلبا ، واقيم معسكر لهذه الاشياء فوق طوف ثلجى متين يقع على مسافة قصيرة ... وبينما كان الرجال يقيمون خيامهم ، كانت مظاهر الارتياح تبدو عليهم لتركهم سفينتهم المعذبة !

ولكن سير ارنست شاكلتون لم يستطع أن يشاطر رجاله هذا الاحساس ، فقد كانت المسئولية

واقعة على عاتقه ، والموقف كئيبا يبعث على اليأس ...

كانوا معزولين فى القارة القطبية الجنوبية ، محصورين فوق القفار الثلجية لبحر (ويدل) الذى يقع فى منتصف الطريق بين القطب الجنوبى ، وهو أقرب المواقع الخارجية للعمران الذى يبعد حوالى ١٢٠٠ ميل الى الشمال . وكانت اقرب أطراف الاراضى المعروفة فى تلك المنطقة ، وهى شبه جزيرة بالمر ، تقع على بعد ٢١٠ أميال ، وهى منطقة غير مأهولة ... ولم يكن لديهم أى جهاز للاسلكى ، كما لم يكن هناك من يعرف فى العالم الخارجى أنهم فى محنة ، وكان من المشكوك فيه أن تتمكن فرق الانقاذ من الوصول اليهم مهما كانت الظروف .

وقرر شاكلتون أن يعبروا المحيط المتجمد سيرا على الاقدام فى طريقهم الى جزيرة (بوليت) وهى بقعة صغيرة من الارض تقع على بعد ٣٤٦ ميلا الى الشمال الشرقى ، ليصلوا الى مخازن الطعام التى يعرف انها مخباة هناك ، وكان يشعر فى ثقة أنهم سيصلون فى النهاية الى المياه الفسيحة ، ولهذا قرر أن يجروا معهم قوارب النجاة الثلاثة فوق الزحافات .

كانت الجماعة التى واجهت هذه المحنة الضخمة تضم خليطا من الافراد الذين تباينت مشاربهم وثقافاتهم وأعمالهم ، فقد كان بينهم خريج جامعة كامبريدج ، وبعض صيادى الاسماك من يوركشير ، كما كان بينهم شخص تسلل الى السفينة فى بيونس ايرس ، ولكن ليالى القطب الطويلة التى عاشوها معا فوق ظهر السفينة ، صهرتهم جميعا فى بوتقة واحدة ، ووثقت بينهم الصلات ، وأشاعت بينهم روحا من المرح والعزيمة ... ومع انهم كانوا يعسكرون الآن فوق قطعة من الثلج لايزيد سمكها على ستة اقدام ، فوق الفى فرسخ من الماء ، فان روحهم لم يخالطها وهن ، وعزيمتهم ظلت صلبة لاتلين ..

وكان شاكلتون نفسه يبدو مرحا قوى العزيمة ، فقد كان رحالة نموذجيا ، من الطراز الكلاسيكى ، الذى يعرف كيف يعتمد على نفسه تماما ، هادئا فى تصرفاته وحديثه ، وكان يومئذ فى الاربعين من عمره ، متين البنيان ، يؤمن تماما بشعار اسرته النبيلة التى تقيم فى كيلدير ، وهو « الاحتمال يكفل لك الغزو » .

ولم تكن هذه هى اولى رحلاته الى القطب الجنوبى ، بل كانت الثالثة ،

فقد صحب الرحالة البريطاني الشهير سكوت في رحلته التي قام بها في عام ١٩٠١ ، ثم قاد بعثة خاصة في عام ١٩٠٧ وصلت الى مسافة لاتبعد غير ٩٧ ميلا من القطب

بعد مرور ٣٦ ساعة على نزولهم فوق الجليد ، دعا شاكلتون رجاله ليتحدث اليهم عن الرحلة التي تنتظرهم .. قال ان عليهم ان يقللوا وزن مايحملونه الى اقل حد مستطاع ، وان كل واحد يجب ان يكتفي بالملابس التي يرتديها مضافا اليها زوجان من القفازات ، وستة أزواج من الجوارب ، وحذاء وكيس للنوم ، ورطل من الطباق ، ورطلان من العتاد الشخصي .. وقال ان أي شيء لاقيمة له اذا قورن بالبقاء على قيد الحياة .

***

في اليوم التالي ــ ٣٠ اكتوبر ١٩١٥ ــ شرعوا في السير ، وتقدمهم شاكلتون وبعض الرجال للبحث عن أكثر الطرق استواء . وسارت بعدهم الكلاب التي تجر الزحافات وقد تكدست فوقها اشياؤهم ، وفي النهاية جماعة بقيادة فرانك دورسلي ربان السفينة (انديورانس) تقوم بجر القوارب وهي أكثر العمليات مشقة فقد اشترك ١٥ رجلا في جرها وسط الجليد الناعم ، وكانت قوارب ثقيلة يزن الواحد منها أكثر من طن .

وفي اليوم الاول قطعت الجماعة ميلا واحدا ..وفي تلك الليلة هطل الجليد بغزارة ، وفي اليوم التالي كان التقدم اقل من اليوم الاول ، وعندئذ قرر شاكلتون انهم لا يستطيعون الاستمرار في السير ؛ وكانوا يومئذ يقيمون معسكرهم فوق طوف ثلجي صلب يبلغ سمكه عشرة أقدام ، وقطره أكثر من نصف ميل ، ولهذا أعلن شاكلتون انهم سيبقون حيث هم ، حتى يدفعهم التيار الثلجي مسافة تنقلهم قريبا من الارض .

وأعيد فريق الكلاب الى المعسكر الاصلي الذي يقع الى الوراء حوالي ميل وثلاثة ارباع الميل ، لاحضار كل الطعام والعتاد الممكن نقله ، كما ارسلت جماعة اخرى تضم ستة رجال بقيادة (وايلد) الى السفينة لانقاذ مايمكن انقاذه من الاشياء ذات القيمة الباقية فيها ، وقد وجد الرجال أن السفينة قد غاصت كثيرا في الثلج وتحطمت ساريتها ، وتعقدت حبالها وقلوعها ، حتى أصبحت كل خطوة فوقها تشكل خطرا ، ولكن

لجماعة استطاعت أن تفتح ثغرة فى سقف مطبخ السفينة ، تسللت منها واخرجت مافيه من مخزونات .. وظلوا بضعة ايام يواصلون انقاذ المؤن ونقلها بالزحافات الى المعسكر الذى اقامته البعثة ، واطلقت عليه اسم (معسكر المحيط) واخيرا غرقت السفينة انديورانس نهائيا فى يوم ٢١ نوفمبر ..

وامضوا فى « معسكر المحيط » حوالى شهرين ، وقد تكدسوا معا فى خيام صغيرة ، ولكنهم نظموا حياتهم على مواجهة هذه الحياة الشاقة ، وسط البرد الذى لامفر منه ، والبلل الذى يحيط بهم من كل جانب ..

كانت الايام تتوالى يوما بعد يوم ، وهم ينتظرون عبثا أن يتفتح الثلج امامهم .. فاذا لم يفعل ، راحوا يعزون انفسهم بأنهم يعرفون أن قطعة الجليد التى يقيمون فوقها تتحرك على الاقل شمالا بسرعة ميلين فى اليوم ... ولكن ما ان جاء شهر ديسمبر ، حتى تغير الحال ، وبدا من المؤكد أن الثلج يتجه بهم شرقا ... بعيدا عن الارض .

وازداد جو التوتر ، بعد ان انتهوا من ترتيب مستودعاتهم ، واصلاح قواربهم ، فلم يعد أمامهم شيء يعملونه .. وقد استولى القلق على نفس شاكلتون بسبب ذلك ، فقد كان العدو الاكبر الذى يخشاه بين أعدائه من البرد والثلج والبحر .. هو انهيار الروح المعنوية لدى رجاله .. ولم تكن هناك طريقة لرفع هذه الروح الا بالعمل ..

وهكذا دعا شاكلتون رجاله جميعا يوم ٢١ ديسمبر ، وابلغهم أنهم سيشرعون فى المسير مرة اخرى بعد يومين عبر الثلوج .. وسيكون سيرهم ليلا ، حيث تهبط درجة الحرارة الى أقل مستوى لها ، ويصبح سطح الثلج اكثر صلابة .

وقال شاكلتون أنه لما كان عيد الميلاد قد اقترب ، فانهم سيحتفلون به بالسماح لكل رجل أن يأكل ما يشاء قبل المسير ، اذ أنهم سيضطرون لترك مقدار كبير من الطعام خلفهم .

***

وفى الساعة الثالثة والنصف من الصباح التالى بعد وليمة عيد الميلاد ، شرعوا فى السير فوق الثلوج ..

وبعد خمسة أيام ، لم يتقدموا خلالها غير تسعة أميال ، قرر شاكلتون أنه لافائدة من التقدم ، فقد بلغ أكثر رجاله حدا من الارهاق لا مزيد بعده

كان موقفهم قد ازداد سوءا عما كان عليه فى أى وقت مضى .. فقد تركوا كميات كبيرة من الطعام وراءهم ، وهم يقيمون الآن فوق طوف ثلجى لا يمكن الاعتماد عليه ، ولكن لم يكن هناك ما يستطيعون عمله فى تلك اللحظة ..

وظلوا ثلاثة شهور ونصف شهر مهددين بالموت جوعا . لقد كتب عليهم أن يبقوا فوق تلك القطعة من الثلج التى أطلقوا عليها تهكما أسم « معسكر الصبر » ، وتناقصت مؤونتهم من الدهن الى حد ينذر بالخطر ، حتى اضطر شاكلتون الى تخفيض مقدار الوجبات لكل شخص الى قدح واحد من الشراب الدافىء يوميا ، مع كوب من اللبن المسحوق فى الصباح .

ولكن العناية الالهية لم تتخل عنهم تماما ، فقد كان فى استطاعتهم أن يصيدوا عجول البحر ، بما يكفى لابقائهم أحياء ، وعندما ظهرت أسراب طيور البطريق المهاجرة فوق الثلوج فى ٢٠ فبراير ، استطاعوا أن يقتلوا منها حوالى ٦٠٠ طائر نقلت الى مخزن مأكولات المعسكر .

وكان البحث عن الطعام يقودهم أحيانا الى مخاطر لا تصدق .. حدث يوما أن كان أمين المخزن أورد ليز — وهو صياد ماهر — ينزلق فوق الثلوج المتآكلة عائدا بعد جولة لصيد عجول البحر ، فاذا برأس أسود خبيث ينبثق من الماء أمامه مباشرة ، فاستدار على عقبيه وأطلق لزحافته العنان ، وهو يصيح مناديا فرانك وايلد ، ليحضر بندقيته .. ولكن الحيوان الضخم — الذى يشبه الفهد البحرى — قفز من الماء وأسرع خلفه كالجواد الطائر ... كان الوحش العجيب أشبه بالديناصور ، وله عنق طويل كالافعى ، وقد أوشك أن يمسك بفريسته بعد بضع قفزات ، ولكنه فطس مرة أخرى فى الماء .

وكان أورد ليز قد أوشك على الوصول الى الطرف الآخر من الطوف الثلجى ، ليعبره الى كتلة الثلج الآمنة ، عندما انبثق راس الوحش مرة أخرى أمامه مباشرة ، فقد تابع الحيوان ظله من تحت الجليد ، واندفع نحوه بوحشية ، وقد فغر فاه وكشف عن صف ضخم من الانياب ، وارتفعت صيحات ليز يطلب النجدة وهو يعدو بعيدا عن الوحش ، الذى قفز مرة أخرى من الماء وراح يطارده ... وفى ذلك الوقت وصل وايلد مع بندقيته ، فاستدار الوحش نحوه لمهاجمته ،

وعندئذ ركع وايلد على ركبته ، وأخذ يطلق نيران بندقيتـــه على الوحش المندفع صوبه .. حتى صرعــه فى النهاية بعد أن أصبح على بعد تسعة امتار منه .

***

فى أواخر يناير ، هبت عاصـــفة ثلجية من الجنوب ، بلغ من عنفهـــا انها كادت تكتسحهم من المعســكر ، ولكنهم تحملوها بغبطة ، فقد حملتهم فى الاتجاه الذى يريدونه ، ونقلتهــم حوالى ٨٤ ميلا فى خلال ستة أيام ، واستمر التيار الثلجى يسير بهم فى اتجاه شبه‌جزيرة بالمر خلال الاسابيع التالية ، وهم يتطلعون فى أمل نحــو الشمال .

وفى يوم ٩ مارس ، بدأوا يحسون بحركات الموج من تحتهـــم ، وذلك الارتفـــاع والهبوط الذى يدل على وجود المحيط الفسيح .. وتجمعوا فى جماعات قليلة وهم يتطلعــون الى الحركات الرقيقة البطيئة التى تبدو فوق سطح الجليد .. وبعدمناقشات فيما بينهم ، ظنوا أنهم أصبحوا على بعد ٣٠ ميلا فقط من الماء .

ولكن شاكلتون وحده كان يدرك مدى الخطر الذى يهددهم من حركات هذه الامواج السفلى ... انه اعظم خطر واجهوه حتى الآن ؛ فقــد كان يخشى أن تزداد هذه الحركات فتحطم الاطواف الثلجية ويتكسر الثلج قطعا صغيرة ، فلا يجدون مكانا يقيمون معسكرهم فوقه .

وزاد الطين بلة أن مشكلة الطعام اصبحت مشكلة خطرة ، فقد نفدت كميــة الدهون الضئيلة التى حصلوا عليها من الطيور ، ومرت اسابيع لم يصيدوا خلالها شيئا من عجول البحر ، وفى ١٦ مارس انتهى آخر قدر من الدقيق الذى كان لديهم ، واضطروا الى اعدام كل ما كان معهم من الكلاب ما عدا مجموعتين لجر الزحافات .

واحس اكثر الرجال بآلام بدنيــة بسبب الجوع .. كان الجوع الشديد الذى لا نهاية له يزداد بسبب حاجتهم الى المزيد من الوقود لاجسامهم لمقاومة البرد المرير الذى يزداد وطأة .

وكان الكثيرون منهـــم يشعرون بالرغبة فى الزحف داخل اكياس النوم بعد ساعات قليلة من الاكل ، لمقاومة رعشة البرد حتى يحل موعد الوجبة التالية ، لعلها تبعث فى دمائهم بعض الدفء .

واخذ البعض يتنــدر ســاخرا بأقاصيص اكلة لحوم البشر ، وكان وورســلى وجرينستريت يسليـان

نفسيهما بالتهديدبأكل جورج مارستون رسام الرحلة ، وهو أكثر الرجال بدانة في المعسكر ، ويتشاجران حول اختيار المواضع التى سيحصل عليها كل واحد منهما من جسمه ، حتى بدأ الرجل يخاف على نفسه حقا !

وفى صباح ٢٣ مارس ، نهض شاكلتون مبكرا فى الصباح ، ليقوم ببعض الرياضة ، فشاهد جسما أسود على مسافة بعيدة ، وبعد أن تطلع اليه بضع دقائق ، هرع الى الخيام صائحا :

— ها هى الارض ... ظهرت الارض ..

وعلى الفور قفز بعض الرجال من خيامهم ليشاهدوها بأنفسهم ، بينما رفض الآخرون أن يخرجوا من أكياس النوم ، فقد كانوا يرتعدون بردا ... وخارت عزائمهم بعد أن تكرر خداعهم بمنظر الارض الوهمية ..

ولكن الارض لم تكن هذه المرة سرابا أو جبلا من الثلج . بل كانت جزيرة صغيرة تقع على مقربة من طرف شبه جزيرة بالمر ، وقد يمكن رؤية جزيرة (بوليت) من فوقها ، لانها تقع على بعد ٢٠ ميلا وراءها .

وظل الجميع ينتظرون تفتح الثلج حتى ينزلوا الزوارق فى الماء للوصول الى هذه الجزيرة الصغيرة ؟ ولكن الثلج بقى كما هو ، وبالتالى فان منظر الارض التى بدت امامهم لم يكن غير عامل جديد يذكرهم بموقفهم الذى يوحى باليأس .

ان الطوف الثلجى الذى يقيمون فوقه أصبح عبارة عن مساحة مثلثة صغيرة .. وقد حملهم التيار الثلجى الى أطراف شبه جزيرة بالمر ، ولكن احتمال الوصول الى الارض الآن أصبح مستحيلا ... ولم يعد بينهم وبين البحار الفسيحة الرهيبة ، فى أكثر المحيطات امتلاء بالعواصف العاتية غير موقعين اماميين يقفان كالحارسين من القارة القطبية الجنوبية ، هما جزيرتا « كلارنس » و « اليفانت » وتقعان على بعد ١٢٠ ميلا الى الشمال ... أما فيما وراء ذلك فلا شيء !

وخفضت وجبات الطعام مرة أخرى ، بعد أن كادت تنفد مؤونتهم ، فلم يعد لديهم من الدهن أكثر من تموين أسبوع واحد . وفى ٣٠ مارس أعلن شاكلتون أن الوقت قد حان لاعدام الكلاب الباقية ، وتولى هذه المهمة فرانك وايلد والدكتور الكسندر ماكلين — أحد جراحى البعثة — وكان ماكلين يصحب فى كل مرة كلبا ويذهب

به وراء مرتفع من الثلج ، حيث يضع وايلد فوهة مسدسه على جبهته ويطلق الزناد .. وفى النهاية سلخت جثث الكلاب كلها ، ونظفت أمعاؤها ، لتصبح جاهزة للاكل ! ..

***

كان الموقف يزداد خطورة فى كل يوم .. بل فى كل ساعة . وفى يوم ٣ ابريل ، تضاءلت مساحة الطوف الثلجى الذى كانوا يقيمون فوقه حتى اصبح قطره لايزيد على ٢٠٠ ياردة بعد أن كان أكثر من ميل ، واصبح مهددا بحركات الموج المستمرة ، وخطر الاصطدام بالثلوج الأخرى .

وكان الموقع الذى اصبحوا فيه يدل على انهم تجاوزوا شبه جزيرة بالمر ، وأن جزيرة « اليفانت » تبعد عنهم الآن ٦٨ ميلا الى الشمال .. ومع أنه كان يبدو انهم فى طريقهم اليها .. فقد كان القلق يملأ نفوسهم ، خوفا من أن ينحرفوا تدريجيا نحو الغرب .

وفى مساء يوم ٨ ابريل كتب هارى ماكنيش نجار البعثة فى يومياته :

« هناك حركات موج كبيرة منذ امس ، ولكنه لايضرنا الآن ، لان طوفنا الثلجى أصبح صغيرا جدا .. انه يرتفع وينخفض مع ..... »

وتوقف عندئذ عن الكتابة ، ولم يتم العبارة بعد ذلك .. فقد دوى صوت صدمة عنيفة ، بسبب حدوث تشقق فى الطوف الثلجى .

كان ووسلى يقوم بالمراقبة عندئذ .. فصرخ طالبا النجدة ، وهرع الجميع من خيامهم ، حيث وجدوا أن قاربين وكمية من مواد التموين كانت فوق الجزء الذى انفصل عن الطوف .. فاسرعوا بجذبها عبر الشق الذى يتسع باطراد .

وهكذا اصبحت قطعة الثلج التى يقيمون فوقها عبارة عن مثلث لايزيد اكبر اضلاعه على مائة وعشرين ياردة

وعند الضحى ، امتلأ المكان بالبرك وقنوات الماء ، واخذت تتسع .. وفى الساعة العاشرة والنصف ، دوى صوت شاكلتون يقول :

ـ ارفعوا الخيام ، واعدوا القوارب

وهب الرجال جميعا لتنفيذ الامر ، ودوى صوت فرقعة أخرى شديدة ، وانقسم الطوف مرة أخرى الى قسمين ، وحدث الشق هذه المرة فى المكان الذى كانت فوقه خيمة شاكلتون تماما ، وسرعان ما ابتعد القسمان عن بعضهما ، وابتعد مع احد القسمين قارب وكمية كبيرة من المؤونة .. وقفز الجميع فوق الثغرة

وراحوا يدفعون القـــارب والمؤونة نحو الجزء الذى يقيمون عليه .

وجلسوا بعد ذلك ينتظرون • • •

كانت أفكارهم نهبا مقسما بين الرغبة الجارفة فى انزال القوارب الى الماء ومهما كانت العواقب • • وبـين ادراكهم التام بأنهـــم لو فعلوا ذلك ، فان يستطيعوا العودة بعد ذلك !

ان الطوف الذى يقيمـــون فوقه لايزال هو الوحيد المناســـب أمام أنظارهم ، برغم تضاؤل حجمه ، فاذا هجـروه ، وتـكدس الثلج قبـــل وصولهم الى مكان يصــلح لمعسكر آخر ، فلن تتيسر لهم النجاة •

وتطلع الرجال الى شاكلتون فى تساؤل ••

ان الثلج مفتوح أمامهم الآن •• ولكن الى متى سيظل كذلك• ؟ والى متى يستطيعون البقاء حيث هم ؟

ان الطوف الثلجى الضخم الذى كان « معسكر الصـبر » يقوم فوقه يوما ما ، أصبح الآن مجرد مستطيل غـير منتظم لاتزيد مساحته على ٥٠ يارده •

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الاربعين ، أصـدر شاكلتون أوامره بصوت هادىء :

- انزلوا القوارب !

كانت الساعة قد بلغت الواحدة والنصف بعد الظهر عندما تكدسوا جميعا فى القوارب الثلاثة ، ووضعوا على جوانبها كل مجداف يمكن وضعه وراحوا يجدفون بـكل قواهم نحـو البحـر الفســيح • • وبينما كانوا يبتعدون عن « معسكر الصبر » كان الثلج قد بدأ يتجمع مرة أخرى •

كانت الدقائق القليلة الاولى حرجة جـدا ، واخذوا يبذلون كل جهدهم فى التجـديف بسرعـــة وقد كاد يصيبهم الجنـون • • ولكنهم كانوا يجدفون دون خبرة ســابقة ، وقد استبد بهــم القلق ، والخوف من الاصطدام بالكتل الثلجية التى تحيط بهم ••ورغم ذلك ، فقد ظلوا سائرين قدما الى الامام•• فأفلتوا من المصير الرهيب الذى كان يهددهم •

وظلوا يواصلون تقــدمهم حتى قطعوا مسافة لابأس بهـــا ، وعنـد الساعة الخامسة والنصــف ، كان الظلام قد بدأ يرخى سدوله ، وعندئذ قرر شاكلتون أن يتوقفوا خلال الليل ، وأن يقيمـوا معسكرهم فوق طوف ثلجى ثقيل كان يبدو متينا .

وأقامت الجماعـــة خيامها فوق الطوف وتناولت طعامها • • كان يوما مرهقا حقا ، ولـكنهم لحســن

الحظ قطعوا مسافة سبعة أميال الى الشمال وهكذا اقتربوا من وجهتهم، وهي جزيرة « كلارنس » ، أو « اليفانت »

ونام الجميع بعد العشاء ماعدا حارس الليل ، وعندما بلغت الساعة الحادية عشرة ، بدأ شاكلتون يشعر بالقلق بوحى الغريزة ، فارتدى ثيابه وغادر خيمته .. وعندئذ لاحظ أن حركة الموج قد ازدادت ، وبعد لحظة بدت فجوة عميقة ، ثم انقسم الطوف الى قسمين تحت قدميه مباشرة ،كما فصل خيمة كان ينام فيها ثمانية من رجاله ، فانهارت الخيمة ، وتدافع من تحتها سبعة رجال وهم يبحثون عن ثامنهم ..

وأسرع شاكلتون وراح يمزق الخيمة فى الظلام ، واستطاع أن ينقذ الثامن وهو ارنى هولنس رجل المطافىء ، الذى كان ينام داخل كيسه عندما وجد نفسه فى الماء فجأة !

واستؤنفت الرحلة فى الثامنة من صباح اليوم التالى ، وبعد ثلاث ساعات ، وصلوا الى البحر الفسيح.

***

كانت هذه هى اللحظة التى يحلمون بها منذ أن أقاموا فى « معسكر المحيط » .. ولكن مما يبعث على السخرية ، أن الواقع كان شيئا يختلف تماما عن الحلم .. فما كادت القوارب تبتعد عن الحدود الواقية للطوف الثلجى ، حتى تقاذفتها الريح الجبارة والبحر الهائل ، وتدفق الرذاذ المتجمد على الرجال ، وامتلأت القوارب بالماء بصورة خطرة . ومع أن القوارب « دولى ووكر » و « ستانكومب ويلز » و « جيمس كيرد » ، كانت قوية متينة ، فانها لم تستطع مقاومة هذه الحياة القاسية ،

وبعد أن استمر سيرها فى البحر حتى الساعة الثانية ، أمر شاكلتون بأن تحتمى مرة أخرى وراء الحد الواقى من الثلج .

وتدافع الرجال المرهقون نحو طوف ثلجى قريب ... انهم لم يناموا منذ ٣٦ ساعة ، ولكن الرياح العنيفة والامواج القوية أخذت تتقاذفه فى كل اتجاه ... واسرع الرجال قبل الفجر الى قواربهم مرة أخرى ، ولم يحاولوا الاقامة فوق الثلوج مرة أخرى خلال الليل بعد أن تعلموا من هذه التجربة ...

ومع ان الايام التالية كانت أقل مشقة ، فان اضطرارهم الى البقاء فى قواربهم ليلا ونهارا كان فى حد ذاته عاملا مرهقا لهم جميعا ، فقد

كانت القوارب مزدحمة بالمؤن والعتاد، لاتترك لهم مكانا كافيا تتمدد فيه أجسامهم ، أو للجلوس فى اعتدال ، وكان البقاء بلا حركة فى ذلك البرد القارس الذى تقل فيه درجة الحرارة عن الصفر يمكن أن تكون له نتائج خطرة، فقد تجمدت اطراف البعض ونفد الماء العذب ، وبدأ ظمؤهم يزداد قسوة ، حتى اضطروا الى مضغ قطع من لحم عجل البحر النيء حتى لاتجف حلوقهم ..

وفى اليوم الخامس ، شاهدوا قمم جزيرة « اليفانت » من بعيد .. لقد اصبحت الارض الموعودة على مسافة حوالى ٣٠ ميلا منهم ...

وظلوا يجدفون ساعة بعد أخرى ، ومعالم الجزيرة تكبر أمام عيونهم ببطء ... واستنفد بقاءهم فى العراء كثيرا من حيويتهم ، وبرغم ذلك فقد ظلوا ينحنون فوق مجاديفهم يجدفون فى يأس ... يأس رجال يجدفون من أجل حياتهم .

وفى الساعة الثانية ، ارتفعت قمم جزيرة « اليفانت » الجليدية أمامهم تبرز من الماء الى ارتفاع ٣٥٠٠ قدم ... وظنوا انها لاتبعد عنهم أكثر من عشرة أميال ، ولكن الجزيرة ظلت فى نفس الموقع بعد ساعة أخرى من التجديف ، وكأنها معلقة أمامهم ، لاتقترب ولا تبتعد ..!

لقد وقعوا بين براثن تيار عنيف ، وازدادت شدة الريح وسرعتها حتى أصبحت اعصارا ثلجيا عنيفا ، وظلوا يقاومون الاعصار طوال ليلة أخرى حتى هدأت العاصفة .

واتجهوا بقواربهم الى الشاطيء القفر لجزيرة « اليفانت » بما تبقى لهم من قوة ...

ولاول مرة بعد ٤٩٢ يوما ، أصبحوا فوق الارض ... الارض الثابتة التى لاتغرق ولا تتحرك من تحتهم !

***

ولكن جزيرة اليفانت لم تكن مكانا كريما لضيوفها ... كان هناك حقا كثير من عجول البحر وطيور البطريق التى تكفل الغذاء ... ولكن الجزيرة كانت كئيبة قاحلة لاتصلح للسكنى ، وقد كانت على طول شواطئها صخور ترتفع وكأنها جدار ضخم يقف فى مواجهة البحر ، بينما ترتطم جبال الثلج بها وهى فى طريقها الى الماء ، كما كان المد العالى خطرا آخر يتهدد المقيمين فوقها .

وبعد جولة استطلاعية بالقوارب دامت تسع ساعات ، تبين أن هناك مرفأ واحدا أمينا يمكن اللجوء اليه ،

لايزيد طوله على ١٥٠ ياردة واتساعه على ٣٠ ياردة ، ويقع على بعد سبعة اميال من الغرب

وبعد ان اقامت الجماعة يوما فى الجزيرة ، اعلن شاكلتون فى اليوم الثانى أنه سيختار خمسة رجال يذهبون معه فى القارب « كيرد » الى منطقة (جورجيا الجنوبية) التى تقع على بعد ٨٠٠ ميل لاحضار النجدة والمدد من احدى محطات صيد الحيتان هناك .

ووقع الاختيار على كل من وورسلى وماكنيش النجار ، وفينسنت البحار القرى ، وكرين وماكارثى ..

وأعد القارب ، ووضعت فيه مؤونة تكفى ستة أسابيع مع الملابس الممكن الاستغناء عنها ...

وفى يوم ٢٤ ابريل ، اقيمت مأدبة للوداع ، سمح فيها شاكلتون بقطعتين اضافيتين من البسكويت وربع رطل من المربى لكل رجل ... وتبادل الجميع الحديث فى مرح تام ... وعند الساعة الثانية عشرة والنصف ، انطلقت الجماعة السداسية نحو الشمال ...

وادرك الجميع عندئذ انهم قد لايتقابلون مرة أخرى :

كان شاكلتون يحس بقلق رهيب وقاربه يبتعد عن جزيرة « اليفانت » التى ترك فيها بقية رجاله ... ان الاثنين وعشرين رجلا الذين تركهم وراءه ، لم يكن يعرف محنتهم غير الرجال الستة الذين يقبعون فى هذا القارب الضئيل ...

كان البحر هو طريقهم الوحيد للخلاص من هذه المحنة ..

وفى خلال اليومين التاليين ، واجهوا فى ذلك الطريق أقسى ساعات حياتهم وأكثرها بؤسا ، فقد اغرقهم رذاذ الماء الذى تدفع به الريح ، بينما كان القارب يتمايل ويتأرجح على صفحة الماء المليء بالزبد والامواج... وامتلأ القارب بالماء ، وبرغم ماوضع فيه من صخور صغيرة ليحتفظ بتوازنه فى البحر الثائر ، فقد كان كالريشة فى مهب الرياح ، وكانت اجسامهم ترتفع الى أعلى ثم تسقط مرة أخرى فوق الصخور .

وبين هذه العواصف الثلجية والامواج القاسية ، قطعوا ١٢٨ ميلا خلال يومين ، ووصلوا الى ممر « دريك » ، حيث تستعرض الطبيعة أقصى قوتها ... هناك حيث يطوق البحر الكرة الارضية ، كانت الرياح تسوق البحار وتدور كعقرب الساعة حول الدنيا منذ بدء الخليقة وكان

ارتفاع الامواج يصل الى حد اسطورى، اذ يتجاوز ارتفاعها أحيانا ٩٠ قدما، وتبلغ سرعتها ٣٠ عقدة ..

وبعد تسعة أيام من مغادرة جزيرة « اليفانت » ، هبطت سرعة الريح الثلجية، وبدت فوق رؤوسهم صفحة السماء الزرقاء ... وعند الظهيرة قال (وورسلى) انهم قطعوا مسافة ٤٠٣ وأصبحوا فى منتصف الطريق الى جورجيا الجنوبية .

وأخذوا يجففون عتادهم ويصلحون الحبال والقلوع ... وبعد يومين من السماء الدافئة والرياح المعتدلة ، انقلب الجو مرة أخرى .

كانت مهمة الملاحة التى يقوم بها وورسلى فى هذه الظروف تفوق طاقة البشر ، ولو انه أساء التقدير قليلا، فانهم سيتجاوزون الجزيرة ، وينطلقون الى المحيط الذى يقع وراءها ويمتد مسافة ٣٠٠٠ ميل من القفار ..

كانوا يعتقدون انهم يقتربون الآن من هدفهم ، فقد دل تحديد موقعهم الاخير انهم لايبعدون عن الطرف الغربى لجورجيا الجنوبية أكثر من ٩١ ميلا ، وأخذوا يتوقعون مشاهدة علامات الارض ، كأعشاب البحر أو قطعة من الخشب الطافى على سطح الماء .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث طوال تلك الليلة او اليوم التالى لها ..

وفى مساء يوم ٧ مايو ، بدات المخاوف تجتاح نفوسهم ... لقد كان من الواجب أن يكونوا على بعد ٥٠ ميلا فقط من الشاطىء ..

وأخذ الرجال يحملقون فى الظلام بعيون ملأها ملح البحر بحثا عن شبح الارض المنتظرة ، ويرهفون آذانهم تلمسا لصوت ارتطام الموج بالشاطىء دون جدوى ... لم يكن أمامهم غير الضباب ، ولم يطرق آذانهم غير صوت الريح وأنين البحر ..

ولاح ضوء الفجر دون أن يبدوا اى أثر للارض .. .

وفى الساعة الثامنة صباحا كانت نوبة مراقبة شاكلتون قد أرشكت أن تنتهى ، ولكنهم جميعا كانوا قد تجمعوا يتطلعون بأبصارهم التى يعلوها مزيج من الخوف والأمل ..

وفى الساعة العاشرة والنصف ، لمح فينسنت قطعة من الخشب ، وبعض الاعشاب البحرية فوق سطح الماء ... وعند الظهر عندما بدا الضباب ينقشع .. صاح ماكارثى فى غبطة :

ـ هاهى الارض امامنا ...

وكانت صيحته حقيقية ... فقد بدت أمامهم صخور سوداء كئيبة ، وقد تعلقت بجوانبها قطع من الجليد

وحوالى الساعة الثانية والنصف كان القارب « كيرد » على بعد ثلاثة اميال فقط من الساطيء ، ولكنهم كلما اقتربوا ،دوت فى آذانهم أصوات ارتطام الامواج بالشاطيء بقوة وعنف ... وادرك شاكلتون انهم لن يستطيعوا الاقتراب من الشاطيء ، اذ ان الامواج الشديدة كانت كفيلة بتحطيم قاربهم على صخور الساحل فى ثوان معدودات

واضطروا الى العودة الى البحر مرة اخرى انتظارا للصباح ، على امل التمكن من العثور على طريق آمن بين الشعب الصخرية المحيطة بالجزيرة .

وكاد اليأس وخيبة الامل يسيطران على نفوسهم ، خوفا من ان يسوء موقفهم اكثر مما كان ، ولا سيما بعد أن هبت عاصفة عنيفة دامت طول الليل والليلة التاليه ، حتى بلغت سرعتها ٨٠ ميلا فى الساعة ..

واخيرا خفت حدة العاصفة : فبحثوا عن مكان آمن لنزولهم حتى عثروا عليه ، ونجحوا فى الهبوط الى الجزيرة فى الخامسة من صباح يوم ١٠ مايو ١٩٠٦ ، ولكن هبوطهم جاء لسوء الحظ عند الطرف غير المأهول من الجزيرة بعيدا عن محطات الحيتان الاربع المقامة فى (جورجيا الجديدة) ولم يكن فى استطاعة قاربهم ان يقطع بهم مسافة ١٥٠ ميلا أخرى للوصول الى الجانب الآخر من الجزيرة .

وقرر شاكلتون ان يصحب وورسلى وكرين لعبور الجزيرة التى تبلغ مساحتها ٢٩ ميلا ، سيرا على الاقدام . . وبعد ان امضوا تسعة ايام فى الاستجمام من عناء السفر بالبحر ، بداوا رحلتهم فى يوم كان القمر فيه بدرا والجو رائعا ... وبعد ٣٦ ساعة من العذاب والعناء الذى لا مثيل له فوق جبال ترتفع آلاف الاقدام ، صخور مدببة كالانياب ، استطاعوا بلوغ الطرف الآخر من الجزيرة ، وهو مالم يصنعه انسان آخر من قبل

كان رئيس عمال محطة « سترومنس » لصيد الحيتان يرقب بعض رجاله وهم يصلحون بعض عتادهم فى الميناء عندما شاهد فجأة أمامه أشباح ثلاثة رجال يتقدمون نحوه ببطء .

كانوا أغرابا يبدو عليهم الارهاق بأجلى معانيه وقد تمزقت ثيابهم وطالت لحاهم .. ولكن الشيء الذى أدهشه وحيره، انهم لم يكونوا قادمين من ناحية الميناء حيث تأتى السفن،

بل جاءوا من الداخـــل • • حيث الصخور والجبال التى لايجرؤ أحـد على اجتيازها !

وقادهم الرجل الى مدير المحطة تورالف سورل الذى كاد يصعق عندما شاهد شاكلتون فى هذا المنظر - وكان يعرفه من قبل - وكاد يكذب نظره وهو ينظر اليه • ثم أدار وجهه ••• وبكى !

وفى تلك الليلة بعد عشاء ممتع، استقل وورسلى سفينة من سفن صيد الحيتان وانطلق بها الى الجانب المقابل من الجزيرة حيث احضر زملاءه الثلاثة الباقين هناك •

ولم يضع شاكلتون وقتـه فى الراحة ، بل استعار سفينة أخرى ضخمة تدعى «سماء الجنوب» وذهب بها الى جزيرة « اليفانت » لانقـاذ زملائه الآخرين • • وقد حاول الاقتراب من الجزيرة عبثا بسـبب الامواج العاتية والكتل الثلجية التى تحيط بهـا ، وعندما كاد وقودهم ينفد ، اضـطروا الى الرجوع الى جزر فالكلاند •

وبذل شاكلتون محاولتين أخريين قبل أن ينجح فى الوصول الى الجزيرة فى سفينة قديمة استعارها من حكومة شيلى •• وفى هذه المرة وصل الى رجاله المعزولين عن العالم • بعد أن انتظروه أربعة شهور وستة أيام وكانوا لدهشته فى حالة طيبة جميعا على الرغم من نفـاد ما تركه لهم من مؤن •

ان النجاح الذى حققه شاكلتون بالعودة مع رجاله جميعا أحياء ، هو أعظم حدث فى تاريخ الكشف عن القطب الجنوبى ، ولاشـك فى أن مؤرخى القطب يتفقون جميعا على أن مافعله شاكلتون ، يفوق ماكان يريد عمله بعبور القارة القبطية على الأقدام.



لايعـرفه

كان احد اهالى الساحل الشرقى لامريكا يزورولاية كاليفورنيا التى تقع على الساحل الغربى ، عندما توقف يوما لتنـاول الغداء في بلدة صغيرة ••• ولاحظ الرجـل ان فى مواجهـة المطعم كلية جامعية ، فقرر ان يلقى نظرة عليها••• وعندما مر باحد الطلبة فى حرم الجامعة، سأله قائلا : ما اسم هذه الكلية ؟

فقال الشاب : آسف ياسيدى فانى لاأعرفه • انني العب فقط فى فريق كرة القدم بها • !

كيف تساعد العالم أجمع

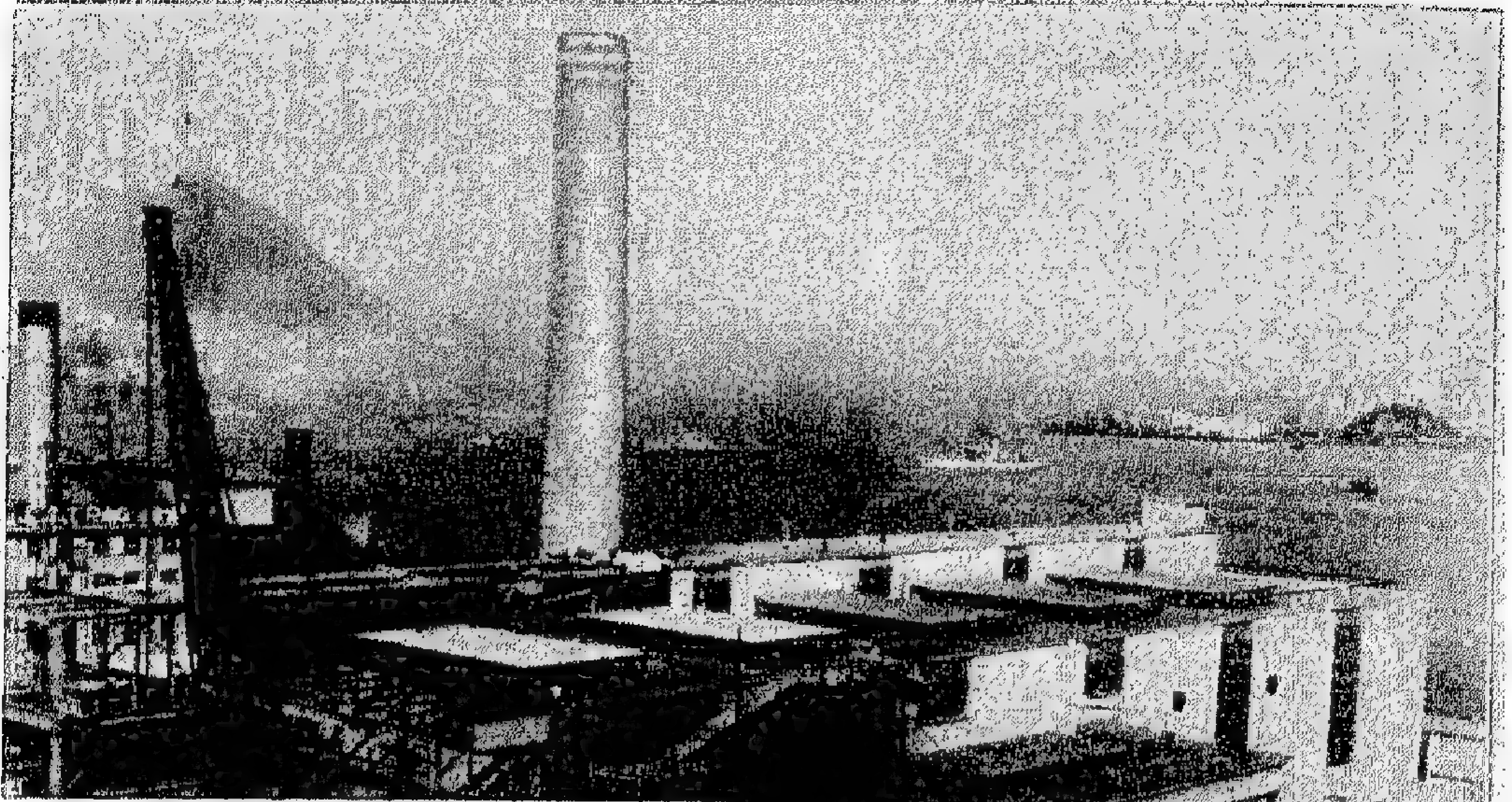
في جميع أنحاء العالم .. في الدول الصناعية ، وفي تلك التي تحتاج للصناعة تعمل مجموعة انجليش الكتريك (التي تضم نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .
ان هذه المنظمة العالمية ، بمصانعها المنتشرة في خمس قارات ، واعمالها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة وابحاثها المتقدمة ، لفخورة بتقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك ليمتد ـ ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الماء أو الزيت أو الطاقة الذرية . توربينات تعمل بالغاز . محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائي . أجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . اجهزة صناعية الكترونية .. عدادات وادوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ـ اكتون ـ لندن W-3 تنتج التربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة (سبرايمات) التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج .. وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاذورنز في مجموعة شركات انجليش الكتريك .

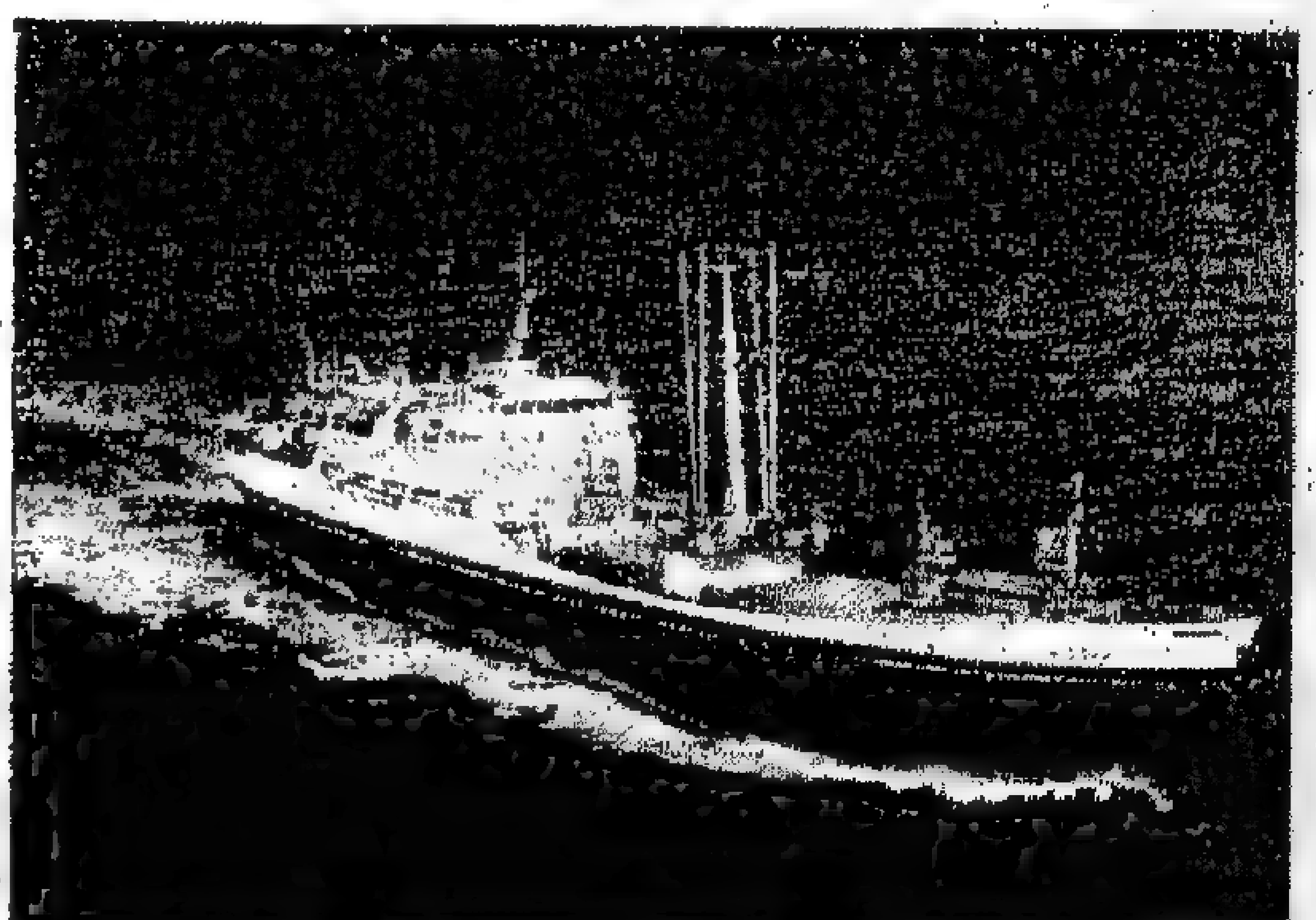
'ENGLISH ELECTRIC'

شركة انجلش اليكتريك

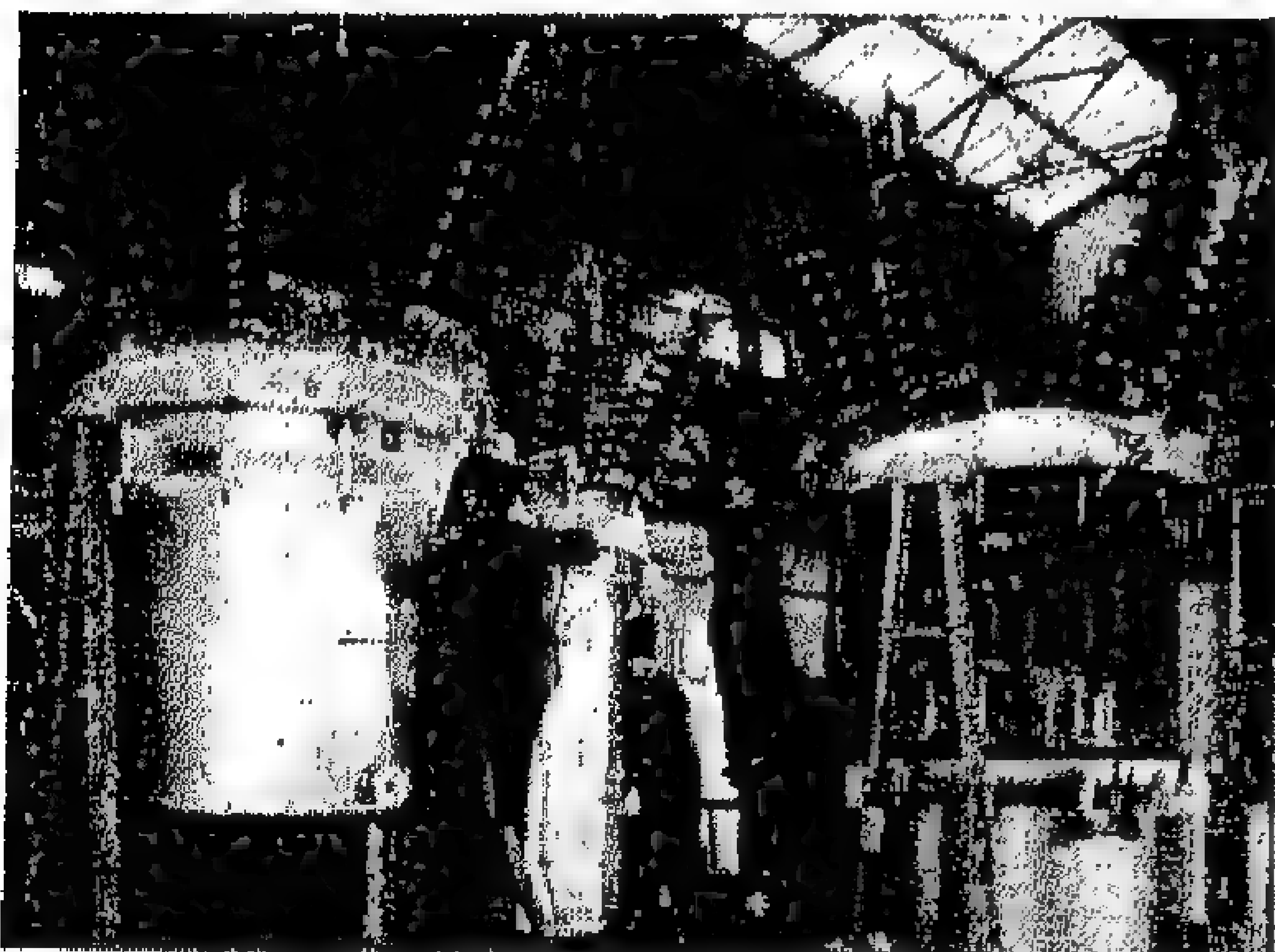




هونج كونج :
فى محطة توليد الكهرباء بالبخار فى نورث بوئيت (ب) بهــــونج كونج ، ركبت شركة انجليش الكتريك ثلاث مجموعات من محولات التيار توربين



فى البحر :
م ف (بوليمبا) الاولى من سلسلة من السفن الجديدة التى بنتها شركة هارلاند اندوولف لان الشركة البريطانيــة الهنـــدية للملاحة التجارية مزودة بمصـــنع جنرال الكتريك لتوليد الكهرباء وصناديق تروس للعمل المساعد فى السفينة .



ايران :
وردت شركة انجليش الكتريك سبع من قاطعات التيار ٦٦ واط هذه لشركة البترول الايرانية .. وستستعمل فى تنفيذ خطط حقن الماء لانتاج الزيت فى منطقة زاب ، وستدير تربينات انجليش الكتريك التى تعمل بالغاز والمضخات

TIMKEN
REGISTERED TRADE MARK
tapered roller bearings

TIMKEN
EINGETRAGENE SCHUTZMARKE
kegelrollenlager

TIMKEN®
REGISTERED TRADE MARK
テーパード
ローラー
ベアリング

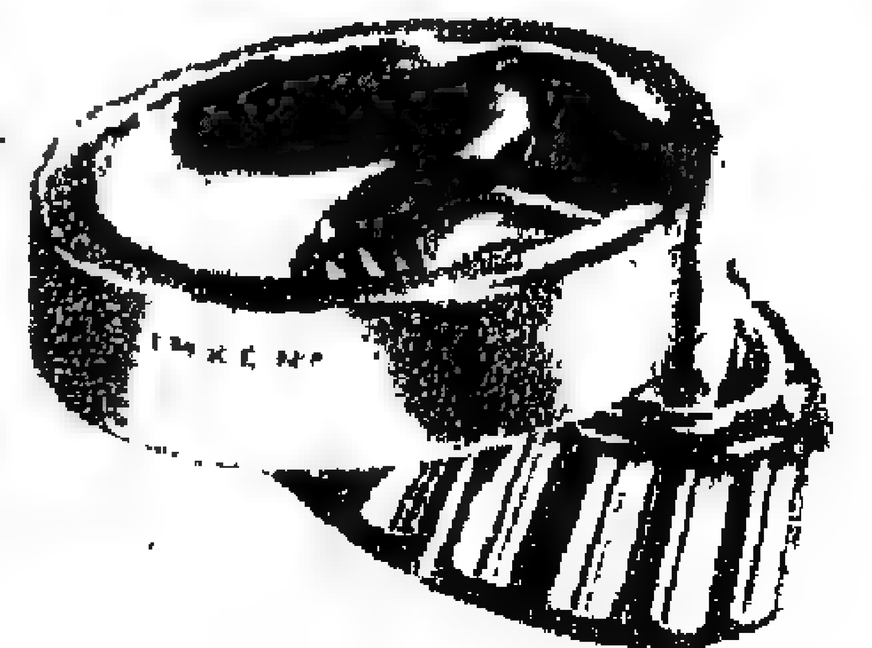


TIMKEN®
MARCA REGISTRADA
cojinetes de rodillos cónicos

TIMKEN®
MARCA REGISTRADA
rolamentos de rolos cônicos

TIMKEN®
REGISTERED TRADE MARK
المدحرجات المسلوبة الشكل ..

مهما يكن امر اللغة فانك بمأمن مادامت الماركة المسجلة على المدحرجات في محركك هي « تيكمن » • مدحرجات تيكمن مسلوبة الشكل تهيء حياة طويلة خالية من المتاعب اينما تدور العجلات والاعمدة • وعلاوة على ذلك تضمن الخدمة الهندسية يقدمها لك اقدم واكبر مصنع للمدحرجات المسلوبة الشكل في العالم ••• انه اسم « تيمكن » هو العلامة التجارية التي تدل على مدحرجات شديدة الصلابة التي صنعتها شركة تيمكن للمدحرجات وشركاتها الفرعية وانشائها •••



The Timken Roller Bearing Company, Canton 6, Ohio, U.S.A.

العنوان التلغرافي : «TIMROSCO»

مدحرجات تيمكن تصنع في استراليا والبرازيل و كندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ••

Toshiba

ليست للصيف فقط
وإنما لجميع الفصول

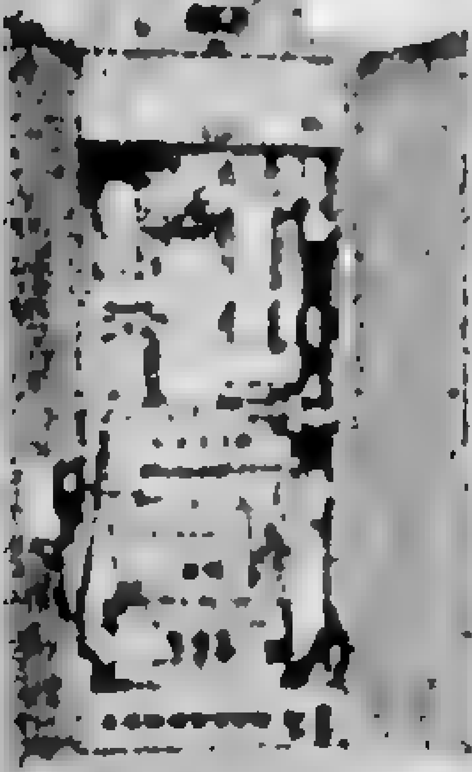
افتحي هذا الباب الأبيض عندما
تعدين المائدة .. إن ثلاجات توشيبا
الكهربائية هي أعظم ثلاجات
في العالم يمكن الاعتماد عليها،
بسبب متانة صناعتها، وقوة
محركها، وجمال تصميمها، وكبر
حجمها.
إنها تعمل بنشاط لتقدم طعامًا
طازجا في جميع الفصول ..
ثلاجات توشيبا الكهربائية



TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan



NEC موجات متناهية الصغر تواجه احتياجات الاتصالات الأحسن

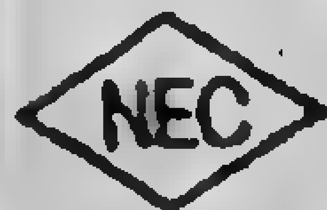


ان للاتصالات الجيدة أسبقية كبرى فى كل دولة تاخذ بسياسة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .. والاجابة على ذلك فى كثير من المواقف هى الموجة متناهية الصغر

ان أكثر من مليون ميل من خطوط التليفونات ذات موجات الاتصال متناهية الصغر تستعمل الآن اجهزة NEC ، وهذا النوع من المعدات يهيىء لكل موجة طاقة تتراوح بين ٦ ، ١٨٠٠ خط .

ان ادارات البريد والتلغرافات والتليفونات فى كل مكان ستستفيد كثيرا من اصالة معدات NEC عندما يفكرون فى استشارة مصانع انتاج تركيبات الموجات متناهية الصغر .

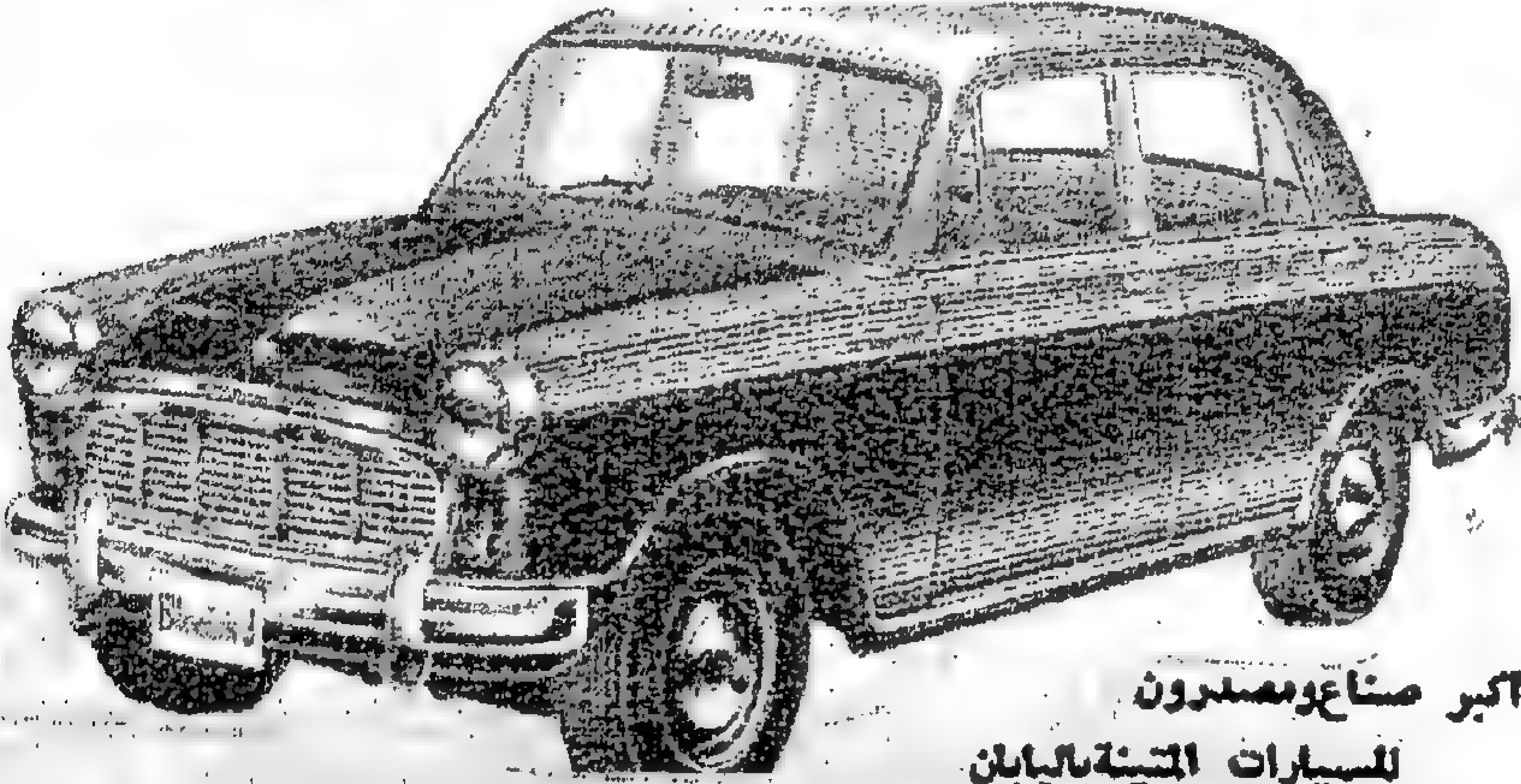




NEC *Nippon Electric Co., Ltd.* Tokyo, Japon

اجهزة اتصالات / اجهزة الكترونية







لكم من الهند

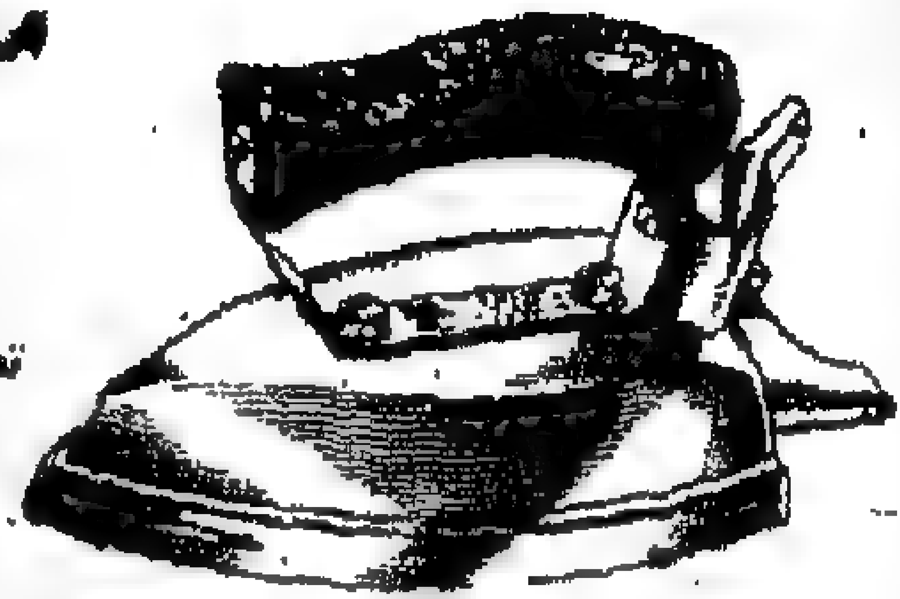
منتجات أحسن

لحياة أفضل !

منتجات ممتازة مشهورة بجودتهـا والوفر والثقة فيها ، تتاح لكم الآن بأسعار منخفضة بشكل ملحوظ .. انها تضمن لكم عملا أسهل في المنزل أو المكتب أو المصنع – والواقع أنها تضمن لكم حيـاة أحسن . اطلبوا رؤية هذه هذه المنتجات الجميلة فى أى محل كبير .

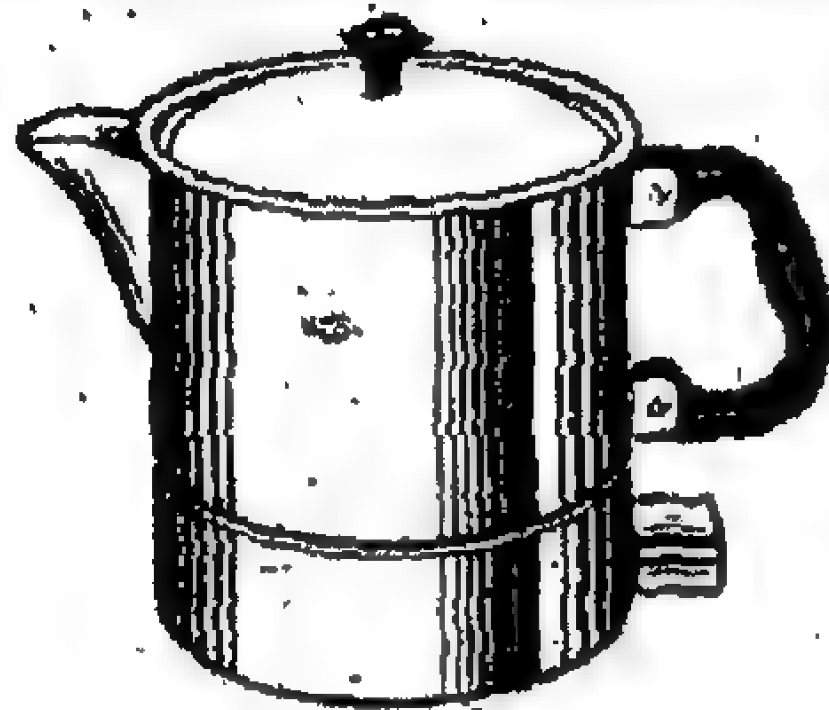
مكوة منزلية كليرتون

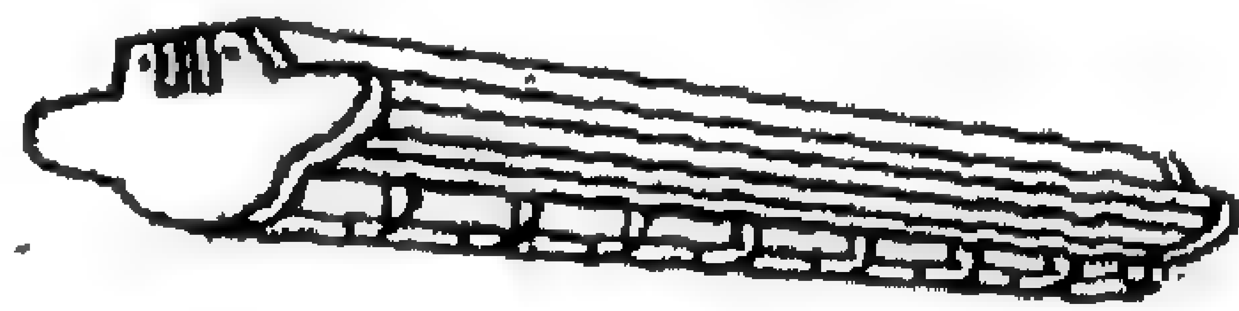
زنة ٧ رطل
تعمل على التيارين
التجدد والتقطع



غلاية كليرتون

سعة ٣ نت
تعمل على التيارين
المتجدد والتقطع



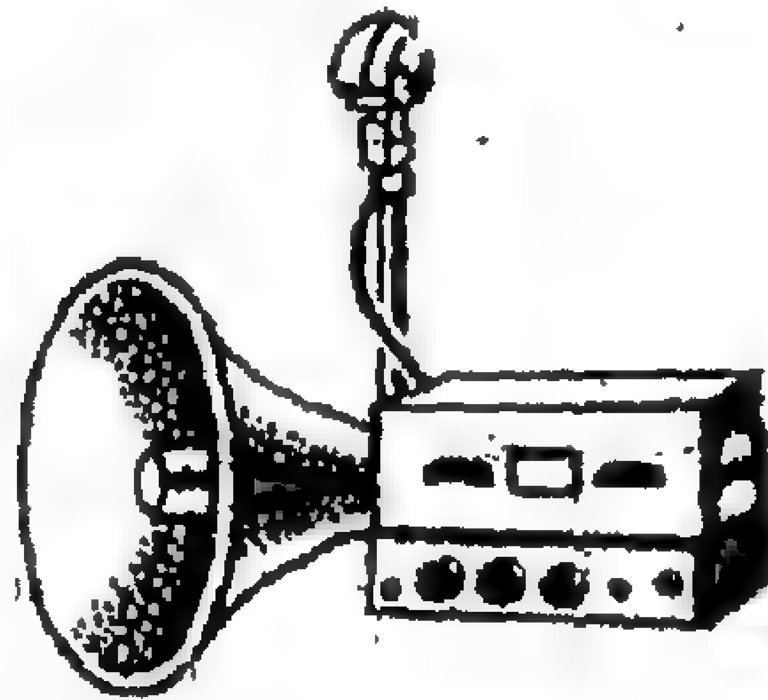


تركيبات فلوريسنت

للاضاءة الفعالة القوية

ميكروفونات كليرتون

للصوت الواضح القوى
تعمل على التيار المتقطع
والبطارية قوة ٦ فولت



وكذلك يمكن الحصول على

- براميل G J وخزانات مياه
- بلاط أرضية
- مراوح سقف ومنضدة كهربائية
- احذية
- حنفيات ماء وتركيبات ومواد بناء
- ادوات منزلية من الصلب النقى

- حصير ليف ومنتجات ليف
- قطع غيار كهربائية وميكانيكية
- اطعمة محفوظة فى العلب ومثلجة ومجففة
- منتجات بلاستيك
- بطاريات راديو وقماش جلد

مطلوب وكلاء فى المناطق التى لا يوجد بها ممثلون



GENERAL RADIO & APPLIANCES PRIVATE LIMITED
Opera House, Bombay 4, India



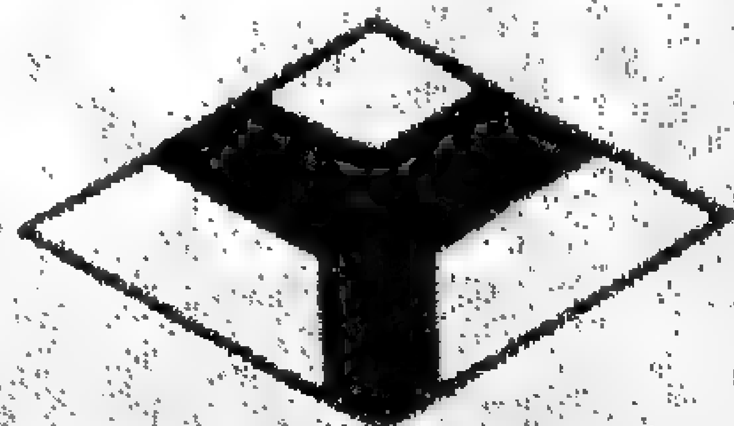
اختاروا النوع الممتاز. اختاروا
Nichibo نيكيبو
أكبر مصانع إنتاج المنسوجات باليابان
أقطان
فيلفتين RUBY STAR ٨٠٢٤
كوردروي RUBY STAR
بوبلين 901 "LION"
مول 8181 "CHEMIST"
حرير معزول
SW550
خيوط صوف وصوف
ORION TEX
حرير صناعي معزول
DANCING CLOCK
نيلون صناعي
MEWLON
علامة Nichibo
هي الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan



Yours

for better riding

إنها لك
للاستمتاع بالركوب



إطارات **YOKOHAMA**

يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO



لكل معصم ...
ولكل ساعة ...

أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال.

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات.



رجـال أرامـكو

تقضي قواعد السلامة بأن الزيت الخام، قبل أن يصبح صالحاً للاستعمال، ينبغي أن ينزع منه غاز كبريتيد الهيدروجين، وهو غاز سام خطر سريع الاشتعال. وتعرف هذه العملية باسم عملية «التركيز»

والسيد احمد بن عيسى المصلي يشغل وظيفة « مشغل اعلى » في معمل التركيز في الظهران، احد المعامل الثلاثة التابعة لارامكو، وهو مسئول عن استمرار انسياب الزيت الى مختلف وحدات العمل في معمل التركيز وفي خطوط انابيب النقل.

ولقد التحق السيد احمد بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٤٠، فعين في معمل التركيز في الظهران واشتغل في جميع مراحل العمل في ذلك المعمل. وفضلا عن الالمام بكل مايدخل في نطاق معمل التركيز، فقد قام بتدريب العمال العرب السعوديين على مختلف الاعمال في المعمل لمدة خمس سنين. وفي الوقت عينه كان يدرس اللغة الانجليزية والحساب والكتابة على الآلة الكاتبة في مركز التدريب الخاص بارامكو. والسيد احمد من سكان جزيرة تاروت، وهو يقوم الآن ببناء بيت خاص له في مدينة الخبر وفقاً لبرنامج ارامكو لتملك البيوت.

شركة الزيت العربية الامريكية



الضحك خير دواء

كان الغلام الذى يبلغ الحادية عشرة من عمره يكره البنات جميعا ، ولهذا كان اقناعه بالذهاب الى مدرسة الرقص امرا عسيرا ..

ولكن حدث يوما ان عاد الغلام من مدرسة الرقص فى حالة ابتهاج وسرور، مما ادهش اباه الذى ساله :

ـ كيف كان الحال اليوم ؟

فقال الغلام : على خير ما يرام ..

فعاد الاب يقول : كنت اظن انك تكره مراقصة الفتيات ، فما الذى غير رايك ؟ فقال الابن :

ـ كان عدد البنات اليوم قليلا ، ولهذا رقصت انا وجيمى معا ..!

***

اقنع احد الاصدقاء الممثل الهزلى « ارنى كوفاكس » باستخدام نوع جديد من الادوية المقوية للشعر ، بعد ان قال له انه ينمى الشعر حتى فوق كرة من كرات البليارد ..

والتقى الصديق بعد ذلك بارنى وساله عن نتيجة استخدام الدواء الجديد .. فقال ارنى :

ـ لقد نجح كالسحر .. لولا انه يجعل اللعبة اكثر بطئا ! .

***

عاد الدكتور ميرتون رايس راعى كنيسة « متروبوليتان » بديترويت ذات صباح الى المدينة قادما من رحلة بعيدة ولم يكن يحمل معه غير بعض النقود التى اعطاها لحمال القطار .. ولكنه نسى ذلك عندما التقى بسائل يطلب احسانا ، فدعاه لتناول الافطار معه فى مطعم المحطة .

وبعد تناول الافطار المتعدد الاصناف ، نهض رايس لدفع الحساب ، ولكنه لم يجد معه شيئا .. وعندما راى السائل ذلك الموقف ، دفع حسابهما معا ..

واستولى الحرج الشديد على الدكتور رايس ، ولكنه قال للسائل :

ـ تعال معى فى سيارة اجرة الى البيت لارد لك نقودك ولكن السائل رفض ذلك قائلا :

ـ لقد استطعت ان تخدعنى لادفع لك ثمن الطعام .. ولكنك لن تستطيع خداعى لادفع لك اجر التاكسى !

***

كان الصياد يحمل سمكة اصطادها يبلغ حجمها ضعف حجمه ، عندما التقى بزميل له اصطاد ست سمكات من الحجم الصغير ، ربطها كلها فى خيط واحد ..

وصاح الصياد الاول محييا زميله وهو يلقى حمله الثقيل على الارض ، منتظرا كلمة تعقيب على صيده العظيم .. ولكن الصياد الثانى راح يحدق فى السمكة الضخمة فى فتور .. ثم قال بهدوء :

ـ الم تصطد غير هذه السمكة ؟

نوفمبر
١٩٦٠

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

الدنيا كلها مسرحه	١٩
هكذا اختطفوا ايخمان	٢٤
الايونات تملأ حياتك بهجة	٣٢
حجرة النوم السعيدة	٣٨
بحثت عن أخي فوجدت الله	٤٣
كلمات شابة	٥٠
كن طرا مبكرا	٥١
اصغ لزوجتك .. ولا تسمع شيئا	٥٥
هذا السلام المرعب	٥٨
قتل الالم بالصوت	٦٣
اعظم منحة من اعظم محسن	٦٧
يوم لعبنا بالطائرات	٧١
عالم من الاجنحة الملونة	٧٥
افكار للتامل	٨١
اشق سنة في عمرك	٨٧
تعبيرات راقصة	٩٣
بعت المزرعة ولكنني ندمت	٩٤
هذه هي الدنيا	١٠٠
١٨ عاما وراء قاتل	١٠٣
القانون الذهبي	١٠٩
الدولار في خطر	١١٠
لمحات شخصية	١١٦
ارض البسمات والدموع	١١٩
هذا هو جدي	١٢٧

كتاب الشهر : عادوا بلا ضحايا ١٢٥

تشرين ١٩٦٠ ــ جمادى الاولى ١٣٨٠